الرد النفيس

على أباطيل عثمان الخميس

حسن عبد الله علي



الـرد النفيـس
علـى
أبا طيل عثمان الخميس

حسن عبد الله علي



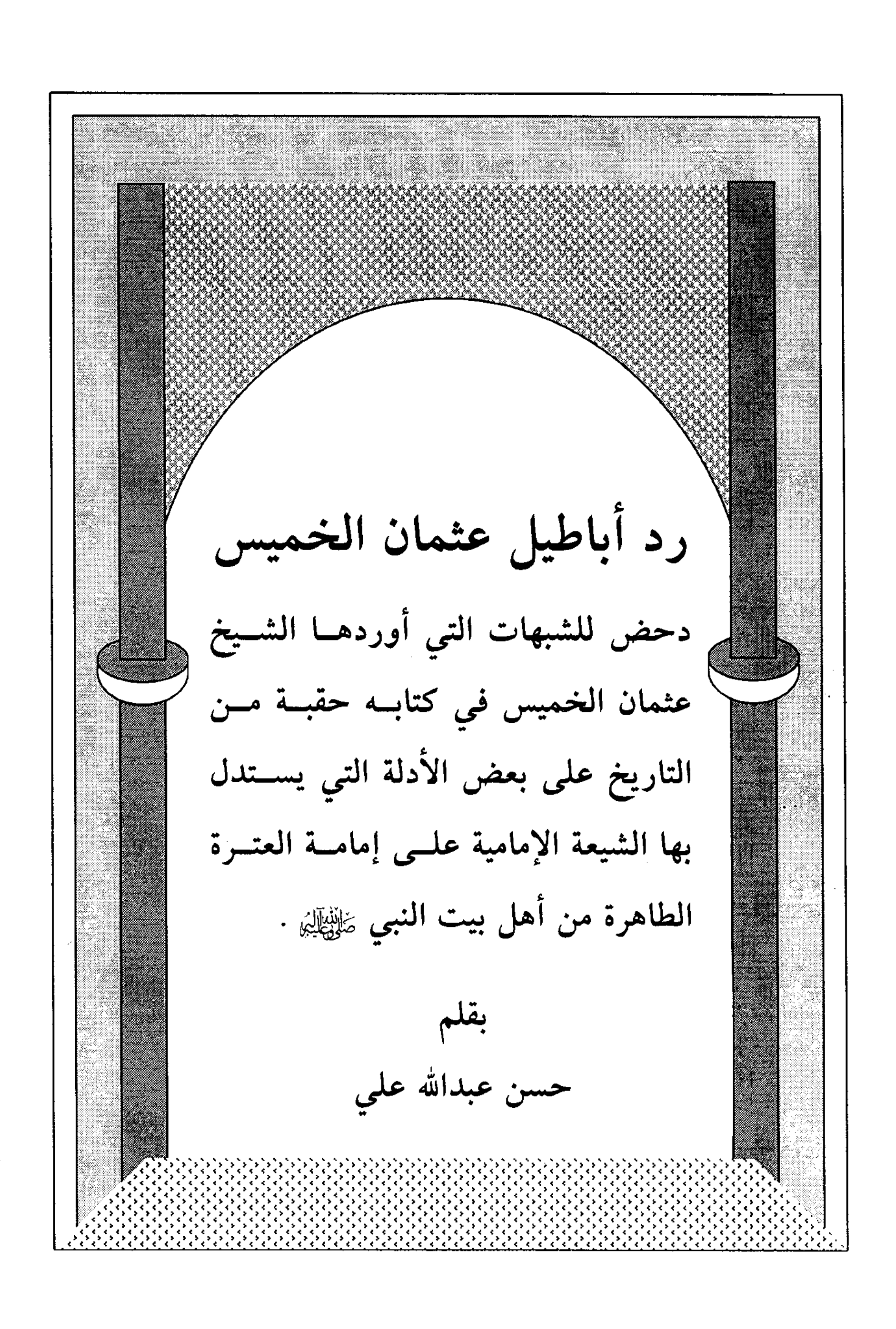
الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م



هاتف: ٠٣/٢٥٧٩٨٤ - فاكس: ٠١/٥٥٣٤٥٦ - ص.ب: ٢٥/٣٥٥ - غبيري - بيروت

Daralkatebalarabi@hotmail.com



رد أباطيل عثمان الخميس

دحض للشبهات التي أوردها الشيخ عثمان الخميس في كتابه حقبة من التاريخ على بعض الأدلة التي يستدل بها الشيعة الإمامية على إمامة العترة الطاهرة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله .

بقلم

حسن عبدالله علي

الإهداء

إلى من أوحشني غيابه ...

إلى من آلمني فراقه ...

إلى روح ولدي وقرة عيني (علي)

أهدي ثواب هذا الجهد المتواضع

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من كل دنس تطهيرا ، وعلى أصحاب محمد الميامين ومن تبع نهج الثقلين الكتاب والعترة إلى قيام يوم الدين .

هذا الكتاب الذي بين يديك أخي القاريء هو رد على مجموعة من الشبهات التي أوردها الشيخ عثمان الخميس في كتابه (حقبة من التاريخ) على بعض الأدلة التي يستند إليها الشيعة الإمامية الإثنى عشرية في إثبات إمامة العترة الطاهرة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وعلى رأسهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، حيث فندت فيه جميع محاولاته للخدش في هذه النصوص سواء كان ذلك من حيث السند أو الدلالة ، فالحمد لله على توفيقه وتسديده .

والله من وراء القصد .

حسن عبد الله

رد أباطيل عثمان الخميس
على آية التطهير وحديث الكساء

الفصل الأول

رد محاولة عثمان الخميس حصر آية التطهير بأزواج النبي صلى الله عليه وآله

رد محاولة عثمان الخميس
حصر آية التطهير بأزواج النبي صلى الله عليه وآله

قال عثمان الخميس : (حديث الكساء ، وقد روته عائشة رضي الله عنها قالت : خرج النبي غداة وعليه مرط مرجل (وهو الكساء) فأدخل علياً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم قال : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ [1]) [2] .

وقد أورد الحديث وكأن روايته محصورة بعائشة ، مع أنه كما يقول متخصص بالحديث وعالم بالجرح والتعديل ! .

لا يصح حصر رواية حديث الكساء بعائشة

أقول : لم تنحصر رواية حديث الكساء من طريق عائشة وليست هي الراوي الوحيد له ، بل رواه كثيرون غيرها من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم :

---

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٣ .

(٢) حقبة من التاريخ : ١٨٧ .

أم سلمة روت حديث الكساء

فقد روت هذه السيدة الجليلة الموالية لأهل البيت عليهم السلام حادثة تجليل النبي صلى الله عليه وآله بكسائه لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد نزول آية التطهير ودعائه لهم بقوله : « اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » ، وقد روى عنها هذه الحادثة جماعة من الصحابة والتابعين وأخرجه عنها العديد من المحدثين السنيين ، فروايته عنها مستفيضة إن لم نقل إنها متواترة .

* * *

رواة حديث الكساء عن أم سلمة

١ – عطاء بن يسار

وممن أخرجه عنه : الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين [1] قال : (حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، وأبو العباس محمد بن يعقوب قالا : حدثنا الحسن بن مكرم البزار ، حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت : في بيتي نزلت : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾ **قالت : فأرسل رسول الله** صلى الله عليه وآله **إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : هؤلاء أهل بيتي**) ثم قال الحاكم النيسابوري : (هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه) .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٥٨/٣ برقم : ٤٧٠٥ ، وأخرجه أيضا في نفس المصدر ٤٥١/٢ برقم : ٣٥٥٨ .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى [1] ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [2] ، وغيرهم .

* * *

٢ – شهر بن حوشب

وممن أخرجه عنه الطبراني في المعجم الكبير [3] قال :

(حدثنا الحسين بن إسحاق ، حدثنا يحيى الحماني ، حدثنا أبو إسرائيل ، عن زبيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة : أن الآية نزلت في بيتها : **﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾** ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين فأخذ عباءة فجللهم بها ثم قال : **اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا** ، فقلت ،انا عند عتبة الباب : يا رسول الله وأنا معهم ؟ قال : **إنك بخير وإلى خير**) .

وأخرجه في المعجم الأوسط [4] ، وكذلك الطبري في تفسيره [5] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق [6] ، وغيرهم .

* * *

---

(١) السنن الكبرى ١٠٥/٢ برقم : ٢٦٨٣ .

(٢) تاريخ دمشق ١٣٨/١٤ .

(٣) المعجم الكبير ٣٣٣/٢٣ .

(٤) المعجم الأوسط ١٣٤/٤ برقم : ٣٧٩٩ .

(٥) تفسير الطبري ٦/٢٢ .

(٦) تاريخ دمشق ٢٠٣/١٣-٢٠٤ .

٣ – أبو سعيد الخدري

أخرج روايته عنها الطبري في تفسيره [١] قال :

(حدثني أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن عبدالحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة قالت : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجلل عليهم كساءً خيبرياً فقال : **اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيرا** ، قالت أم سلمة : ألست منهم ؟ قال : **إنك إلى خير**) .

وفي رواية أخرى أخرجها الطحاوي في (مشكل الآثار) قال :

(حدثنا فهد ، حدثنا أبو غسان ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة ، قالت : نزلت هذه الآية في بيتي : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ فقال : **إنك على خير ، إنك من أزواج النبي** ، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين) [٢] .

وأخرجها الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [٣] وفيه أكثر من رواية رواها بسنده عن أبي سعيد الخدري عنها رضوان الله تعالى عليها :

---

(١) تفسير الطبري ٦/٢٢ .

(٢) تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار ٤٧٤/٨ برقم : ٦١٥١ .

(٣) شواهد التنزيل ٥٧/٢ .

وأخرجها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [1] ، وغيرهم .

* * *

٤ – أبو هريرة الدوسي

ورواه عن أم سلمة أبو هريرة الدوسي ، أخرج روايته عنها الطبري في تفسيره [2] قال :

(حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مصعب بن المقدام ، قال : حدثنا سعيد ابن زربي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق ، فوضعته بين يديه فقال : **أين ابن عمك وإبناك** ؟ فقالت : في البيت ، فقال : **ادعيهم** ، فجاءت إلى علي فقالت : أجب النبي ﷺ أنت وابناك ، قالت أم سلمة : **فلما رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المقامة ، فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه ، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله ، فضمّه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربّه فقال : هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**) .

* * *

---

(١) تاريخ دمشق ٢٠٦/١٣ .

(٢) تفسير الطبري ٢٩٧/١ برقم : ٢٨٤٩٧ .

٥ – أبو ليلى

وأخرج روايته إمام الحنابلة ، أحمد بن حنبل في مسنده [1] وفيه :

(حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا عبدالله بن نمير ، قال : حدثنا عبدالملك يعني ابن أبي سليمان ، عن عطاء بن رباح قال : حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة ، فدخلت عليه فقال لها : **أدعي زوجك وابنيك** ، قالت : فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو على منامة على دكان تحته كساء له خيبري ، قالت : وأنا أصلي في الحجرة ، فأنزل الله عزوجل هذه الآية : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، قالت : **فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا** ، قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : وأنا معكم يا رسول الله ، قال : **إنك إلى خير ، إنك إلى خير**) .

قال : قال عبدالملك : وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء . وقال : قال عبدالملك : وحدثني داود بن أبي الجحاف عن (شهربن) حوشب عن أم سلمة بمثله سواء .

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط عن هذا الحديث بسنده الثاني – وهو الذي رواه أبو ليلى عن أم سلمة – إنه : (صحيح) .

---

(١) مسند أحمد ٢٩٢/٦ برقم : ٢٦٥٥١ .

وسنده الثالث (حسن) .

وأخرجه أيضا الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [1] .

* * *

٦ – حكيم بن سعد

وقد أخرج روايته عنها الطبراني في المعجم الكبير [2] قال :

(حدثنا الحسين بن إسحاق ، حدثنا عثمان ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن جعفر بن عبدالرحمن ، عن حكيم بن سعد ، عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين) .

وأخرجها الطحاوي في (مشكل الآثار) [3] وعلق عليه بقوله :

(ففي هذا الحديث مثل الذي في الأوّل) وقد قال عن الحديث الأول وهو الحديث الذي رواه بسنده عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص : (ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين) .

وفي رواية أخرجها محمد بن جرير الطبري في تفسيره عنه عن أم سلمة قال :

(حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا عبدالله بن عبدالقدوس ، عن الأعمش ،

---

(١) شواهد التنزيل ٨٦/٢ .

(٢) المعجم الكبير ٣٢٧/٢٣ .

(٣) تحفة الأخيار بترتيب مشكل الاثار ٤٧٠/٨ برقم : ٦١٤٦ .

عن حكيم بن سعد قال : ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة ، قالت : فيه نزلت : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، قالت أم سلمة : جاء النبي ﷺ إلى بيتي فقال : لا تأذني لأحد ، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ، ثم جاء الحسن ، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمّه ، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا حول النبي ﷺ على بساط فجللهم نبي الله بكساء كان عليه ثم قال : **هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا** ، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط ، قالت : فقلت : يا رسول الله وأنا ؟ قالت : فوالله ما أنعم ، وقال : **إنك إلى خير**) [1] .

* * *

٧ — عبدالله بن وهب بن زمعة

أخرج روايته عنها الطبري في تفسيره [2] قال :

(حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، قال حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبدالله بن وهب بن زمعة قال : أخبرتني أم سلمة أن رسول الله ﷺ **جمع علياً والحسنين ثم أدخلهم تحت ثوبه ، ثم جأر إلى الله ثم قال : هؤلاء أهل بيتي** ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله أدخلني معهم ، قال : **إنك من أهلي**) .

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٨/١٠ برقم : ٢٨٥٠٢ .

(٢) تفسير الطبري ٢٩٨/١٠ برقم : ٢٨٤٩٨ .

وأخرجها الطبراني في المعجم الكبير [1] وفيها ، وهب بن عبدالله بن زمعة بدلا من عبدالله بن وهب بن زمعة ، كما أن رواية الطبري لم تذكر السيدة الزهراء عليها السلام ، ورواية الطبراني لم تذكر علياً عليه السلام ، وهذا الإشتباه إما أن يكون من قبل بعض الرواة أو من الناسخ ، لأن الثابت الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله جلل بالكساء علياً وفاطمة والحسنين عليهم السلام .

وأخرجها أيضا الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [2] والطحاوي في مشكل الاثار [3] .

* * *

٨ — عمرة الهمدانية

أخرج روايتها عن أم سلمة الطحاوي في مشكل الآثار [4] قال :

(وما قد حدثنا فهد ، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي صخر ، عن أبي معاوية البجلي ، عن عمرة الهمدانية قالت : أتيت أم سلمة ، فسلمت عليها فقالت : من أنت ؟ فقلت : عمرة الهمدانية ، فقلت : يا أم المؤمنين ، أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا ، فمحب ومبغض ، تريد علي بن أبي طالب ، قالت أم سلمة : أتحبينه أم تبغضينه ؟ قالت : ما أحبّه ولا أبغضه ! ، فقالت : أنزل الله هذه الآية : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ**

---

(١) المعجم الكبير ٥٣/٣ .

(٢) شواهد التنزيل ٦١/٢ .

(٣) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧١/٨ برقم : ٦١٧٤ .

(٤) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧١/٨ برقم : ٦١٧٤ .

لِيُذْهِبَ ... ﴾ إلى آخرها ، وما في البيت إلا جبريل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين ، فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت ؟ فقال : **إن لك عند الله أجراً** ، فوددت أمه قال نعم ، فكان أحبّ إليّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب) .

وأخرجها أيضا الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [1] .

❊ ❊ ❊

٩ – والد عطية الطفاوي

وقد أخرج روايته عنها غير واحد من علمائهم منهم أحمد بن حنبل في مسنده [2] وفيه :

(حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا عبدالوهاب بن عطاء ، حدثنا عوف عن أبي المعدل عطية الطفاوي قال : حدثني أبي عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : بينما رسول الله ﷺ في بيتي إذ قالت الخادم علياً وفاطمة بالسّدة ، قال : **قومي عن أهل بيتي** ، قالت فقمت فتنحيت في ناحية البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهم الحسن والحسين صبيان صغيران ، **فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق علياً وفاطمة ، ثم أغدف عليهما ببردة له وقال : اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي ، قالت : فقلت يا رسول الله وأنا ؟ فقال : وأنت**) .

❊ ❊ ❊

---

(١) شواهد التنزيل ٨٧/٢ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣٠٤/٦ برقم : ٢٦٦٤٢ .

فهؤلاء جميعا رووا حديث الكساء عن السيدة أم سلمة رضي الله تعالى عنها ، وقد رواه عنها غير هؤلاء أيضا .

لكني أكتفي بهذا المقدار ، لأكمل أسماء الرواة الآخرين من الصحابة ، الذين رووا حديث الكساء .

فكيف يصح لعثمان الخميس أن يصور الأمر وكأن الحديث محصور برواية عائشة ، ولا يوجد من رواه غيرها ؟! .

* * *

الصحابي الثاني من رواة الحديث : سعد بن أبي وقاص

ومن روى حديث الكساء من الصحابة سعد بن أبي وقاص ، ففي خصائص الإمام علي بن أبي طالب للنسائي [1] قال :

(أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي وهشام بن عمّار الدمشقي قالا : حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية سعدا [2] فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال : أنّى ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (ص) فلن أسبّه ، لأن تكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله (ص) يقول له وخلفه في بعض مغازيه ، فقال علي : يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان ؟ **فقال رسول الله (ص) : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ وسمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله**

---

(١) خصائص الإمام علي ٣٢ برقم : ٩ .

(٢) يظهر من هذه الرواية أن معاوية بن ابي سفيان أمر سعد بن أبي وقاص بسب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فامتنع سعد عن ذلك بسبب ما ذكره من ثلاث خصال لعلي عليه السلام قالهن له رسول الله كان يود سعد أن تكون له واحدة منهن فإنها أحب إليه من حمر النعم ، وتقدير الرواية هكذا (أمر معاوية سعدا بسب علي فامتنع فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب ...) كما يؤيد ذلك الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه (٤٥/١) بسنده عبدالرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال : (قدم معاوية في بعض حجاته ، فدخل عليه سعد ، فذكروا علياً ، فنال منه ، فغضب سعد ، وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله (ص) يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وسمعته يقول : *« أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »* وسمعته يقول : « لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ») وسب معاوية لعلي بن أبي طالب عليه السلام أشهر من نار على علم .

ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فتطاولنا إليها فقال : أدعوا لي علياً ، فـأتي به أرمد ، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ! ولما نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، دعـا رسـول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي) .

قال الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري محقق كتاب الخصائص عـن هـذا الحديث : (إسناده صحيح) ، ورواه النسائي أيضاً بـنفس السـند فـي كتابـه السنن الكبرى [1] .

وفي المستدرك على الصحيحين قال الحاكم :

(حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بـن سـنان القـزاز ، حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي ، وأخبرني أحمد بن جعفـر القطيعـي ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال معاوية لسعد بن أبـي وقاص رضي الله عنه : ما يمنعك أن تسبّ ابن أبي طالب ؟ قـال : **فقـال : لا أسبّه ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (ص) لأن تكون لي واحدةٌ منهن أحبّ إليّ من حمر النعم ، قال له معاوية : ما هن يا أبا إسحاق ؟ قال : لا أسبّه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فـأدخلهم تحت ثوبه ثم قال : رب إن هؤلاء أهل بيتي .**

ولا أسبّه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسـول الله (ص)

---

(١) السنن الكبرى ١٠٧/٥ برقم : ٨٣٩٩ .

فقال له علي : خلفتني والنساء ، قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي .

ولا أسبّه ما ذكرت يوم خيبر ، قال رسول الله (ص) : لأعطين هذه الرّاية رجلاً يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه ، فتطاولنا لرسول الله (ص) فقال : أين علي ؟ قالوا : هو أرمد ، فقال : أدعوه ، فدعوه فبصق في وجهه ثم أعطاه الراية ففتح الله عليه ، قال : فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة) .

قال الحاكم النيسابوري : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) [1] .

أقول : وهذا الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى [2] والبزار في مسنده [3] وفي المصدر الأخير لم يذكر اسم معاوية وابدلت عبارة (**قال معاوية لسعد**) بعبارة (**قال رجل لسعد**) كما أبدلت عبارة (**فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى ...**) بعبارة (**فلا والله ما ذكره ذلك الرجل بحرف ...**) !! ولا ندري من ارتكب هذه الخيانة العلمية ، هل هو واحد من الرّواة أم البزار نفسه ، أم من طبع كتابه لأنه وجد في هذا الحديث دليلاً قاطعاً على أن سيّده الباغي معاوية بن أبي سفيان كان يتناول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ويسبّه ! ولذلك لم تطاوعه نفسه أن يذكر اسمه ! .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١١٧/٣ برقم : ٤٥٧٥ .

(٢) السنن الكبرى ١٢٢/٥ برقم : ٨٤٩٣ .

(٣) مسند البزار ٣٢٤/٣ برقم : ١١٢٠ .

وفي تفسير الطبري [1] قال ابن جرير :

(حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا أبو بكر الحنفي قال : حدثنا بكير بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد قال : قال سعد : **قال رسول الله (ص) حين نزل الوحي ، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال : ربّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي**) .

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار [2] باختلاف يسير في اللفظ فقال :

(حدثنا الربيع المرادي ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد عن أبيه قال : **لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : اللهم هؤلاء أهلي**) .

وقال الطحاوي معلقاً على هذا الحديث : (ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين) .

* * *

---

(١) تفسير الطبري ٢٩٨/١٠ برقم : ٢٨٥٠١ .

(٢) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٠/٨ برقم : ٦١٤٥ .

الصحابي الثالث : عمر بن أبي سلمة

وممن رواه من الصحابة عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ ، ففي صحيح الترمذي قال :

حدثنا قتيبة ، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصفهاني ، عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن ابي سلمة – ربيب النبي (ص) – قال : لما نزلت هذه الآية على النبي (ص) : **﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، في بيت أم سلمة ، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعليٌّ خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال : أنت على مكانك ، وإنك على خير**) .

قال الشيخ الألباني : (صحيح) [(١)] ، وأخرجه الطبري في تفسيره [(٢)] ، والطحاوي في مشكل الآثار [(٣)] فقال :

(وما حدثنا إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي أبو إسحاق ، حدثنا محمد بن أبان الواسطي ، حدثنا محمد بن سليمان بن الصفهاني عن يحيى ابن عبيد المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمر بن أبي سلمة قال : نزلت

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني ٣٠٦/٣ برقم : ٣٢٠٥ ، وذكره الألباني في نفس المصدر وقال عنه أيضاً ((صحيح)) انظر صحيح سنن الترمذي ٥٤٣/٣ برقم : ٣٧٨٧ .

(٢) تفسير الطبري ٢٩٨/١٠ برقم : ٢٨٤٩٩ .

(٣) تحفة الأخيار ٤٧٥/٨ برقم : ٦١٥٤ .

هذه الآية على رسول الله (ص) وهو في بيت أم سلمة : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، **قالت : فدعا النبي (ص) الحسن والحسين وفاطمة فأجلسهم بين يديه ، ودعا علياً فأجلسه خلف ظهره ثم جللهم جميعاً بالكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت أم سلمة : اللهم اجعلني منهم ، قال : أنتِ على مكانك وأنت على خير)** .

* * *

الصحابي الرابع : أبو سعيد الخدري

ففي تاريخ دمشق [1] قال ابن عساكر :

(أنبأنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن سعيد الحدّاد ، ح ، أخبرني أبو طاهر محمد بن محمد بن عبدالله السنجي عنه ، أنبأنا القاضي أبوبكر محمد بن الحسين بن جرير الدمشقي ، أنبأنا أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عمران ابن أبي مسلم قال : سألت عطية عن هذه الآية : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، **قال : أخبرك عنها بعلم ، أخبرني أبوسعيد أنها نزلت في بيت النبي (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين فأدار عليهم الكساء قال : وكانت أم سلمة على باب البيت ، قالت : وأنا يا نبي الله ؟ قال : فإنك بخير وإلى خير**) .

وفي رواية أخرى أخرجها الطبري في تفسيره [2] قال :

(حدثني محمد بن المثنى ، قال : حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي ، قال : حدثنا مندل ، عن الأعمش عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : **نزلت هذه الآية في خمسة : فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة** : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾) .

* * *

---

(١) تاريخ دمشق ١٤٧/١٤ .

(٢) تفسير الطبري ٢٩٦/١٠ برقم : ٢٨٤٨٧ .

الصحابي الخامس : عبدالله بن عباس

ففي المستدرك على الصحيحين [1] قال الحاكم النيسابوري :

(أخبرنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن حمّاد ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا أبو بلج ، حدثنا عمرو بن ميمون قال : إني جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوا بنا من بين هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال : فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : **أف وتفٍّ ! وقعوا في رجل له بضعة عشرة فضائل ليست لأحد غيره ! وقعوا في رجل قال له النبي (ص) لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ! فاستشرف لها مستشرف فقال : أين علي ؟ فقالوا إنه في الرحى يطحن ، قال : وما كان أحدهم ليطحن ، قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر ، قال فنفث في عينيه ، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياها .**

قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله (ص) فلاناً [2] بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه ، وقال : لا يذهب بها إلا رجلٌ هو مني وأنا منه ! .

فقال ابن عباس : وقال النبي (ص) لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال وعلي جالسٌ معهم ، فقال رسول الله (ص) وأقبل على

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٤٣/٣ برقم : ٤٦٥٢ .

(٢) هو أبوبكر بن أبي قحافة .

رجل منهم فقال : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا فقال لعلي : أنت وليي في الدنيا والآخرة .

قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها ، قال : وأخذ رسول الله (ص) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ... الخ) .

قال الحاكم النيسابوري : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

وقال الذهبي في التلخيص : (صحيح) .

وهذه الرواية أخرجها النسائي في السنن الكبرى [1] ، وأيضا في خصائص الإمام علي [2] ، وأحمد بن حنبل في مسنده [3] ، وفي فضائل الصحابة [4] ، وغيرهم .

* * *

(١) السنن الكبرى ١١٢/٥ برقم : ٨٤٠٩ .

(٢) خصائص الإمام علي للنسائي ٤٤ برقم : ٢٣ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣٣٠/١ برقم : ٣٠٦٢ .

(٤) فضائل الصحابة ٦٨٢/٢ برقم : ١١٦٨ .

الصحابي السادس : واثلة بن الأسقع

خرجت رواية واثلة بن الأسقع لحديث الكساء في العديد من المصادر منها مصنف ابن أبي شيبة [1] قال :

(حدثنا محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن شداد أبي عمار قال : دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا علياً فشتموه !! فشتمه معهم ! فقال : ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله (ص) ؟ قلت : بلى ، قال : **أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت : توجه رسول الله (ص) إلى ... الحاصل .. ، فجاء رسول الله (ص) ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق**) .

وهذه الرّواية أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده [2] ، وفي فضائل الصحابة أيضاً [3] .

وفي رواية أخرى أخرجها ابن حبّان في صحيحه [4] قال :

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣٧٠/٦ برقم : ٣٢١٠٢ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١٠٧/٤ برقم : ١٧٠٢٩ ، وقال عنها شعيب الأرناؤوط : (حديث صحيح) .

(٣) فضائل الصحابة ٥٧٧/٢ برقم : ٩٧٨ .

(٤) صحيح ابن حبان ٤٣٢/١٥ برقم ٦٩٧٦ .

(أخبرنا عبدالله بن محمد بن سلم ، حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم ، حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبدالواحد قالا : حدثنا الأوزاعي ، عن شداد أبي عمار ، عن واثلة بن الأسقع قال : سألت عن علي في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله (ص) إذ جاء ، **فدخل رسول الله (ص) ودخلت فجلس رسول الله (ص) على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعلياً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه وقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ، اللهم هؤلاء أهلي .**

قال واثلة : فقلت من ناحية البيت : وأنا يا رسول الله من أهلك ؟ قال : وأنت من أهلي ، قال واثلة : إنها لمن أرجى ما أرتجي) .

وأخرج رواية واثلة هذه أيضا الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين [1] .

وفي هذه الرواية يدعي واثلة أو يدعون عن لسانه أنه قال لرسول الله (ص) : (وأنا يا رسول الله من أهلك ؟ قال وأنت من أهلي) . انتهى .

أقول : من المعلوم قطعاً أن واثلة خارج من مفهوم أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير ، فلا بد أن تكون هذه زيادة من قبل بعض الرواة لهذا الخبر ، بهدف توسيع دائرة مفهوم أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير ، ليشمل واثلة وغيره ، وذلك عناداً وبغضاً لأصحاب الكساء عليهم السلام ، خصوصا وأن هذه الزيادة لم ترد في كل روايات واثلة لحديث الكساء ، بل في بعضها .

(١) المستدرك على الصحيحين ١٤٧/٢ وقال : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

وقد حاول بعضهم تأويل ما نسبوه إلى واثلة على أنه على المجاز ! لكن كيف يستقيم المجاز والنبي ﷺ في مقام التحديد والحصر ، ولو صح كون واثلة منهم لناقض النبي ﷺ نفسه بحصره لهم ، وبنفيه أن تكون أم سلمة منهم ! .

وبهذا يتضح ضعف قول الطحاوي في مشكل الآثار : (فكان قوله لواثلة : أنت من أهلي ، على معنى : لاتباعك إياي وإيمانك بي فدخلت بذلك في جملتي ، وقد وجدنا الله قد ذكر في كتابه ما يدل على هذا المعنى بقوله : ﴿ **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** ﴾ ، فأجابه في ذلك بأن قال له : ﴿ **إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** ﴾ ، فكما جاز أن يخرجه من أهله — وإن يكون ابنه — لخلافه إياه في دينه ، جاز أن يدخل في أهله من يوافقه على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبه) [1] .

وكذلك يتضح أيضاً ضعف قول أبو المحاسن الحنفي الذي هو بمعنى قول الطحاوي هذا .

بل الصحيح أنه لا بد من رد هذه الرواية عن واثلة ، لأن الحديث يقول إن النبي ﷺ حددهم وحصرهم ، وهذه تلغي التحديد .

* * *

(١) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٧/٨ .

الصحابي السابع : عبدالله بن جعفر

أخرج روايته لحديث الكساء الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين [1] قال :

(حدثني أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، حدثنا جدي ، حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة الحزامي حدثنا محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك ، حدثني عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي ، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال : **لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة قال : أدعوا لي ، أدعوا لي ، فقالت صفية : من يا رسول الله ؟ قال : أهل بيتي ، علياً وفاطمة والحسن والحسين ، فجيء بهم ، فألقى عليهم النبي ﷺ كساءه ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلي ، فصل على محمد وعلى آل محمد ، وأنزل الله عزّوجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾** .

قال الحاكم النيسابوري : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

* * *

ونكتفي بهذا العدد من الصحابة الذين رووا حديث الكساء ، ففيه كفاية لمن كان منصفاً ، ومن مجموع رواياته يتضح معناه وهدف النبي ﷺ منه .

وبه يتضح أن إيهام عثمان الخميس بأن الحديث مروي عن عائشة فقط ، تدليس في رواية أحاديث رسول الله ﷺ .

* * *

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٤٨/٣ .

الفصل الثاني

أين دراية الحديث عند عثمان الخميس ؟

أين دراية الحديث عند عثمان الخميس ؟

قال عثمان الخميس :

(يستدلون بهذا الحديث على أن الله تبارك وتعالى أراد أن يذهب عنهم الرجس ، وما يريده الله يقع فإذا أذهب الله عنهم الرجس صاروا معصومين ، فإذا صاروا معصومين فيجب أن يكونوا هم الأولى بالخلافة من غيرهم ، وهذا إدّعاء باطل لأمور كثيرة منها : ...) [1] .

أقول : إن الشيعة الإمامية الإثنى عشرية يقولون إن الإرادة في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، إرادة تكوينية ، والمراد منه سبحانه وتعالى بالإرادة التكوينية لا يتخلف عن إرادته : ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ [2] ، فهو سبحانه يخبر في هذه الآية عن طهارة أهل البيت عليهم السلام ونزاهتهم من كل الأرجاس والأدناس ، وما داموا مطهرين من كل ذلك فهم معصومون بلا شك والمعصوم هو الإمام الأولى والأحق بأن يتولى منصب خلافة النبي صلى الله عليه وآله .

---

(١) حقبة من التاريخ : ١٨٧ .

(٢) سورة يس الآية : ٨٢ .

فاستدلال الشيعة لإثبات ذلك معتمد على ما تفيده وتعطيه الآية الكريمة وليس على حديث الكساء كما يدّعي الشيخ الخميس ، نعم يستند الشيعة إلى حديث الكساء لإثبات أن المراد بأهل البيت في آية التطهير هم أصحاب الكساء الذين جللهم الرسول صلى الله عليه وآله بكسائه ثم دعا لهم بما أثبته الله لهم فقال : **اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** .

ومن عجائب عثمان الخميس أنه يقول إن ذلك باطل من وجوه ، ثم يذكر وجوهاً سبعة ليس في واحد منها ما يبطل رأي الشيعة في اختصاص الآية الكريمة واختصاص مفهوم أهل البيت فيها بأصحاب الكساء ، ولا فيها ما يبطل دلالة الآية على عصمتهم وإمامتهم عليهم السلام .

قال : (**أولاً** : إن هذه الآية وهي التي تسمى بآية التطهير ، إنما نزلت في نساء النبي (ص) كما قال تبارك وتعالى : ﴿ **يَا نساءَ النَّبيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ منَ النِّساء إن اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في قَلْبِه مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً * وَقَرْنَ في بُيوتكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهليَّة الأُولَى وَأَقمْنَ الصَّلاَةَ وَآتينَ الزَّكَاةَ وَأَطعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إنَّمَا يُريدُ اللهُ ليُذْهبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً * واذْكُرْنَ مَا يُتْلَى في بُيُوتكُنَّ منْ آيَات الله والْحكْمَة إنَّ اللهَ كَانَ لَطيفاً خَبيراً** ﴾ [1] .

فالذي يراعي سياق الآيات يوقن أنها في نساء النبي (ص) خاصة . وهم يستدلون بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **إنَّمَا يُريدُ اللهُ ليُذْهبَ عَنْكُمُ** ﴾ ولم يقل

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٢-٣٤ .

عنكن ، وقال : ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ ﴾ ، ولم يقل يطهركن ، فيقولون لما جاءت هنا ميم الجماعة دل على خروج نساء النبي من التطهير ودخول علي وفاطمة والحسن والحسين بدليل الحديث ، وهذا باطل لأن الآية متصلة وهي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيوتكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهلِيَّة الأُولَى وَأَقمْنَ الصَّلاَةَ وَآتينَ الزَّكَاةَ وَأَطعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُريدُ اللهُ ليُذْهبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ثم أتبعها كذلك : ﴿ واذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتكُنَّ ﴾ ، فالخطاب كله في هذه الآية لنساء النبي (ص)) . انتهى .

أقول : وهذا الوجه الذي ذكره كما ترى ليس فيه ما يبطل قول الشيعة بكون الإرادة في الآية تكوينية ، وأنها إخبار منه سبحانه وتعالى عن طهارة أهل البيت وعصمتهم عليهم السلام ، وغاية ما فيه أنه يدّعي أن الآية الكريمة خاصّة بزوجات النبي صلى الله عليه وآله مستنداً في إثبات ذلك إلى سياق الآيات الكريمة ، فلم يأت بدليل غيره لإثبات هذه الدعوى ، ونحن نبطله بوجوه :

بطلان استدلال الخميس بالسياق

الدليل الأول : إن الروايات التي أوردنا نماذج منها ، كلها صريحة في الدلالة على أن الذين قصدهم الله تعالى بآية التطهير هم الذين جللهم النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء ، يفهم ذلك كل قارئ وقد فهمه العديد من علماء أهل السنة ! فلا يبقى وجه لدعوى كونها في غيرهم إلا المضادة للنبي صلى الله عليه وآله والإجتهاد في مقابل النص ! وهذه جملة من أقوال علمائهم المؤيدة لنا :

من أقوال علماء السنة باختصاص الآية بأصحاب الكساء

قال الطحاوي في (مشكل الآثار) [1] **تحت عنوان : (باب بيان مشكل ما روي عنه ﷺ في المراد بقول الله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ من هم ؟** قال :

(حدثنا الربيع المرادي ، حدثنا أسد بن موسى حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا بكير بن مسمارعن عامربن سعد عن أبيه قال : لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي) .

ثم قال الطحاوي : (ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين) .

ثم قال :

(حدثنا فهد ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير بن عبدالحميد ، عن الأعمش ، عن جعفر بن عبدالرحمن البجلي ، عن حكيم بن سعد ، عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين : **﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾** . ثم قال الطحاوي : (ففي هذا الحديث مثل الذي في الأول) .

وقال بعد أن ذكر مجموعة من الرّوايات لحديث الكساء من طريق السيدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

(فدل ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله (ص) إلى أم سلمة مما ذكر فيها لم يرد به أنها كانت ممن أريد به ما في الآية المتلوة في هذا

---

(١) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٠/٨-٤٧١ .

الباب ، **وأن المرادين فيها رسول الله (ص) وعلي وفاطمة وحسن وحسين دون من سواهم)** [1] .

* * *

وقال العلامة يوسف بن موسى الحنفي (أبو المحاسن) :

(روي أن رسول الله (ص) لما نزلت هذه الآية : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، **دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي ، وروي أنه جمع (علياً)** [2] **وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأر إلى الله تعالى ، رب هؤلاء أهلي ، قالت أم سلمة : يا رسول الله فتدخلني معهم ؟ قال : أنت من أهلي يعني من أزواجه كما في حديث الإفك : من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي ، لا أنها أهل الآية المتلوة في هذا الباب .**

يؤيده ما روي عن أم سلمة أن هذه الآية نزلت في بيتي فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : **أنت على خير ، إنك من أزواج النبي ، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين .**

وما روي أيضاً عن واثلة بن الأسقع أنه قال : أتيت علياً فلم أجده ، فقالت فاطمة : انطلق إلى رسول الله (ص) يريده قال : فجاء مع رسول الله (ص) فدخلا ودخلت معهما **فدعا رسول الله (ص) الحسن والحسين وأقعد كل**

---

(١) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٤٧٦/٨ .

(٢) لم يذكر علياً عليه السلام ضمن من جمعهم النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء والظاهر أنه اشتباه منه أو من الناسخ .

واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وأنا منتبذ ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي اللهم هؤلاء أهلي ، إنهم أهل حق ، فقلت : يا رسول الله وأنا من أهلك ؟ قال : وأنت من أهلي ، قال واثلة : فإنها من أرجى ما نرجو ، وواثلة أبعد من أم سلمة لأنه ليس من قريش ، وأم سلمة موضعها من قريش موضعها ، فكأن قوله (ص) لواثلة : أنت من أهلي لاتباعك إياي وإيمانك بي ، وأهل الأنبياء متبعوهم ، يؤيده قوله تعالى لنوح : **﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾** ، فكما خرج ابنه بالخلاف من أهله ، فكذلك يدخل المرء في أهله بالموافقة على دينه وإن لم يكن من ذوي نسبته ، والكلام لخطاب أزواج النبي (ص) تم عند قوله : **﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ ... ﴾** وقوله تعالى : **﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾** ، استئنافٌ تشريعاً لأهل البيت وترفيعاً لمقدارهم ، ألا ترى أنه جاء على خطاب المذكر فقال عنكم ولم يقل عنكن ، **فلا حجة لأحد في إدخال الأزواج في هذه الآية .**

يدل عليه ما روي أن رسول الله (ص) كان إذا أصبح أتى باب فاطمة فقال : السلام عليكم أهل البيت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (1) .

* * *

(1) معتصر المختصر ٢/٢٦٦-٢٦٧ .

وقال العلامة الشيخ حسن السقاف : (وأهل البيت هم سيدنا علي والسيدة فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين ، وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم ، للحديث الصحيح الذي نص النبي ﷺ فيه على ذلك ، ففي الحديث الصحيح : **نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، في بيت أم سلمة فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء ، وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال : أنت مكانك ، وأنت إلى خير**)[1] .

وقال في هامش ص ٦٥٧ ، من نفس المصدر ، وهو يرد على الشيخ الألباني في قوله : (وتخصيص الشيعة أهل البيت في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه ﷺ من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه) فقال رداً عليه :

(وهذا من تلبيساته وتمحله في رد السنة الثابتة في تفسيره لأهل البيت ، وهو بهذا أراد أن يلبس على القارئ بأن من قال إن أهل البيت هم أهل الكساء أنهم الشيعة ! والحق أن من قال ذلك جميع أهل السنة والجماعة وقبلهم الذي لا ينطق عن الهوى (ص) ، ولكن هذا هو النصب الذي يفضي بصاحبه إلى ما ترى كما شرحنا في موضعه) .

---

(١) صحيح شرح العقيدة الطحاوية ٦٥٥ .

أقول : إن رد السقاف لكلام الألباني قوي ، فالحديث النبوي الصحيح عندهم وعندنا يحصر المقصودين بأهل البيت في الآية **بعلي وفاطمة والحسن والحسين** عليهم السلام ، **وقد ثبت عندنا عن النبي** صلى الله عليه وآله **أنه قال بعد الحسن والحسين : وتسعة من ذرية الحسين آخرهم المهدي** .

أما قول السقاف : (**وسيدنا الحسين وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم**) فلم تدل عليه حتى رواية واحدة ، بل الدليل العقلي والنقلي على ضده ، إذ كيف يكون كل من تناسل من ذرية علي وفاطمة عليهما السلام مطهراً من المعاصي ، وفيهم الفسّاق والفجّار ، بل فيهم الكفّار ؟! .

* * *

وقال العلامة أبوبكر الحضرمي في (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي) [1] :

(والذي قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الأئمة وقامت به البراهين وتظافرت به الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما ، وما تخصيصهم بذلك منه (ص) إلا عن أمر إلهي ووحي سماوي) .

وقال أيضاً : (والأحاديث في هذا الباب كثيرة ، وبما أوردته منها يعلم قطعاً أن المراد بأهل البيت هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم ، ولا

---

(١) رشفة الصادي ١٣-١٤ ، الباب الأول .

التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين بكونهم من أهل البيت من أقوال الشيعة ، لأن ذلك محض تهوّر يقتضي بالعجب ، وبما سبق من الأحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين) . انتهى .

* * *

وقال العلامة الشوكاني في :

(إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول) وهو يرد على من قال بأن الآية في نساء النبي ﷺ : (ويجاب عن هذا بأنه ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين) [1] .

* * *

وقال السمهودي في (جواهر العقدين) [2] :

(وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد من الآيتين : - آية المباهلة وآية التطهير -) .

* * *

(١) إرشاد الفحول ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث .

(٢) جواهر العقدين ٢٠٤ الباب الأول .

وقال ابن عساكر في كتابه (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين) بعد أن ذكر رواية عن أم سلمة قالت فيها : (**وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين** ، (هذا حديث صحيح) ، ثم قال : وقولها وأهل البيت هؤلاء الذين ذكرتهم إشارة إلى الذين وجدوا في البيت في تلك الحالة ، وإلاّ فآل رسول الله ﷺ كلهم أهل البيت ، والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين والله أعلم)[1] .

* * *

وقال العلامة سيدي محمد حبسوس في (شرح الشمائل) :

(ثم جاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معهم ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية)[2] .

* * *

وقال العلامة محمد أحمد بنيس ، في شرحه لهمزية البوصيري (لوامع أنوار الكوكب الدري) : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**

---

(١) الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ١٠٦ .

(٢) شرح الشمائل ١/١٠٧ .

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ : أكثر المفسرين أنها نزلت في **علي وفاطمة والحسنين** (رض) [1] .

❊ ❊ ❊

وقال توفيق أبو علم ، وهو يرد على عبدالعزيز البخاري في كتابه (أهل البيت) [2] : (أما قوله : أن آية التطهير المقصود بها الأزواج فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج) .

❊ ❊ ❊

(١) لوامع أنوار الكوكب الدري ٨٦/٢ .

(٢) أهل البيت ٣٥ .

عثمان الخميس يجتهد في مقابل النص !

الدليل الثاني : إن قوله أن هذه الآية نزلت في زوجات النبي ﷺ أو أنها خاصة بهن أو أنها تشملهن ، هو اجتهادٌ في مقابل نص النبي ﷺ ! فالروايات التي نقلناها فيما سبق والخاصة بحديث الكساء ، نصوصٌ صريحةٌ في أن الآية خاصة بأصحاب الكساء فقط ولاعلاقة لزوجات النبي ﷺ بها .

وعثمان **الخميس** مطلع على هذه الأحاديث الصحيحة في مصادرهم خاصة أنه يدعي أنه مجتهد في الجرح والتعديل ، فلم يبق وجه لقوله باختصاصها في نساء النبي ﷺ إلا أنه رد على النبي واجتهاد في مقابل نصه ﷺ ، والإجتهاد في مقابل النص أقل ما يقال فيه إنه من الكبائر ! .

* * *

آية التطهير نزلت آية مستقلة

الدليل الثالث : دلت الأحاديث الصحيحة على أن آية : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، قد نزلت مستقلة في بيت أم سلمة ، ولا يوجد دليل واحد يثبت أنها نزلت ضمن الآيات التي خاطب فيها الله تعالى زوجات النبي ﷺ ! .

فكيف يكون السياق دليلاً لإثبات دعوى نزولها في زوجات النبي ﷺ أو شمولها لهن ! فإنه إنما يصح التمسك بوحدة السياق إذا ثبت نزول هذه الآيات دفعة واحدة وفي مناسبة واحدة ، أما إذا وجد نص على خلاف ذلك

كما في موضوعنا ، أو وجدت قرينة ، فلا يصح الإستدلال بالسياق ! .

وقد رأيت أن أحاديث الكساء المتقدمة كلها نصوص صريحة في نزول آية التطهير مستقلة وحدها ! ففي بعضها تقول أم سلمة : نزلت هذه الآية في بيتي ، وهذا يفيد أمرين : **نزولها مستقلة وحدها ، وكونها آية كاملة** ! .

وبعد هذه الشهادات الصريحة باستقلالها في النزول ، وباختصاصها **بعلي وفاطمة والحسنين** عليهم السلام ، كيف يجوز لعاقل أن يقول إنها مختصة بنساء النبي صلى الله عليه وآله أو أنها تشملهن مع أهل البيت عليهم السلام ؟! .

* * *

القرآن الكريم لم يرتب حسب النزول

الدليل الرابع : إن المسلمين متفقون على أن القرآن الكريم لم يجمع حسب النزول ، فلم يتم نظم آياته كلها على أساس التسلسل الزمني ، فكم من آية مدنية وقعت في آيات مكية وبالعكس ، وذلك حسب اجتهاد الذين جمعوه ، وهذا مسلّمٌ لا يحتاج منا إلى إثبات ، فيبطل بذلك أيضاً ما ادّعاه عثمان الخميس من دليل السياق .

* * *

قول عثمان الخميس بدعة لم يقل بها أحد من الصحابة !

الدليل الخامس : أن عثمان الخميس أخذ قوله بأن آية التطهير نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله أخذه من النواصب المدلسين ! فلم تصح رواية عن أحد من الصحابة أبداً أن آية التطهير خاصة بزوجات النبي صلى الله عليه وآله أو أنها تشملهن ! نعم عثرت على روايتين نسبوا فيهما كذباً إلى ابن عباس أنه قال إنها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله :

الأولى : رواها الواحدي في أسباب النزول قال :

(أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد السراج قال : أخبرنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا الحسن بن علي بن عفان قال : أخبرنا أبو يحيى الحماني عن صالح بن موسى القرشي ، عن خصيف عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وآله : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾ [1] .

والرواية الأخرى ذكرها ابن كثير في تفسيره قال :

(عن ابن أبي حاتم قال : حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، قال : نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وآله خاصة) [2] .

---

(١) أسباب النزول للواحدي ٢٠٣ .

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٥١٥ .

ولكنهما روايتان ضعيفتان لا اعتبار بهما لضعف سندهما عند الجميع ، ولمخالفتهما ماعرفت من النصوص الصحيحة الصريحة التي ذكرنا جملة منها فيما سبق ، ومنها عن ابن عباس نفسه ! والتي تنص على أن آية التطهير خاصة بأصحاب الكساء فقط عليهم السلام .

فرواية الواحدي في سندها أكثر من راو ضعيف ، مع أن إثبات ضعف راو واحد منهم يكفي لإبطال الاستدلال بها .

ففي سندها (أبو يحيى الحماني) وهو (عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني) وقد رمي بالإرجاء والخطأ [١] ، وقال النسائي : (ليس بالقوي) [٢] وقال ابن سعد وأحمد : (كان ضعيفاً) [٣] ، وقال العجلي : (كوفي ضعيف الحديث) [٤] .

وفي سندها (صالح بن موسى القرشي) وهو (الطلحي) ، قال فيه ابن معين : (ليس بشيء) [٥] ، وقال الأصفهاني : (يروي المناكير عن عبدالملك ابن عمير وغيره متروك) [٦] وقال البخاري في ضعفائه : (منكرالحديث) [٧]

---

(١) الكاشف ٦١٧/١ ، تقريب التهذيب ٣٣٤/٢ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٦ .

(٢) الكاشف ٦١٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٦ ، تهذيب الكمال ٤٥٤/١٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠٩/٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠٩/٦ .

(٥) الجرح والتعديل ٤١٥/٤ .

(٦) ضعفاء الأصفهاني ٩٣/١ .

(٧) ضعفاء البخاري ٥٩/١ .

وقال النسائي : (متروك الحديث) [1] ، وقال الذهبي : (واهٍ) [2] ، وقال العسقلاني : (متروك) [3] .

وفي سندها (خصيف) وخصيف هذا الذي يروي عن سعيد بن جبير هو (خصيف بن عبدالرحمن الجزري) مولى عثمان بن عفان وقيل معاوية ابن أبي سفيان قال عنه أحمد بن حنبل : (ليس بحجة ولا قوي في الحديث) وقال أيضاً : (ضعيف الحديث) [4] ، وقال أبوحاتم : (صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه) [5] ، وقال العسقلاني : (صدوق سيئ الحفظ خلط بآخره ورمي بالإرجاء) [6] ، وقال الذهبي : (صدوق سيئ الحفظ ضعفه أحمد) [7] .

وأما رواية ابن كثير فساقطة سنداً أيضاً .

ففي سندها (الحسين بن واقد) وقد وصفه الدار قطني وأبو يعلى الخليلي بالتدليس [8] ، وقال عنه ابن حبان : (كان على قضاء مرو ، وكان من خيار الناس وربما أخطأ في الروايات) [9] ، وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل

---

(١) الضعفاء للنسائي ٥٧/١ .

(٢) الكاشف ٤٤٩/١ .

(٣) تقريب التهذيب ٣٤٧/١ .

(٤) تهذيب الكمال ٣٨٥/٢ .

(٥) تهذيب الكمال ٣٨٥/٢ .

(٦) تقريب التهذيب ٢٢٠/١ .

(٧) الكاشف ٢٣٦/١ .

(٨) طبقات المدلسين ٢٠/١ ، أسماء المدلسين ٧٠/١ .

(٩) تهذيب التهذيب ٣٢١/٢ .

عن أبيه : (ما أنكر حديث الحسين بن واقد عن أبي المنيب) وقال العقيلي : (أنكر أحمد بن حنبل حديثه) ، وقال الأثرم : (قال أحمد : في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي ؟! ونفض يده)[1] .

وفيها (**عكرمة البربري**) مولى عبدالله بن عباس وهو ممن اشتهر كذبه على مولاه ابن عباس ! فهذا سعيد بن المسيب يقول لغلامه (برد) : (يا برد إياك وأن تكذب عليَّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس)[2] ، وقد قيّده علي بن عبدالله بن عباس على باب الكنيف ! ولما قيل له عن سبب ذلك ؟ قال : (إنه يكذب على أبي) وقد كذبه سعيد بن جبير وابن سيرين ، وذكروا أنه من الخوارج[3] ، ورأي الخوارج معروف في أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام .

* * *

(١) تهذيب التهذيب ٣٢١/٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٣٨/٧ ، تهذيب الكمال ٢١٣/٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٣٨/٧ ، تهذيب الكمال ٢١٣/٧-٢١٤ .

لم تدع أيّ من زوجات النبي صلى الله عليه وآله
ما ادعاه لهن عثمان الخميس !

الدليل السادس : أثبت عثمان الخميس أنه ملكيٌّ أكثر من الملك نفسه ! حيث لم تدع أي واحدة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله اختصاص الآية الكريمة بهن ولا حتى شمولها لهن ، ولا أُثِرَ ذلك عن أيٍّ منهن ! مع أن المعلوم للجميع أن عائشة كانت حريصة على بيان ما يمكن أن يكون فضيلة لها ! بل نلاحظ أنها والسيدة أم سلمة روتا اختصاص الآية بأصحاب الكساء عليهم السلام .

يقول ابن الجوزي : (والثاني : أنه خاص **في رسول الله (ص) وفاطمة وعلي والحسن والحسين** ، قاله أبو سعيد الخدري ، وروي عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك) [1] .

ولهذا ينبغي أن نقدم العزاء للشيخ عثمان الخميس لأن عائشة بنفسها روت اختصاص الآية **بعلي وفاطمة والحسنين** عليهم السلام ، فهدمت ما أراد أن يثبته لها ! .

* * *

(١) زاد المسير في علم التفسير ٦/٣٨١-٣٨٢ .

النبي ﷺ يمنع أم سلمة من الدخول تحت الكساء !

الدليل السابع : أن بعض روايات حديث الكساء التي رواها أحمد وغيره صرحت بأن النبي ﷺ منع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الدخول تحت الكساء ، عندما أرادت ذلك ، فلو كانت الآية تعنيهن أو تشملهن ، لما كان لهذا المنع وجه ، أو لقال لها عبارة أخرى غير قوله : (**إنك إلى خير**) ! فعلم من فعل النبي ﷺ وقوله أنهن غير مقصودات بالآية ولا بمفهوم أهل البيت عليهم السلام فيها .

عثمان الخميس يجذب الكساء من النبي ﷺ !

روى أحمد في مسنده [1] : (عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكياً ، قال ثم وضع يده عليهم ثم قال : **اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد** ، قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي ! وقال : **إنك على خير**) . انتهى .

ورواه أبو يعلى في مسنده [2] والطبراني في المعجم الكبير [3] وغيرهم .

---

(١) مسند أحمد ٦/٣٢٣ .

(٢) مسند أبي يعلى ٢١/٣٤٤ و ٤٥٦ .

(٣) المعجم الكبير ٣/٥٣ ، ٣٢/٣٣٦ .

وعلى هذا لا تصح دعوى الخميس بأن الآية في نساء النبي ﷺ أو أنها تشملهن إلا بأن يجذب الكساء من يد النبي ﷺ ويدخل معهم عائشة وأن تلطف يدخل أم سلمة ونساء النبي ﷺ !! .

* * *

لو قبلنا أن آية التطهير في سياق آيات نساء النبي ﷺ

الدليل الثامن : (إن الكلام البليغ قد يدخله الإستطراد والإعتراض ، وتتخلله جملة أجنبية كقوله تعالى في حكاية خطاب العزيز لزوجته إذ يقول لها : ﴿ **إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ * يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ** ﴾ [1] فقوله : ﴿ **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا** ﴾ مستطرد بين خطابيه معها كما ترى ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ** ﴾ [2] فقوله : ﴿ **وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ** ﴾ مستطرد من جهة الله تعالى بين كلام بلقيس ، ونحوه قوله عز من قائل : ﴿ **فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** ﴾ [3] ، تقديره فلا أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم ، وما بينهما

---

(١) سورة يوسف الآية : ٢٨-٢٩ .

(٢) سورة النمل الآية : ٣٤-٣٥ .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٧٥-٧٧ .

استطراد على استطراد ، وهذا كثير في الكتاب والسنة وكلام العرب البلغاء .

وآية التطهير من هذا القبيل جاءت مستطردة بين آيات النساء فتبين بسبب استطرادها أن خطاب الله لهن بتلك الأوامر والنواهي والنصائح والآداب لم يكن إلا لعناية الله تعالى بأهل البيت (**أعني الخمسة**) لئلا ينالهم من جهتهن لوم ، أو ينسب إليهم ولو بواسطتهن هنات ، أو يكون عليهم للمنافقين ولو بسببهن سبيل ! ولو لا هذا الاستطراد ما حصلت هذه النكتة الشريفة التي عظمت بها بلاغة الذكر الحكيم ، وكمل إعجازه الباهر كما لا يخفى) [1] .

قال عثمان الخميس : (ذكر ميم الجمع بدل نون النسوة ، لأن النساء دخل معهن النبي (ص) وهو رأس أهل بيته (ص) كما قال الله تبارك وتعالى عن زوجة إبراهيم : ﴿ **قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ** ﴾ [2] وكانت معه زوجته ، وقال تعالى عن موسى : ﴿ **فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ** ﴾ [3] وكانت معه زوجته ، فالرجل من أهل البيت فقول الله : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴾ قال عنكم لدخول النبي (ص) مع نسائه في هذه الآية ، لا أن علياً وفاطمة والحسن والحسين دخلوا ضمن هذه الآية ، وإنما كان علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم من أهل بيت النبي (ص) بدليل حديث الكساء لا بدليل الآية . فحديث الكساء هو الذي يدل على أن علياً

---

(١) الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء ٢٥-٢٦ .

(٢) سورة هود الآية : ٧٣ .

(٣) سورة القصص الآية : ٢٩ .

وفاطمة والحسن والحسين من آل بيت النبي (ص) ، وذلك لما غطاهم بالكساء قرأ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ، **فأدخلهم في أهل بيته)** [1] .

أقول : وفي هذا الوجه أيضاً لم يأت بدليل ولا ردّ ينقض فيه قول الشيعة بأن الإرادة في آية التطهير إرادة تكوينية ، وأنها إخبار عن عصمة المخاطبين بها ، وإنما أتى فيه بمحاولة أخرى من محاولاته اليائسة لإثبات اختصاص الآية الكريمة بنساء النبي ﷺ ، وادّعى دعوى باطلة وهي أن آية التطهير لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بأصحاب الكساء ، وأنهم إنما دخلوا في مفهوم أهل البيت من خلال حديث الكساء !! وما عشت أراك الدهر عجباً !

وردّنا عليه :

أولاً : قد أثبتنا بطلان زعمه أن آية التطهير نزلت في زوجات النبي ﷺ وأنها خاصة فيهن أو أنها تشملهن ، بالروايات الصريحة في تخصيص الآية الكريمة بأصحاب الكساء عليهم السلام ، وذكرنا تأييداً وتأكيداً لذلك أقوالاً لبعض علماء أهل السنة الذين فهموا من الأحاديث الشريفة اختصاصها بهم عليهم السلام ، وأبطلنا عمدة ما استدل به وهو السياق .

ثانياً : واجه صاحبنا إشكالاً قوياً وهو : أنه إذا كانت آية التطهير خاصة بزوجات النبي ﷺ وأنها نزلت فيهن والخطاب موجه إليهن ، فلماذا قال الله سبحانه وتعالى : (عنكم ويطهركم) ولم يقل (عنكن ويطهركن) ؟! .

---

(١) حقبة من التاريخ : ١٨٨-١٨٩ .

وتخلص عثمان الخميس منه بالقول إن النبي صلى الله عليه وآله داخل في هذا الخطاب لكونه رأس أهل بيته ، ولذلك جاء الضمير مذكراً ! .

وجوابنا له : أنه إذا أدخل النبي صلى الله عليه وآله في الذين أذهب الله عنهم الرجس ، يلزم على مبناه أن يكون النبي صلى الله عليه وآله من أهل الرجس والعياذ بالله ! لأن الإرادة تشريعية ، ومعنى الآية عنده أن الله تعالى يريد بتوجيهكم أن يذهب عنكم الرجس الموجود فيكم ! فالآية حسب فهمه تدل على أن المخاطبين بها متلبسون بالرجس والله تعالى أراد رفعه عنهم . ثم يقول عثمان الخميس إن النبي من المخاطبين ولذلك قال تعالى (عنكم) و (يطهركم) ولم يقل : عنكن ويطهركن ! .

وعليه فيكون عثمان الخميس جعل النبي صلى الله عليه وآله قبل هذه الآية من أهل الرجس والعياذ بالله ! وهكذا أراد عثمان أن يطببها فعماها ، أراد أن يمدح فلانة وفلانة فذم النبي صلى الله عليه وآله !! .

أما نحن فلا يرد علينا هذا الإشكال لأن الإرادة عندنا في الولاية تكوينية ، إذ لو كانت تشريعية لما كان فيها مدح لأهل البيت عليهم السلام ، لأنه سبحانه وتعالى أراد بإرادته التشريعية لكل فرد تطهير نفسه من الأرجاس بامتثاله التكاليف الشرعية المتوجه إليه ، وليس ذلك خاصاً بأهل البيت المخاطبين في الآية عليهم السلام ، وعليه يكون قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ إخباراً عن إذهاب الرجس من أساسه عن أهل البيت عليهم السلام ، فتكون الآية إخباراً عن عصمتهم لأنها تثبت عدم تلبسهم بالرجس ، وتكون زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم خارجات قطعاً

من الآية الكريمة ، وذلك لإجماع الأمة بأنهن غير معصومات ! ولأن بعضهن تلبس بالشرك قبل إسلامهن والشرك أحد مصاديق الرجس ! بل قد ثبت عند الجميع ارتكاب بعضهن للمخالفات الشرعية واعتراف بعضهن بذلك ! .

* * *

تحطيب ما هو خارج عن الموضوع !

ثالثاً : استشهد عثمان الخميس لإثبات اختصاص الآية بزوجات النبي ﷺ بآية لا علاقة لها في الموضوع من قريب ولا بعيد ! وهي قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِه** ﴾ ليثبت أن الله سبحانه وتعالى قال عن زوجة موسى بأنها (أهله) وعليه فزوجات النبي ﷺ من أهله أيضاً !! وهذا خلط كبير سببه قلة الفهم أو التزوير ، فلا أحد ينكر لفظة (**أهل**) قد تستخدم مع القرينة ويراد بها الزوجة كما في الآية التي ذكرها ، فالمراد فيها هنا زوجة موسى لوجود قرينة أنها كانت معه في سفره ، وكما في قول النبي ﷺ لزوجته أم سلمة كما في بعض روايات حديث الكساء : (**إنك من أهلي**) .

ولكن الكلام ليس في لفظة الأهل ، بل في مفهوم (**أهل البيت**) في آية التطهير ، وهل هو مختص بهن أو يشملهن أو أنه يراد به فقط أصحاب الكساء الذين حددهم النبي ﷺ ؟ والأدلة تامة على أنهم أولئك الذين جللهم رسول الله ﷺ بالكساء عليهم السلام .

* * *

أراد عثمان الخميس أن يطببها فعماها

رابعاً : ادعى عثمان الخميس أن علياً وفاطمة والحسن والحسين إنما دخلوا في أهل البيت بدعاء النبي ﷺ عندما جللهم بالكساء ، لا أن آية التطهير نزلت فيهم ! وردنا عليه :

(أ) : إن النبي ﷺ لما أن جمعهم تحت الكساء تلا عليهم هذه الآية كما في العديد من نصوص حديث الكساء ، ومنها رواية عائشة والتي أخرجها مسلم بن الحجاج في صحيحه وغيره ، ففيه قالت عائشة : (**خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾**)[1] .

وكما في رواية ابن عباس التي أخرجها النسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام ، والسنن الكبرى ، وأحمد في مسنده ، وفضائل الصحابة ، والحاكم في المستدرك ، وهي رواية طويلة نقلتها فيما سبق حيث قال : (**وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾** ...)[2] .

فهذا نبي الله ﷺ يجمعهم تحت الكساء ثم يخاطبهم بهذه الآية الكريمة

---

(١) صحيح مسلم ١٨٨٣/٤ .

(٢) خصائص الإمام علي ٤٤ برقم : ٣٣ ، السنن الكبرى ١١٢/٥ برقم : ٨٤٠٩ ، مسند أحمد ٣٣٠/١ برقم : ٣٠٦٢ ، فضائل الصحابة ٦٨٢/٢ برقم : ١١٦٨ .

كما خاطبهم الله عزوجل من قبل بها ، وهو دليل على أنها نزلت فيهم ومختصة بهم ، وان اسم أهل البيت كان لهم قبل نزولها أو أن الله تعالى سماهم به ، فلو لم تكن مختصة بهم لما خاطبهم النبي صلى الله عليه وآله بها ! .

(ب) : أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد فقال : (إن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف ، فبينا هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهر ، ثم قام فخطب على المنبر فقال : يا أهل العراق اتقوا الله فينا ، فأنا أمراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكياً) . قال الهيثمي : (رواه الطبراني ورجاله ثقات) [1] .

فهذا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يستشهد بهذه الآية الكريمة ويذكر بأنهم المعنيون بها .

(ج) : لقد ورد في الأثر أن النبي صلى الله عليه وآله وعلى مدى ستة أشهر أو تسعة كان يأتي كل صباح ويقف عند باب بيت علي وفاطمة عليهما السلام وينادي الصلاة يا أهل البيت ثم يتلو الآية الكريمة مخاطباً إياهم بها : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ! وهذا دليل أيضاً على أنهم المعنيون والمخاطبون بهذه الآية المباركة .

ففي المستدرك على الصحيحين قال الحاكم النيسابوري : (حدثنا أبوبكر محمد بن عبدالله الحفيد حدثنا الحسين بن الفضل البجلي ، حدثنا عفان بن

---

(١) مجمع الزوائد ١٧٢/٩ .

مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرني حميد وعلي ابن زيد عن أنس بن مالك (رض) **أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾**) . ثم قال الحاكم : (هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه) [1] .

وأخرجه الترمذي في جامعه الصحيح [2] وأحمد بن حنبل في مسنده [3] وعبد حميد في مسنده [4] وأبو داود الطيالسي في مسنده [5] والطبراني في المعجم الكبير [6] وابن أبي شيبة في مصنفه [7] ، وأخرجه من طريق أبي الحمراء عبد حميد في مسنده [8] والطبراني في المعجم الكبير [9] ، وأخرجه من طريق أبي سعيد الخدري الطبراني في المعجم الأوسط [10] .

* * *

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٧٢/٣ برقم : ٤٧٤٨ .

(٢) الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ٣٥٢/٥ برقم : ٣٢٠٦ .

(٣) مسند أحمد ٢٥٩/٣ برقم : ١٣٧٥٤ و ٢٨٥/٣ برقم : ١٤٠٧٢ .

(٤) مسند عبد بن حميد ٣٦٧/١ برقم : ١٢٢٣ .

(٥) مسند أبي داود ٢٧٤/١ برقم : ٢٠٥ .

(٦) المعجم الكبير ٥٦/٣ و ٤٠٢/٢٢ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ٣٨٨/٦ برقم : ٣٢٢٧٢ .

(٨) مسند عبد بن حميد ١٧٣/١ برقم : ٤٧٥ .

(٩) المعجم الكبير ٥٦/٣ و ٢٠٠/٢٢ .

(١٠) المعجم الأوسط ١١١/٨ برقم : ٨١٢٧ .

الفصل الثالث

محاولة عثمان الخميس تعميم أهل البيت عليهم السلام لكل بني هاشم!

محاولة عثمان الخميس تعميم أهل البيت عليهم السلام لكل بني هاشم !

قال عثمان الخميس :

(**ثالثاً** : معنى أهل بيت النبي (ص) يتعدى زوجات النبي (ص) ، ويتعدى علياً والحسن والحسين وفاطمة إلى غيرهم كما في حديث زيد بن أرقم ، وأنه لما قيل له نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين حرموا الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس ، إذا اتسع مفهوم أهل بيت النبي (ص) إلى أكثر من ذلك فهم نساؤه بدليل الآية ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين بدليل حديث الكساء ، وبدليل حديث زيد بن أرقم وآل العباس بن عبدالمطلب وآل عقيل بن أبي طالب وآل جعفر بن أبي طالب بدليل حديث زيد بن أرقم وآل الحارث بن عبدالمطلب ، فكل هؤلاء هم أهل بيت النبي (ص) بل جميع بني هاشم من آل البيت وهم كل من حرم الصدقة)[1] .

* * *

(١) حقبة من التاريخ : ١٨٩ .

تعمده الخلط بين مصطلح أهل البيت عليهم السلام ومعناه اللغوي !

أولاً : إن صاحبنا يخلط بين مفهوم أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير الذي له معنى خاص وبين مفهوم أهل البيت بمعناه العام ، الذي يندرج تحته أقرباء النبي صلى الله عليه وآله ممن حرمت عليهم الصدقة !

وهذا ينبئ عن قلة فهم ، أو تزوير عند هذا الرجل ، فمن المعلوم أن لدينا مفهوماً عاماً باسم (**أهل البيت**) يندرج تحته كل من حرمت عليه الصدقة من بني هاشم ، ولكن كلامنا حول مفهوم أهل البيت في آية التطهير فإنه مفهوم خاص فقط بأولئك الذين جللهم النبي صلى الله عليه وآله بالكساء ودعا لهم بقوله : (**اللهم هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**) وقد خاطبهم بالآية الكريمة ، وذلك للنصوص الصريحة والصحيحة التي تثبت تخصيص مفهوم أهل البيت في آية التطهير بهؤلاء فقط عليهم السلام .

وقد أثبتنا أيضاً بما لا مزيد عليه أن مفهوم أهل البيت في هذه الآية لا علاقة له بنساء النبي صلى الله عليه وآله لأن الآية خاصة بأهل البيت بهذا المصطلح النبوي ولم تنزل في الزوجات ولا تختص بهن ولا تشملهن أيضاً ، لما سقناه من أدلة .

فدعواه أن النساء تدخل في مفهوم أهل البيت للآية الكريمة دعوى باطلة وهي اجتهاد في مقابل النص والتحديد النبوي لهم .

وإني أتعجب كيف يرى عثمان الخميس هذه النصوص النبوية الصريحة التي تحدد أهل بيته بالأسماء والكساء تحديداً حسياً ، وتجعل ذلك مصطلحاً

إسلامياً ، ثم يتجرأ أن يوسع على هذا التحديد النبوي ويدخل فلانة وفلانة فيه ؟! فهل يرضى عثمان الخميس إذا سئل من هم أولادك ؟ فأتى بكساء وأداره على خمسة وقال هؤلاء هم أولادي ، أن يأتي شخص ويقول إن فلانة وفلانة منهم ؟! وهل ذلك إلا من باب المكابرة وكسر حدود النص النبوي ؟!

* * *

لماذا لم يجلل النبي صلى الله عليه وآله بكساءه أحداً غير هؤلاء ؟

ثانياً : إذا كان مفهوم أهل البيت في آية التطهير كما يزعم عثمان الخميس يشمل كل هؤلاء الذين ذكرهم ، فلماذا لم يجلل النبي صلى الله عليه وآله جميع هؤلاء بالكساء ويقول : (**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**) ؟ ولماذا خص نفسه صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بالتجليل فقط ؟ لماذا لم يقبل بدخول نسائه معهم ؟

إن هذا العمل النبوي يفيدنا قطعاً أنه لا الزوجات ولا بقية بني هاشم يدخلون أو يندرجون تحت مفهوم أهل البيت المطهرين عليهم السلام في الاية .

* * *

زيد بن أرقم ينفي أن تكون نساء النبي ﷺ من أهل بيته

ثالثاً : إن القول الذي نسبوه إلى زيد بن أرقم وأنه وسع أهل البيت لكل بني هاشم ، إنما رووه عنه بعد حديث الثقلين وليس بعد حديث الكساء ! فهذا تدليس من الخميس وتمويه على القارئ وتشويه ! وقد أثبتنا في ردنا عليه حول حديث الثقلين أن لفظ (**عترتي ، أهل بيتي**) الوارد فيه لا يراد به كل هؤلاء ، لأن النبي ﷺ فيه يأمر بالتمسك بالكتاب والعترة ، ويجعل التمسك بهما عاصماً من الضلالة .

وبنو هاشم كما أن فيهم المتقي والورع والملتزم بالشريعة الإسلامية ومن له حظ من العلم بالكتاب والسنة ، فإن فيهم الجاهل والفاسق ومن لا يصلح أن يتمسك به ، فكيف يكون اتباع مثل هؤلاء عاصماً من الضلالة ؟

فالأمر بالتمسك بهم مع القرآن ، يفيد أن النبي ﷺ أراد جماعة خاصة وفئة معينة في قوله : (**وعترتي أهل بيتي**) .

على أن الذي يستفاد من القول المنسوب لزيد بن أرقم عندما سئل : (نساؤه من أهل بيته ؟) هو نفى أن تكون النساء من أهل بيته حتى في حديث الثقلين ، وليس إثبات ذلك ! وذلك لأن قوله : (نساؤه من أهل بيته) هو استفهام استنكاري بدليل أنه استدرك هذه العبارة بقوله : (ولكن أهل بيته أصله ...) ولوجود خبر صحيح في صحيح مسلم ينفي أن تكون النساء داخلة في مفهوم أهل البيت في حديث الثقلين ، ففي صحيح مسلم جاء فيه : (فقلنا من أهل بيته نساؤه ؟ قال : **لا ، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل**

العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومهـا ، أهـل بيتـه أصـله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده)[1] .

* * *

عثمان الخميس لم يفهم الإرادة التشريعية والتكوينية !

قال الشيخ عثمان الخميس :

(**رابعاً** : الآية ليس فيها أن الله أذهـب عـنهم الـرجس ، لأن هـذه الإرادة إرادة شرعية ، إرادة محبة ، وهـي غيـر الإرادة القدريـة ، يعنـي الله يحـب أن يذهب عنكم الرجس ، ولا شك أن الله أذهب الرجس عـن فاطمـة والحسـن والحسين وعلي وزوجات النبـي (ص) وآل عقيـل وآل جعفـر وآل عبـاس ، ولكن الإرادة هنا في هذه الآية هي الإرادة الشـرعية ، ولـذلك فـي الحـديث نفسه أن النبي لما جللهم بالكساء قال : اللهم هؤلاء أهل بيتـي أذهـب عـنهم الرجس ، فإذا كـان الله أذهب عنهـم الرجس لماذا يدعـو لهـم بإذهـاب الرجس ؟!! ودعاء النبي دليل أن هذه الإرادة الشـرعيه ، مثـل قـول الله تبـارك وتعالى : ﴿ **يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ واللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * واللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً * يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً** ﴾[2] . كل هـذه الإرادات التـي ذكرهـا الله تبارك وتعـالى إنمـا هـي

---

(١) صحيح مسلم ١٢٣/٧ .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٦-٢٨ .

الإرادات الشرعية ، الله يريد أن يخفف عن الناس جميعا ، يريد أن يتوب على الناس جميعا ، ولكن هل تاب الله على جميع الناس ؟! ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ** ﴾ [1] من الناس مؤمن ومن الناس كافر ، فلم يتب الله على جميع الناس) [2] .

* * *

الإرادة في آية التطهير تكوينية لا تشريعية

يعطينا الشيخ الخميس في قوله هذا دليلاً على سوء فهمه وخلطه وتخبطه أو تعمده وتحريفه ! فهو يخلط بين الإرادة في آية التطهير والإرادة في بقية الآيات الكريمة التي أوردها ، فيدعي أن الإرادة في آية التطهير إرادة تشريعية لا تكوينية وكما يعبر عنها بقوله : (إرادة محبة) ويستدل لذلك بدعاء النبي ﷺ لأهل الكساء بقوله : (**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**) حيث يقول مستفهماً : إذا كان الله أذهب عنهم الرجس فلماذا يدعو لهم النبي بإذهاب الرجس ؟! ثم يأت بمزعومة لم يسبقه إليها أحد ، وهي دعواه بأن الله سبحانه وتعالى أذهب الرجس ليس فقط عن أصحاب الكساء وإنما عن زوجات النبي ﷺ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، وهو بهذه الدعوى ينقض قوله بأن الإرادة في آية التطهير إرادة تشريعية ، لأنه إذا كانت الآية تفيد أن الله أذهب عن المخاطبين بها الرجس

---

(١) سورة التغابن الآية : ٢ .

(٢) حقبة من التاريخ : ١٩١ .

وطهرهم تطهيراً ، فقطعاً لا تكون الإرادة فيها إرادة تشريعية بل تكوينية ، فلينظر كيف يناقض هذا الرجل نفسه بنفسه !! .

ونضيف في الجواب عليه :

أولا : إن الإرادة تنقسم إلى قسمين : الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية ، وقد ذكر ذلك علماء أصول الفقه وعلماء التفسير وغيرهم ! .

فالإرادة التكوينية هي إرادة الشخص صدور الفعل عنه بنفسه من دون تخلل إرادة غيره في صدوره ، كما في إرادة الله تعالى خلق العالم وإيجاد الأرض والسماء ، قال عزوجل : ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ [1] أما الإرادة التشريعية فهي إرادة الشخص صدور الفعل من غيره بإرادة ذلك الغير واختياره ، كإرادة الله عز وجل من عباده الصلاة والصوم بإرادتهم واختيارهم فليست الإرادة هنا بمعنى إجبارهم عليها ! قال عز وجل : ﴿ **وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً** ﴾ [2] ، فإرادته عز وجل التوبة عليهم هنا ليست تكوينية ، وإلا لكان معناها حصول التوبة عن جميع المسلمين ! بل يريد منهم أن يعملوا بشريعته التي أمرهم بها ، فيتوب عليهم ، وهي الإرادة التشريعية .

والإرادة في آية التطهير ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ من القسم الأول (**التكوينية**) التي لا تتخلف ، ولو كانت تشريعية بمعنى أنه يريد أن تتطهروا فيطهركم ، لما كان فيها فضيلة

---

(١) سورة يس الآية : ٨٢ .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٧ .

لأحد ، لأن إرادة التطهير التشريعية لجمع المسلمين بل لجميع البشر ! فهي ليست كالتطهير الذي أراده الله لكل المسلمين من الوضوء والتيمم حيث قال عز وجل : ﴿ **فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَايُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [١] ، لأن إرادة التطهير هنا تشريعية وهي خاصة لا عامة للتطهير للصلاة ، ومشروطة بوضوئهم أو تيممهم ، بينما إرادة التطهير في آية أهل البيت عليهم السلام تكوينية عامة لكل طهارة .

ويجب ملاحظة ما امتازت به هذه الآية عن غيرها حيث نصت على إرادة إذهاب الرجس مطلقاً ، وهو تعبير خاص بأهل البيت عليهم السلام ، وإذهاب الرجس هنا عام بعكس إذهاب رجز الشيطان عن بعض الذين هربوا في أحد فغشيهم النعاس ليطهرهم من معصيتهم .

وقد روى المسلمون أن النعاس كان خاصاً لبعض الصحابة دون بعضهم ! فالمنافقون لم يلق عليهم النعاس ، قال الله تعالى : ﴿ **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ** ﴾ [٢] فأهل البيت عليهم السلام بنص الآية مطهرون تكويناً بقدرة الله تعالى من كل أنواع الرجس صغيراً أو كبيراً ، وهذا معنى العصمة التي لم يدعها أحد ، ولم تدع لأحد غيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله .

* * *

---

(١) سورة المائدة الآية : ٦ .

(٢) سورة الأنفال الآية : ١١ .

ومما يدل على أن الإرادة في الآية تكوينية أنها مصدرة بأداة الحصر (**إنما**) وهي من أقوى أدوات الحصر في اللغة العربية ، وتفيد إثبات ما بعدها ونفي ما عداه .

قال ابن منظور : (ومعنى (**إنما**) إثبات لما يذكر بعدها ونفي ما سواه كقوله : وإنما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلي . المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا ومثلي) [1] .

وعليه فالآية تثبت إذهاب الرجس وتطهير المخاطبين بها (أصحاب الكساء) وتكشف عن تحقق عصمتهم .

ولو قلنا بأن الإرادة فيها تشريعية فيكون معنى الآية ، إنما شرعنا لكم – أهل البيت – الأحكام لنذهب عنكم الرجس ونطهركم تطهيراً ، وهذا يتنافى مع الحصر المستفاد بلفظة (**إنما**) فمن المعلوم أن الغاية من تشريع الأحكام إذهاب الرجس عن جميع المكلفين لا عن خصوص أهل البيت عليهم السلام ولا خصوصية لهم في تشريع الأحكام ، وليست لهم أحكام مستقلة عن بقية المكلفين ، فالمطلوب من أهل البيت عليهم السلام مطلوب من غيرهم من المكلفين ، فيكون الحصر لغواً ! وحاشا لله أن يكون في كلامه لغو !

فهذا خير شاهد على أن الآية ليست بصدد الإنشاء والطلب كما يدعي الشيخ عثمان الخميس بل هي إخبار عن أمر خارجي متحقق ، وهذا لا ينسجم إلا مع الإرادة التكوينية .

❊ ❊ ❊

---

(١) لسان العرب ٣١/١٣ .

ثانياً : وأما قـوله : (فإذا كان الله أذهب عنهم الـرجس لمـاذا يـدعو لهـم بإذهاب الرجس ؟!!) .

فجوابه : أن عثمان الخميس يريد بمغالطته هذه أن يقول إن دعـاء النبـي ﷺ لهم الله فأذهب عنهم الرجس ، يدل على أن الرجس كـان فـيهم فـدعا النبي لهم ! .

وهذا أسلوب من التلاعب بالألفاظ ، والغـرض منـه ذم أهـل البيـت عليهم السلام وجعلهم قبل الآية من أهل الرجس كزوجات النبي ﷺ .

ولو صح كلامه لحرم على كـل مســلم أن يقـرأ فـي صـلاته : ﴿ **اهْـدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ لأنه مهتد إلى الصراط المستقيم .

والنبي ﷺ أراد بدعائه هذا تحديد المقصودين مـن أهـل البيـت عليهم السلام ، فخاطب ربه وحدد في خطابه أن هؤلاء هم أهل بيتي حتى يعرف الناس مـن هم أهل البيت الذين أراد الله تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم .

وهناك وجه آخر لهذه الأدعية (المضمونة النتيجة) وهـو الإقـرار بـالفقر والحاجة لدوام العطاء الإلهي واستمرار الفيض ، فهـذا النبـي ﷺ كـان يقـرأ سورة الفاتحة كل يوم خمس مرات فـي صـلاته الواجبـة ويقـول : ﴿ **اهْـدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ فهـل كان ﷺ غيـر مهتـد عنـدما يطلـب مــن الله أن يهديه ؟! .

كما أن دعاء النبي ﷺ إشكال يرد على عثمان الخميس ، لأنـه لا يصـح حصره فيهم إذا فرضنا أن الإرادة في الآية تشريعية ، لأنه لا معنى لأن يخص

النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته بالدعاء فيقول : اللهم اجعل أهل بيتي مشمولين بشريعتك وأمرك ونهيك ، وأبعدهم عن معصية أمرك ونهيك ؟! فإن التكليف والأوامر والنواهي متوجهة لهم ولغيرهم وإرادة التطهير باتباع الشريعة لهم ولغيرهم ؟! .

فبماذا يجيب عثمان الخميس ؟ .

* * *

الفصل الرابع

محاولة عثمان تعميم الآية لزوجات النبي صلى الله عليه وآله وكل بني هاشم

محاولة عثمان تعميم الآية لزوجات النبي ﷺ وكل بني هاشم

ثالثاً : وأما زعمه أن الله تعالى أذهب الرجس عن زوجات النبي ﷺ وعن كل بني هاشم ، فجوابنا عليه هو :

١ – إن القول بأن الله سبحانه وتعالى قد أذهب الرجس عن زوجات النبي ﷺ وعن جميع بني هاشم يعني إثبات العصمة لكل هؤلاء فالرجس في لغة العرب هو (القذر) فيشمل كل أنواع القذرات المعنوية منها والمادية ، قال الألوسي في روح المعاني : (والرجس في الأصل القذر ... وقيل يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائض ، والمراد هنا – أي في آية التطهير – ما يعم ذلك) [1] .

وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط : (الرجس بكسر ، القذر ، ويحرك ويفتح بالراء وتكسير الجيم ، والمأثم وكل ما استقذر من العمل ، والعمل المؤدي إلى العذاب ، والشك والعقاب والغضب ...) [2] .

---

(١) تفسير روح المعاني ١٢/٢٢ .

(٢) القاموس المحيط ٣١٨/٢ .

فالرجس يشمل الذنب ، وهو أحد مصاديقه ، وعلى قوله هذا تكون زوجات النبي ﷺ وجميع بني هاشم معصومين من الذنوب ، ولا قائل بذلك من أمة محمد ﷺ .

٢ - إن صاحبنا لم يأت بدليل واحد يثبت به زعمه هذا أو يؤيده به ! وآية التطهير لا تصلح دليلا عنده لذلك لأنه يدعي أن الإرادة فيها إرادة تشريعية (إرادة محبة) وليست إرادة تكوينية ، فما هو الدليل يا ترى الذي استند إليه أو اعتمد عليه ليقول زاعماً أن الله سبحانه وتعالى أذهب الرجس عن زوجات النبي ﷺ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ؟! .

* * *

الفصل الخامس

محاولة عثمان الخميس جعل الآية لكل المسلمين !

محاولة عثمان الخميس جعل الآية لكل المسلمين !

قال عثمان الخميس :

(**خامساً** : إن الله تبارك وتعالى يريد إذهاب الرجس عن كل واحد وعن كل مؤمن ، ولذلك أمر النبي الإنسان إذا أراد أن يصلي أن يجتنب أماكن الوسخ ، وقال الله : ﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** ﴾ [1] وأمر بالوضوء وأمر بالاغتسال عند الجنابة) .

وقال عثمان الخميس :

(**سادساً** : التطهير ليس خاصاً بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم بل واقع لغيرهم أيضاً كما قال تعالى : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ** ﴾ [2] .

---

(١) سورة المدثر الآية : ٤ .

(٢) حقبة من التاريخ : ١٩١-١٩٢ .

أقول :

مما لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالى أراد لكل مسلم أن يطهر نفسه من جميع الأرجاس المادية والمعنوية ، وذلك بامتثاله التكاليف الشرعية المتوجهة إليه ، وذلك مراد له سبحانه وتعالى بإرادته التشريعية .

أما الإرادة في آية التطهير فقد أسلفنا أنها إرادة تكوينية ، لأنه سبحانه حصر فيها إذهاب الرجس عن خصوص المخاطبين فيها وهم أهل البيت عليهم السلام ، وحددهم النبي صلى الله عليه وآله بالأسماء والكساء ! .

وفي قوله الآخر يعطينا الشيخ الخميس دليلاً آخر على تخبطه وأسلوبه في المغالطة إذ يحرف معنى العديد من آيات الكتاب العزيز فيها مشتقات كلمة (الطهارة) ويفسرها بغير معناها الصحيح ، ويحملها من الدلالة ما لا تتحمله ، ليدعي أن التطهير ليس خاصاً بأصحاب الكساء وإنما هو واقع لغيرهم أيضاً .

وكأن الشيعة ومن قال باختصاص الآية بأهل البيت عليهم السلام استدلوا بقوله تعالى : ﴿ **وَيُطَهِّرَكُمْ** ﴾ وهو خطأ فاحش جداً ، فالشيعة يستدلون على ذلك بمجموع الآية الكريمة وليس بخصوص ﴿ **وَيُطَهِّرَكُمْ** ﴾ .

وردنا عليه في هذا الوجه هو : أن التطهير بالمعنى المراد لأهل البيت عليهم السلام في آية التطهير غير حاصل لأحد غيرهم من هذه الأمة أبداً .

أما قوله تعالى : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا** ﴾ فليس فيه دلالة على أن المأخوذ منه الزكاة قد حصل له التطهير المطلق من كل رجس ، وإن حصل فهو تطهير نسبي غير مطلق ، وليس دفع الصدقة هو

التكليف الوحيد لتطهير المرء نفسه ، فهل من يدفع الزكاة ولكنه يمارس مخالفات شرعية من قبيل الكذب والغيبة والسرقة والتزوير والتحريف ونحوها ، يكون طاهراً من الرجس ؟! إن آية التطهير كما ذكرنا فيها إخبار عن تحقق التطهير من كل رجس للمخاطبين بها ، بينما حصول التطهير في قوله تعالى : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا** ﴾ ليس إلا تطهيراً نسبياً مشروطاً ، فالفرق كبير جداً بين ما تفيده آية التطهير ، وما تدل عليه هذه الآية .

وأما قوله تعالى : ﴿ **وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ** ﴾ جزء من قوله تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَايُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [1] ، فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية بصدد تشريع الطهارة المائية والترابية من الوضوء والغسل والتيمم عند وجوب الصلاة ، ثم يخبر فيها أنه إنما أراد لهم بهذا التشريع أن يطهرهم ويتم نعمته عليهم فيكون معنى قوله ﴿ **يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ** ﴾ أن الهدف من جعل هذه الأحكام وتشريعها من غسل ووضوء وتيمم وطهارة هو طهارة الناس من

---

(١) سورة المائدة الآية : ٦ .

الحدث والخبث ، فليس فيه إخبار عن تحقق هذه الطهارة ، وإنما هي مرادة لله سبحانه وتعالى من خلال إرادته التشريعية ولا تتحقق إلا بامتثال هذه التشريعات ، فليست هي طهارة مطلقة من كل رجس ، ولا يوجد أحد يقول بأن من امتثل التكليف بالوضوء يكون طاهرا من كل الأرجاس ، فإن الطغاة القتلة الذين يلعنهم عثمان الخميس يتوضؤون أيضاً .

وأما قوله تعالى : ﴿ **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ** ﴾ [١] .

فليس فيه أيضاً إخبار عن طهارة أحد بشكل مطلق من كل رجس ، فالآية تخاطب الذين عصوا الله تعالى وهربوا من أحد وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وحده أمام سيوف المشركين ، وأنه أنزل على المؤمنين منهم مطراً ليطهرهم به ويذهب به عنهم رجز الشيطان الذي أمرهم بالفرار ! وأنه ألقى النعاس على المؤمنين منهم دون المنافقين ! فالتطهير فيها خاص من رجز الفرار الذي هو على حد الكفر بالله ، قال تعالى : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ * وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ [٢] فغاية ما تدل عليه الآية تطهير المؤمنين منهم من رجز الفرار من الزحف ، دون المنافقين الذين لم ينزل عليهم النعاس ، والذين يعرفهم الخميس جيداً .

---

(١) سورة الأنفال الآية : ١١ .

(٢) سورة الأنفال الآية : ١٥-١٦ .

فأين هذه من تطهير أهل البيت من كل رجس ؟! .

فما زعمه الشيخ الخميس من وقوع التطهير لغير أصحاب الكساء زعم باطل وما استشهد به من كلام الله لإثبات ذلك ليس فيه دلالة على شيء مما أراد إثباته .

* * *

الفصل السادس

افتراء الخميس بأن الله أذهب الرجس عن الصحابة

افتراء الخميس بأن الله أذهب الرجس عن الصحابة

ومن طريف تخبطات عثمان الخميس أنه ناقض نفسه وتنازل عن مقولته بتعميم التطهير من الرجس لكل الناس ، فزعم أن إذهاب الرجس يشمل أهل البيت عليهم السلام ونساء النبي صلى الله عليه وآله وكل الصحابة ! وسوف ترى أنه لا يثبت على قول في الآية ، بل هو يقفز من قول إلى قول !

قال عثمان الخميس :

(إذهاب الرجس لا يدل على أنهم الخلفاء بعد رسول الله (ص) ، بل نحن نؤمن يقيناً أن الله أذهب عن علي الرجس ، ولذلك صار مولى المؤمنين وكذلك الحسن والحسين وفاطمة وكذلك زوجات النبي (ص) ولذلك سماهن أمهات المؤمنين (وأزواجه أمهاتهم) وكذلك أصحاب النبي فإن الله أذهب عنهم الرجس جميعاً بدليل الآيات التي ذكرناها قريباً) [1] .

وبهذا أضاف الخميس مزعومة أخرى إلى مزاعمه السابقة وهي دعواه بأن الله قد أذهب الرجس أيضاً عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) حقبة من التاريخ : ١٩٢ .

وأثبت لهم العصمة وهذا لا قائل به من المسلمين ولا من الكافرين ! خاصة أن سيرة هؤلاء الصحابة وما ارتكبه الكثير منهم من مخالفات شرعية دليل على بطلان هذه المزعومة ، كما أن هناك كثيراً من الأحاديث الصحيحة في مصادر أهل السنة تنص على أن جماعة ليست بالقليلة من هؤلاء الصحابة سيغيرون ويبدلون بعد النبي ﷺ وسيدخلون النار يوم القيامة ، وهذه نماذج منها :

فقد أخرج البخاري في صحيحه [1] ، والشاشي [2] في مسنده بسنديهما كلاهما عن أبي وائل قال – واللفظ للبخاري – : (قال عبدالله قال النبي (ص) : **أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إليّ رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول : أي رب أصحابي ! يقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك**) .

وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة الدوسي أنه كان يحدث عن رسول الله (ص) أنه قال : (**يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلئون على الحوض ، فأقول : يارب أصحابي ! فيقول : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**) [3] .

---

(١) صحيح البخاري ٢٥٨٧/٦ .

(٢) مسند الشاشي ٤٢/٢ .

(٣) صحيح البخاري ٢٤٠٧/٥ .

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده [1] ، وأبو يعلى في مسنده [2] عن عبدالله بن مسعود – واللفظ لأحمد – عن النبي (ص) أنه قال لأصحابه : (**أنا فرطكم على الحوض ، ولأنازعن أقواما ثم لأغلبن عليهم فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**) .

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) : (**مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها ، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها ، قال فذلك مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزتكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها**) [3] .

فكيف يكون هؤلاء مطهرين من الرجس ، وهل المطهر يدخل النار ؟!!

دلالة آية التطهير على الإمامة

أما قوله إن إذهاب الرجس لا يدل على أنهم الخلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، **فجوابه** : أنا نستدل بهذه الآية على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وخلافته للرسول على الأمة ، وكذلك إمامة الحسن والحسين عليهما السلام بالدلالة الإلتزامية ، لأن هؤلاء ادعوا الإمامة وخلافة النبي صلى الله عليه وآله فقد ادعاها علي عليه السلام لنفسه وادعاها له الإمامان الحسن والحسين والسيدة الزهراء

---

(١) مسند أحمد ٣٨٤/١ و ٤٠٦ و ٤٢٥ .

(٢) مسند أبي يعلى ١٢٦/١ .

(٣) صحيح مسلم ١٧٨٩/٤ .

ﷺ، وبما أنهم معصومون فلازمة صدق هذه الدعوى .

ثم إن المطهر من ربه أحق من غير المطهر ، والمعصوم هو الأحق والأصلح والأنسب لتولي منصب خلافة النبي ﷺ ، لأن غير المعصوم لا يناله عهد الله تعالى بنص القرآن ، وقال تعالى : ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴾ (1) .

فالآية الكريمة تقرر أن من اتصف في آن من آنات حياته بالظلم لا يصلح أن يكون إماماً ، فهي تثبت لزوم أن يكون الإمام معصوما غير ظالم طول عمره .

(1) سورة البقرة الآية : ١٢٤ .

رد أباطيل عثمان الخميس
على حديث الثقلين

الفصل الأول

محاولة عثمان الخميس تضعيف حديث الثقلين

محاولة عثمان الخميس تضعيف حديث الثقلين

قال عثمان الخميس : (**حديث الثقلين** : تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي ...) .

ثم قال في هامش الصفحة : (سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب أهل البيت رقم ٣٧٨٦ ، وفيه زيد الأنماطي والحديث له أكثر من طريق لا يخلو من طرق منها من كلام مع اختلاف في المتون) .

ثم قال في أصل الصفحة : (هذا الحديث يستدلون به على أنه يجب أن يتمسك المؤمن بعترة النبي (ص) ، ثم قالوا بعد ذلك إذا وجب التمسك بهم صاروا أولياء الأمر بعد رسول الله (ص) وهم الخلفاء بعده ، وهذا يرد عليه من وجوه ...) .

وقال : (الحديث فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي (ص) والثابت عند مسلم أن الأمر كان بالتمسك بكتاب الله والوصية بأهل البيت كما مر من حديث زيد بن أرقم في مسلم فأوصى بكتاب الله وحث على التمسك به ، ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، فالذي أمر بالتمسك به كتاب الله ، وأما أهل بيت النبي (ص) فأمر برعايتهم وإعطائهم

حقوقهم التي أعطاهم الله تبارك وتعالى إياها ، وقد ثبت من حديث جابر في مسلم أن النبي لما خطب في حجة الوداع قال : (قد تركت فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به ، كتاب الله) ولم يذكر أهل البيت ، وهو الذي إذا تمسك به الإنسان لا يضل أبداً)[1].

أقول :

خلاصة ما يريد أن يقوله الشيخ عثمان الخميس أن حديث الثقلين بالنص الذي ذكره عن الترمذي والألفاظ المشابهة له ، فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي ﷺ فلا يصح للشيعة الإحتجاج به ، وأن الثابت عنه ﷺ هو الحديث المروي بالألفاظ التي ذكرها مسلم بن الحجاج في صحيحه ، وفي رواية مسلم لم يأمر النبي ﷺ بالتمسك إلا بالقرآن الكريم ، فلم يأمر بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام ، بل وصى أمته بهم بحفظهم ومراعاة حقوقهم !

وردنا عليه في وجوه :

أولاً : حديث الثقلين صحيح بلفظ الترمذي وغيره

إن حديث الثقلين باللفظ الذي ذكره عن الترمذي وبألفاظ مشابهة ، ورد بطرق كثيرة ، صححها العديد من علماء أهل السنة ، ونذكر في أولهم إمامهم الألباني في أكثر من كتاب له ، منها صحيح الترمذي ، حيث قال فيه ناقلاً الحديث عن سنن الترمذي :

(حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن – الأنماطي –

---

(١) حقبة من التاريخ : ٢٠٢ .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله قال : رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : **يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي**).

قال الألباني : (صحيح : « المشكاة » ٦١٤٣ – التحقيق الثاني) [(١)] .

وفيه أيضاً : (حدثنا علي بن المنذر الكوفي ، حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد ، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنهم قالا : قال رسول الله (ص) : **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**) .

ثم قال الألباني معلقاً على الحديث : (صحيح : المشكاة : ٦١٤٤ ، الروض النضير : ٩٧٧-٩٧٨ ، الصحيحة : ٤/٣٥٦-٣٥٧) [(٢)] .

* * *

وقد صحح الحديث ابن حجر العسقلاني في كتاب المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية في باب فضائل الإمام علي عليه السلام عن علي قال :

(إن النبي صلى الله عليه وآله حضر الشجرة بخم ، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال : **ألستم تشهدون أن الله ربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كان الله ورسوله**

---

(١) صحيح سنن الترمذي ٣/٥٤٢ برقم : ٣٧٨٦ .

(٢) صحيح سنن الترمذي ٣/٥٤٣ برقم : ٣٧٨٨ .

مولاه فإن هذا مولاه ، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي) قال : وهذا إسناد صحيح [١] .

* * *

وقد صححه أيضاً ابن حجر الهيثمي في كتابه الصواعق المحرقة فقال :

(ومن ثم صح أنه ﷺ قال : **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي**) [٢] .

وقال في نفس المصدر : (وفي رواية صحيحة : **إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي** .

زاد الطبراني : **إني سألت لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ...**) [٣] .

* * *

كما صححه البوصيري في : إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، قال : (وعن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ حضر الشجرة بخم ، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال : **ألستم تشهدون أن الله ربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا**

---

(١) المطالب العالية ٦٥/٤ برقم : ٣٩٧٢ .

(٢) الصواعق المحرقة ٤٢٨/٢ .

(٣) الصواعق المحرقة ٤٣٩/٢ .

مولاه ، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي) .

قال البوصيري : (رواه إسحاق بسند صحيح) [1] .

* * *

ورواه بسند صحيح أيضاً يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه المعرفة والتاريخ ، قال : (حدثنا يحيى قال : حدثنا جرير عن الحسن بن عبيدالله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال : قال النبي (ص) : **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)** [2] .

ورجال سنده كلهم من الثقات ، أما (يحيى) فهو الإمام الحافظ يحيى بن يحيى بن بكير التميمي المنقري النيسابوري أبو زكريا ، ثقة ، أخرج له من الستة البخاري ومسلم والنسائي والترمذي [3] .

و (جرير) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبي الرازي ، وهو ثقة أخرج له الستة جميعهم [4] .

و (الحسن بن عبيدالله) هو الحسن بن عبيدالله بن عروة النخعي أبوعروة

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة ٢٧٩/٩ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١ .

(٣) تهذيب الكمال ١٠٢/٨ برقم : ٧٥٣٨ .

(٤) تهذيب الكمال ٤٤٧/١ برقم : ٩٠١ .

وهو ثقة من رجال مسلم والبقية ما عدا البخاري [1] .

و (أبوالضحى) هو مسلم بن صبيح وهو ثقة أيضاً من رجال الجميع [2] .

* * *

وصححه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة قال :

(ومن ثمة صح أنه (ص) قال : **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي**) [3] .

وقال القندوزي : (وأخرج الطبراني في الكبير برجال ثقات ، ولفظة : **إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**) [4] .

* * *

كما رواه بهذا النص أحمد بن حنبل في مسنده ، وقد قال عن مسنده : (إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله (ص) فارجعوا إليه فإن كان فيه وإلاّ فليس بحجة) [5] .

---

(١) تهذيب الكمال ١٣٨/٢ برقم : ١٢٢٦ .

(٢) تهذيب الكمال ١٠٠/٧ برقم : ٦٥٢٣ .

(٣) ينابيع المودة : ٢٩٥ .

(٤) ينابيع المودة ١٢٠/١ برقم : ٤٥ .

(٥) من له رواية في مسند أحمد ٩ ، سير أعلام النبلاء ترجمة أحمد بن حنبل .

وبما أن الحديث باللفظ المذكور موجود في المسند ، فيكون حجة ففيه : (حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : **قال رسول الله (ص) : إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**) [1] .

* * *

وقال محمود شكري الألوسي في كتابه مختصر التحفة : (وههنا فوائد جليلة لها مناسبة مع هذا المقام ، وهي أن رسول الله (ص) قال : **إني تارك فيكم الثقلين فإن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي** . وهذا الحديث ثابت عند الفريقين أهل السنة والشيعة) [2] .

* * *

وقال بصحته ابن جرير الطبري ، نقل تصحيحه له المتقي الهندي في كنز العمال ، قال : (عن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب : أن النبي (ص) قال : **إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا**

---

(١) مسند أحمد ٥٩/٣ برقم : ١١٥٧٨ .

(٢) مختصر التحفة : ٥٢ .

كتاب الله ، سبب بيد الله ، وسبب بأيديكم ، وأهل بيتي) .

(ابن جرير وصححه) [1] .

❊ ❊ ❊

وصححه المحاملي في أماليه ، ذكر ذلك جلال الدين السيوطي في مسند الإمام علي قال : (عن علي رضي الله عنه أن النبي (ص) قام بحفرة الشجرة بخم ثم خرج آخذاً بيد علي فقال : **أيها الناس ألستم تشهدون أن الله ربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وأن الله ورسوله مولاكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه ، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به فلن تضلوا بعده ، كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي**) (ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي وصحح) [2] .

❊ ❊ ❊

وصححه أيضا الحافظ السقاف في كتابه (صحيح صفة صلاة النبي) قال : (ففي سنن الترمذي : ٦٦٣/٥ برقم ٣٧٨٨ قال رسول الله (ص) : **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن**

---

(١) كنز العمال ٣٧٩/١ برقم : ١٦٥٠ .

(٢) مسند علي ١٩٢ برقم : ٦٠٥ .

يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) .

ثم قال السقاف : (وهو صحيح) [1] .

* * *

كما صححوا حديث الثقلين بألفاظ أخرى تؤدي معنى وجوب التمسك بهما ففي مستدرك الحاكم قال : (حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ، حدثنا أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي ، حدثنا يحيى بن حماد ، وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه وأبوبكر أحمد بن جعفر البزار قالا : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن حماد ، وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ، حدثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ، حدثنا خلف بن سالم المخرمي ، حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان الأعمش قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل بغدير خم أحر بدوحات فقمن فقال : **كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) .

---

(١) صحيح صفة صلاة النبي : ٢٩ .

ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله) [1] .

* * *

وقال ابن كثير : (وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله (ص) قال في خطبته بغدير خم : **إني تارط فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**) [2] .

وقد ارتضى ابن كثير تصحيح الذهبي : (وقد روى النسائي في سننه عن محمد بن المثنى ، عن يحيى بن حماد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل بغدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال : **كأني دعيت فأجبت ، إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : الله مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فقلت لزيد سمعته من رسول الله (ص) ؟ فقال : ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه ، وسمعه بأذنيه) .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١١٨/٣ برقم : ٤٥٧٦ .
(٢) تفسير ابن كثير ١٢٢/٤ .

ثم قال ابن كثير : (تفرد به النسائي من هـذا الوجـه ، قـال شـيخنا أبـو عبدالله الذهبي : وهذا حديث صحيح)[1] .

❊ ❊ ❊

وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير : (إني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) .

(صحيح) (حم ، طب ، عن زيد ابن ثابت)[2] .

❊ ❊ ❊

وقال جمال الدين القاسمي : (وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله (ص) قال في خطبته : **إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي ، وأنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**)[3] .

❊ ❊ ❊

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : (وعن زيد بن ثابت عن رسول الله (ص) قال : **إني تركت فيكم خليفتين ، كتاب الله وأهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**) .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٨/٥ ، السيرة النبوية لابن كثير ٤١٦/٤ .

(٢) صحيح الجامع الصغير ٨٤٢/١ برقم : ٢٤٥٧ .

(٣) محاسن التأويل ٣٠٧/١٤ .

ثم قال : (رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات) [1] .

وقال أيضاً : (عن زيد بن ثابت قال رسول الله (ص) : **إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**) . ثم قال : (رواه أحمد وإسناده جيد) [2] .

* * *

وقال السمهودي : (وأخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات ، ولفظه : **إني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله عزّ وجل وأهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**) [3] .

* * *

وقال الأزهري : (روى شريك عن الركين ، عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله (ص) : **إني تارك فيكم الثقلين خلفي ، كتاب الله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**) . ثم قال الأزهري : (قال محمد بن إسحاق : وهذا حديث حسن صحيح) [4] .

* * *

---

(١) مجمع الزوائد ١/١٧٠ .

(٢) مجمع الزوائد ٢٥٦/٩ ، وانظر في مسند أحمد ١٣٨/٨ برقم : ٢١٦٣٤ .

(٣) جواهر العقدين : ٢٣٦ .

(٤) تهذيب اللغة ٢٦٤/٢ .

ويطول الحديث لو أردنا أن نستعرض كلمات علماء المذاهب في تصحيح حديث الثقلين بلفظ الترمذي وبألفاظه الأخرى ، فهو حديث ثابت لا غبار على صحته ، وأسانيده عديدة منها ما هو صحيح عندهم ومنها ما هو حسن ، وقد حكم عليه أعلام أهل السنة بالصحة ، وتلقوه بالقبول .

وبذلك يظهر عدم صحة قول عثمان الخميس : (الحديث فيه كلام من حيث صحته وثبوته عن النبي (ص) ! .

وعندما نعرف أن عثمان الخميس مطلع على الحديث ومتخصص به ، ولا بد أنه قرأ هذه المصادر كلها أو جلها ، وعلى الأقل ما صححه شيخه الألباني ، نطمئن بأن تضعيفه للحديث ناتج عن مرضه وغرضه فقط ! .

كما نعرف أن تصويره للحديث وكأن روايته محصورة بلفظ مسلم التي يزعم أنه ليس فيها أمر التمسك بأهل البيت عليهم السلام هو تدليس في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ! .

فهل هذه محبة أهل البيت عليهم السلام التي يدّعيها الشيخ عثمان الخميس ويتشدّق بها ؟! وإعطائهم حقوقهم كاملة وبدون نقيصة كما يزعم ؟! [1] .

---

(١) لقد زعم عثمان الخميس أنهم هم أتباع عترة النبي صلى الله عليه وآله حيث أعطوهم حقوقهم ولم ينقصوا منها شيئا ! قال : (بل نحن أتباع عترة النبي (ص) الذين أعطيناهم حقهم ولم نزد ولم ننقص) (حقبة من التاريخ : ٢٠٤) .

فهل من محبتهم وإعطائهم حقوقهم كاملة أن يكتم العالم العارف صحة ما هو ثابت من مناقبهم وفضائلهم ، ويزعم أن حديثها غير ثابت ؟! .

وهل يصدر هذا الفعل إلا ممن ناصبهم العداء ! .

* * *

ثانيا : النبي ﷺ أوصى في حديث الثقلين بالتمسك بالكتاب والعترة

قال عثمان الخميس :

(وقد ثبت من حديث جابر في مسلم أن النبي (ص) لما خطب في حجة الوداع قال : قد تركت فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به كتاب الله ، ولم يذكر أهل البيت ...) .

وجوابه :

أولاً : أن هذا الكلام تدليس في تدليس ، لم يقله أحد قبل ابن تيمية وعثمان الخميس ، فكل من قرأ حديث الثقلين الشريف من علماء المسلمين ، واطلع على صيغه المتعددة ، يعرف أن النبي ﷺ قد كرره مراراً عند فتح الطائف ، ثم في المدينة ، ثم في حجة الوداع ، ثم في مرض وفاته ﷺ .. ويعلم أنه أوصى بالتمسك بهما معاً ، وليس بخصوص الكتاب !! .

قال ابن حجر الآخر في الصواعق المحرقة وهو يتحدث عن حديث الثقلين : (ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ... وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع

بعرفة ، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم ، وفي أخرى أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف ، ولا تنافي إذ لا مانع أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة) [1] .

وقال الرافعي في كتاب التدوين : (وروى أحمد بن ميمون عن محمد ابن مدان ، وحدث سبطه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن ميمون عنه وعن محمد بن الحجاج قالا : حدثنا محمد بن مهران ، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر : أن النبي ﷺ قال يوم عرفة في حجته على ناقته القصواء : أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي) [2] .

وكذلك رواية الترمذي المروية من طريق زيد بن الحسن الأنماطي [3] والتي حسنها الترمذي ، وغيرها .

---

(١) الصواعق المحرقة ٤٤٠/٢ .

(٢) التدوين ٢٦٦/٢ .

(٣) ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى عنه العديد من علماء أهل السنة أمثال إسحاق بن راهويه وسعيد بن سليمان وعلي بن المديني وجرحه أبو حاتم بقوله : (منكر الحديث) وجرحه هذا غير معتبر ، لأن النكارة في حديثه كما أنها تأتي من الراوي نفسه فقد تأت من بعض الرواة الذين روى عنهم وممن رووا عنه ، ولأن مقياس هؤلاء في الحكم على الحديث بالنكارة غير صحيح ، فقد يحكمون على الحديث بالنكارة أو على راويه بأنه منكر الحديث لأن ما ورد فيه لا يتماشى مع مذهبهم في الأصول أو الفروع ، فهم يحكمون على الكثير من الأحاديث التي تروى عن النبي ﷺ في حق أهل بيته بأنها أحاديث منكرة خصوصا تلك الأحاديث التي تقدمهم على غيرهم كالثلاثة ، أو تثبت لهم خصوصية قيادة الأمة من بعده ﷺ ، ولذلك يجرحون الراوي **

وبمعناه ما صححه الحاكم في المستدرك [1] ، وغيره ، وغيره ..

وبهذا يتبين كذب عثمان الخميس بادعائه أن النبي صلى الله عليه وآله قد أمر بالتمسك بالقرآن فقط دون أهل البيت عليهم السلام .

ثانياً : لماذا لا تكون رواية مسلم ناقصة أو مبتورة ؟!

روى مسلم بن الحجاج هذا الحديث من طريق حاتم بن إسماعيل عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضوان الله تعالى عليه ، وبغض النظر عما قيل في (حاتم ابن إسماعيل) من جرح يجعلنا نعرض عن روايته هذه ، فقد قالوا : إنه (كان يهم) [2] وأن (به غفلة) [3] ، وأنه روى أحاديث مراسيل عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه أسندها كما قال عنه ذلك علي بن المديني [4] وأنه : (ليس بالقوي) كما قال عنه النسائي [5] فقد مر عليك في صفحة (١١٩)

** لها بقولهم : (منكر الحديث) ، نعم لقد قال الذهبي وابن حجر عنه بأنه ضعيف وهما متأخران فجرحهما له وحكمهما عليه بالضعف ليس إلا اجتهادا منهما وهو أيضا غير معتبر لعدم ذكرهما ما استندا إليه في هذا الجرح ، فيبقى الرجل بدون جرح ورواية أولئك العلماء عنه دليل على اعتبارهم حديثه وقد حكم الترمذي هلى هذا الحديث بأنه حديث حسن .

(١) المستدرك على الصحيحين ٥٣٣/٣ .

(٢) تقريب التهذيب ١٤٤/١ .

(٣) الجرح والتعديل ٢٥٨/٣ ، ميزان الاعتدال ٤٢٨/١ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١٠/٢ .

(٥) ميزان الاعتدال ٤٢٨/١ ، تهذيب التهذيب ١١٠/٢ .

رواية الرافعي في كتابه التدوين لحديث الثقلين بسند فيه (حاتم بن إسماعيل) وفيها أمر بالتمسك بالكتاب والعترة معاً .

ومنه يظهر أن هناك بتراً في رواية مسلم هذه ، فقد بتر أحد رواتها وصيته وأمره صلى الله عليه وآله بالتمسك بالعترة من أهل بيته عليهم السلام .

بل حتى لو فرضنا صحة رواية مسلم وعدم نقصانها فإن أمره صلى الله عليه وآله في موقف ما بالتمسك بالقرآن الكريم لا ينافي أمره في موقف آخر بالتمسك بالكتاب والعترة معاً ، ولا يعد ذلك دليلاً على بطلانه بعد ثبوته بالدليل الصحيح .

لكن عثمان الخميس استغل لفظ مسلم ومهد بمزعومة زعمها أن حديث الثقلين باللفظ الذي ذكره الترمذي أو بالألفاظ القريبة منه في صحته كلام ! ليخدع القارئ لكتابه والمستمتع له ويوهمه أن النبي صلى الله عليه وآله لم يأمر فيه بالتمسك بالعترة الطاهرة عليهم السلام مع الكتاب ، وإنما كان الأمر خاصاً بالتمسك بالقرآن فقط ! وهو بفعله هذا يقلد النواصب أخزاهم الله الذين يسعون بكل جهدهم لتحريف أحاديث النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة في حق أهل بيته عليهم السلام ، ويغمضون عيونهم عن تصحيح أئمة علماء السنة لها ! والحمد لله أننا أسقطنا ما في يده .

* * *

ثالثاً : لقد فهم العلماء حتى من رواية مسلم وجوب التمسك بالثقلين

فحديث الثقلين حتى بلفظ مسلم صريح وواضح في أن النبي ﷺ إنما أمر فيه المسلمين بالتمسك بالكتاب والعترة معاً وليس بخصوص الكتاب كما يزعم عثمان ومن قبله ابن تيمية ، وهذا ما فهمه العلماء من هذا الحديث ، فهم لا يفرقون بين ألفاظ هذا الحديث وغيره في دلالتها على لزوم التمسك بالكتاب والعترة الطاهرة ، وهذه نماذج من أقوالهم :

ففي شرح المقاصد للتفتازاني قال :

(وقال عليه الصلاة والسلام : **إني تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي** ، وقال عليه السلام : **إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي** .

ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره ، لاتصافهم بالعلم والتقوى وشرف النسب ، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذاً عن الضلالة ، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية ، فكذا في العترة ، ولهذا قال النبي (ص) : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) [1] .

❊ ❊ ❊

---

(١) شرح المقاصد ٢٢١/٢ .

وقال الشوكاني وهو يرد على من ادعى أن آل النبي ﷺ جميع الأمة :

(ولكن ههنا مانع من حمل الآل على جميع الأمة وهو حديث **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ، الحديث** ، وهو في صحيح مسلم وغيره فإنه لو كان الآل جميع الأمة لكان المأمور بالتمسك والأمر المتمسك به شيئاً واحداً وهو باطل) [1] .

* * *

وقد عقد محب الدين الطبري باباً في كتابه (ذخائر العقبى) بعنوان **(باب فضل أهل البيت والحث على التمسك بهم وبكتاب الله عز وجل والخلف فيهما بخير)** ونقل تحت هذا الباب حديث الثقلين عن سنن الترمذي وصحيح مسلم [2] .

* * *

وقال الحافظ السخاوي الشافعي : (وتعجبت من إيراد ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) بل أعجب من ذلك قوله : إنه حديث لا يصح ! مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في صحيح مسلم ...) [3] .

* * *

وقال الشيخ محمد أمين بن محمد معين في كتابه دراسة اللبيب في

---

(١) نيل الأوطار ٢/٣٢٨ .

(٢) ذخائر العقبى : ١٦ .

(٣) استجلاب ارتقاء الغرف : ٨٣ .

الأسوة بالحبيب : (ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين ، حديث التمسك المشهور ، وفتشنا عن مخرجيه فإذا هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشري في صحيحه ولفظه) ونقل حديث الثقلين بنص مسلم .

وقال أيضاً : (فنظرنا فإذا هو – حديث الثقلين – مصرح بالتمسك بهم وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك أمر محتم من الله تعالى لهم ، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، وإذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ) .

وقال أيضاً وهو يشرح حديث الثقلين بلفظ مسلم :

(فحملنا قوله : **أذكركم الله** على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم ، والردع عن عدم الإعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم ، وعدم الأخذ بمذهبهم) [1] .

والنتيجة : أنك بعد أن عرفت أن ألفاظ الحديث في غير مسلم قد صرحت بوجوب التمسك بالكتاب والعترة عليهم السلام ، وأن علماء السنة قد فهموا حتى من حديث مسلم وجوب التمسك بالثقلين الكتاب والعترة لا بالكتاب وحده .

فلم يبق عذر لعثمان الخميس وأمثاله أن يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنك لم تأمرنا بالتمسك بالعترة ! .

* * *

(١) دراسة اللبيب ٢٣١-٢٣٢ .

الفصل الثاني

دلالات حديث الثقلين

دلالات حديث الثقليـن

يدل حديث الثقلين على أمور في غاية الأهمية لكل مسلم نذكر منها :

الدلالة الأولى : وجوب التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة

وذلك لأن النبي ﷺ جعل التمسك بهما عاصماً من الضلالة ، ومن كـان التمسك به عاصماً من الضلالة فالتمسك به واجب ، والمراد بالتمسك بأهـل البيت عليهم السلام وجوب تلقي الإسلام والقرآن منهم ، وإطاعتهم والعمل بـأوامرهم ونواهيهم ، والإقتداء إلى الله تعالى بهم ، وهذا مـا فهمـه علمـاء السـنة قبـل الشيعة ، إلا أصحاب الزيغ الذين لا يعبأ بهم ! .

قال المناوي : (وفي هذا مع قوله **إني تارك فيكم** ، تلـويح بـل تصـريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسـن معاملتهمـا وإيثـار حقهمـا علـى أنفسهم والإستمساك بهما في الدين) [1] .

* * *

(١) فيض القدير ١٧٤/٢ .

وقال التفتازاني : (ألا يرى أنه (ص) قرنهم بكتاب الله في كون التمسك بهما منقذاً من الضلالة ، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية فكذا العترة) [1] .

* * *

وقال الملا علي القارئ : (والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم) [2] .

* * *

وقال الشيخ محمد أمين : (فحملنا قوله : **أذكركم الله** ، على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم) .

وقال : (فنظرنا فإذا هو – حديث الثقلين – مصرح بالتمسك بهم وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك أمر محتم من الله تعالى لهم ، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، وإذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ) [3] .

* * *

---

(١) شرح المقاصد ٢٢١/٢ .

(٢) تحفة الأحوذي ١٩٦/١٠ .

(٣) دراسة اللبيب : ٢٣٢ .

وقال ابن الملك : (التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الإئتمار بأوامر الله والانتهاء بنواهيه ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والإهتداء بهداهم وسيرتهم)[1] .

* * *

وقال الحافظ السقاف : (والمراد بالأخذ بآل البيت والتمسك بهم هو محبتهم والمحافظة على حرمتهم والتأدب معهم والاقتداء بهديهم وسيرتهم ، والعمل برواياتهم والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم)[2] .

* * *

الدلالة الثانية : انحصار النجاة بالتمسك بالعترة وبالكتاب

وهو صريح حديث الثقلين : فلا نجاة لأحد من الأمة إلا التمسك بالعترة الطاهرة وبالكتاب العزيز دون غيرهما ، والفرقة الناجية هي الفرقة المطيعة لربها تعالى ونبيها صلى الله عليه وآله والمتمسكة بهما معاً .

فلو كان ترك التمسك بهما ، أو التمسك بغيرهما عاصماً من الضلالة للزم أن يذكره النبي صلى الله عليه وآله ، لكنه حصر النجاة من الضلال فيهما فقط ! فدل ذلك على أن كل طريق غير هذا الطريق فهو ضلال ! .

* * *

---

(١) المرقاة في شرح المشكاة ٦٠٠/٥ .

(٢) صحيح شرح العقيدة الطحاوية ص ٦٥٤ .

الدلالة الثالثة : عصمة العترة النبوية من المعاصي والأخطاء والإشتباه

ويدل حديث الثقلين على ذلك ، لأن النبي ﷺ أوجب التمسك بهم ، ومن يحتمل معصيته وخطؤه واشتباهه ، يستحيل أن يأمر الله تعالى بالتمسك به ، فلو لم يكونوا معصومين لجاز أن يكون المتمسك بهم ضالاً ، وربما أن الأمر النبوي بالتمسك بهم مطلقاً بدون قيد ، دل على هداية من تمسك بهم مطلقاً ، ومن كان التمسك به هداية دائماً فهو معصوم .

هذا ، مضافاً إلى أن النبي ﷺ قد صرّح في حديث الثقلين بعدم افتراقهم عن القرآن الكريم في قوله : (**ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**) وتجويز المعاصي والأخطاء والإشتباه عليهم يعني تجويز افتراقهم عن القرآن .

قال توفيق أبو علم بعد نقله حديث الثقلين :

(وحديث الثقلين من أوثق الأحاديث النبوية وأكثرها ذيوعاً ، وقد اهتم العلماء به اهتماماً بالغاً لأنه يحمل جانباً مهماً من جوانب العقيدة الإسلامية ، كما أنه من أظهر الأدلة التي تستند إليها الشيعة في حصر الإمامة في أهل البيت وفي عصمتهم من الأخطاء والأهواء .

إن النبي ﷺ قرنهم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلا يفترق أحدهما عن الآخر ، ومن الطبيعي أن صدور أية مخالفة لأحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز ، وقد صرح النبي (ص)

بعدم افتراقهما حتى يردا عليّ الحوض ، فدلالته على العصمة ظاهرة جلية ، وقد كرر النبي ﷺ هذا الحديث في مواقف كثيرة لأنه يهدف إلى صيانة الأمة والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرها إن تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخر عنهم)[1] .

* * *

الدلالة الرابعة : أنهم أعلم الناس بعد النبي ﷺ

ويدل حديث الثقلين على أنهم أعلم الناس بعد النبي ﷺ ، حيث جعلهم ﷺ عِدْلَ القرآن ، وأنهم لا يفترقون عنه ولا يضلون لا هم ولا المتمسك بهم ، وذلك يفيد أن عندهم من العصمة والتسديد الرباني والعلوم ما ليس عند غيرهم ، فهم أعلم بالكتاب والسنة من غيرهم ، وهم السابقون بالخيرات وهم ورثة الكتاب الذين قال الله تعالى عنهم : ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** ﴾[2] .

* * *

قال السمهودي : (والحاصل أنه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم الدينية والأسرار و الحكم النفيسة الشرعية وكنوز دقائقها

---

(١) أهل البيت : ٧٨ .

(٢) سورة فاطر الآية : ٣٢ .

أطلق ﷺ عليهما (**الثقلين**) ويرشد لذلك حثه في بعض الطرق السابقة على الإقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته) [١] .

وقال أيضاً : (وأحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه) [٢] .

* * *

وقال ابن حجر الهيثمي : (ثقلين ، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية ...) [٣] .

وقال أيضاً : (ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته) [٤] .

* * *

الدلالة الخامسة : أنهم بحكم الله تعالى أئمة هذه الأمة

ويدل أيضا على إمامتهم عليهم السلام لأن من وجب التمسك به لضمان الهداية والعصمة من الضلالة ، كان معصوماً ، ولا بد أن يكون عالماً بالشريعة تمام

---

(١) جواهر العقدين : ٢٤٣ .

(٢) جواهر العقدين : ٢٤٥ .

(٣) الصواعق المحرقة ٤٤٢/٢ .

(٤) المصدر السابق .

العلم في عقائدها وأحكامها ، وهذا بلا شك هو المستحق لمنصب الإمامة وخلافة الرسول ﷺ وليس من يفتقد هذه الصفات .

* * *

الدلالة السادسة : أن إمامتهم مستمرة إلى يوم القيامة

وأن الزمان لا يخلو من واحد من العترة الطاهرة ممن يجب التمسك بهم ، وهذا ما فهمه العديد من علماء السنة من هذا الحديث الشريف .

* * *

قال السمهودي : (إن ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه ، كما قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك به . كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا كما سيأتي أماناً لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض) [1] .

* * *

وقال ابن حجر : (وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي) [2] .

* * *

---

(١) جواهر العقدين : ٢٤٤ .

(٢) الصواعق المحرقة ٤٢٢/٢ .

وقال أبو بكر العلوي الشافعي : (قال العلماء : والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة ، هم العلماء بكتاب الله عزوجل منهم ، إذ لا يحث (ص) على التمسك إلا بهم ، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض ، ولهذا قال : **لا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا** ، واختصوا بمزيد الحث على غيرهم من العلماء كما تضمنته الأحاديث السابقة ، وذلك مستلزم لوجود من يكون أهلاً للتمسك به منهم كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً للأمة كما سيأتي ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض) [1] .

* * *

الدلالة السابعة : أنهم أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

ودلالته على أفضليتهم عليهم السلام على غيرهم من بقية الأمة ظاهرة جلية واضحة ، من خلال هذا الحديث الشريف لمن تدبره وفهم معناه ، وكذلك الكثير من الأحاديث النبوية الصادرة في حقهم عليهم السلام .

* * *

(١) رشفة الصادي ٧٢-٧٣ .

الفصل الثالث

محاولة عثمان الخميس الفاشل لتوسيع دائرة العترة !

محاولة عثمان الخميس الفاشلة لتوسيع دائرة العترة !

قال عثمان الخميس :

(من عترة النبي ؟ عترة الرجل هم أهل بيته ، وعترة النبي (ص) هم كل من حرمت عليه الزكاة وهم بنو هاشم ، هؤلاء هم عترة النبي (ص) ...) [1] .

أقول جواب ذلك :

(أولاً)

إن الكثيرين من أهل اللغة وأئمتها صرحوا ونصوا على أن العترة في اللغة هم (**الأولاد والأقارب والأدنون**) لا مطلقهم .

قال الفيروزآبادي : (والعترة بالكسر قلادة تعجن بالمسك ، ونسل الرجل ورهطه وعشيرته الأدنون) [2] .

---

(١) حقبة من التاريخ : ٢٠٣ .

(٢) القاموس المحيط ١٢٠/٢ .

وقال ابن منظور : (أبو عبيدة وغيره : عترة الرجل وأسرته وفصيلته رهطه الأدنون ...) [1] .

وقال ابن الأثير : (عترة الرجل أخص أقاربه ...) [2] .

وقال أيضاً : (وقال ابن الأعرابي : العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ، قال : (فعترة النبي (ص) ولد فاطمة البتول ...)) [3] .

* * *

(ثانياً)

إن العديد من علماء أهل السنة فهموا من حديث الثقلين أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقصد بعترته عامة أقربائه من بني هاشم ، وإنما أراد جماعة خاصة منهم ، وهذه نماذج من أقوالهم :

قال الشيخ عبدالحق الدهلوي : (قوله : والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الأدنون ، وفسره رسول الله (ص) بقوله وأهل بيتي للإشارة إلى أن مراده هنا من العترة أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب ، أي أولاده وذريته (ص) ...) [4] .

* * *

---

(١) لسان العرب ٥٣٨/٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) أشعة اللمعات ٦٨١/٤ .

وقال المناوي : (وعترتي أهل بيتي تفصيل بعد إجمال بدلاً أو بياناً ، وهم أصحاب الكساء الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ..) [1] .

* * *

وقال الملا علي القاري : (وأقول : الأظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم والمطلعون على سيرته الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله ...) [2] .

* * *

وقال الحكيم الترمذي : (فقول رسول الله (ص) : قوله : ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، واقع على الأئمة منهم السادة لا على غيرهم ...) [3] .

* * *

وقال أبو بكر العلوي الشافعي : (قال العلماء : والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة ، هم العلماء بكتاب الله عزوجل منهم ، إذ لا يحث (ص) على التمسك إلاّ بهم وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض) [4] .

* * *

---

(١) فيض القدير ١٩/٣ .

(٢) مرقاة المفاتيح ٥٣١/١٠ .

(٣) نوادر الأصول ٢٥٩/١ .

(٤) رشفة الصادي : ٧٢ .

وقال العلامة حسن بن علي السقاف : (والمراد بالأخذ بآل البيت والتمسك بهم هو محبتهم والمحافظة على حرمتهم ، والتأدب معهم ، والاهتداء بهديهم وسيرتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم ، والمراد بهم بعد وفاة أهل الكساء ذريتهم من أهل العلم والمجتهدون الأتقياء الورعون منهم ، العارفون المطلعون على سيرته (ص) الواقفون على طريقته منهم ، بهذا يكونون مقابل كتاب الله سبحانه وتعالى كما جاء في الأحاديث الصحيحة)[١] .

* * *

وكلام هؤلاء العلماء صريح في أن المراد بالعترة وأهل البيت عليهم السلام في حديث الثقلين ليس كل أقرباء النبي صلى الله عليه وآله كما يزعم عثمان الخميس ، بل هم فئة خاصة من أقربائه اختارهم الله تعالى وحددهم بعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام لأنه توفرت فيهم صفات ومؤهلات معينة من التقوى والورع والمعرفة التامة بكتاب الله عز وجل وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسيرته ، فهؤلاء هم الذين يصح أن يكونوا عدل القرآن الكريم .

* * *

(ثالثاً)

سبق وأن أثبتنا أن حديث الثقلين يدل على عصمة العترة وأعلميتهم من غيرهم بالكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وآله ، هذه الصفات بلا شك لم تتوفر في جميع

---

(١) صحيح شرح العقيدة الطحاوية : ٦٥٤ .

أقرباء النبي صلى الله عليه وآله ، بل هي مخصوصة في الأئمة الإثنى عشر من أهل البيت عليهم السلام لورود الأدلة الصحيحة والصريحة عندنا [1] ، ولما هو معروف عن هؤلاء من سيرتهم وحياتهم عليهم السلام .

* * *

(رابعاً)

إن في أقرباء النبي صلى الله عليه وآله الجاهل والعاصي المرتكب للذنوب والأخطاء ، فهل كان أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين بالتمسك حتى بهؤلاء ؟! وهل هؤلاء يعصمون غيرهم من الضلالة وهم لم يعصموا أنفسهم منها ؟! .

إن القول بأن المراد بالعترة في حديث الثقلين كل أقرباء النبي صلى الله عليه وآله من بني هاشم ممن حرمت عليه الصدقة ، لا يقول به إلاّ جاهل لم يفقه هذا الحديث ، أو مكابر معاند متعصب ، يسعى للتعتيم على الحق وتلبيسه بالباطل ، ويضرب على وتر النواصب أخزاهم الله .

* * *

(١) ففي الخبر الصحيح الذي رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة في كتابه (معاني الأخبار) صفحة ٩١ : ((حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن غياث بت إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : (إني مخلف فيكم كتاب الله وعترتي) من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه)) .

الفصل الرابع

عثمان الخميس يتمسك بروايات موضوعة في مقابل حديث الثقلين

عثمان الخميس يتمسك بروايات موضوعة
في مقابل حديث الثقلين !

١ – الحديث المزعوم : (تركت فيكم كتاب الله وسنتي)

قال الشيخ الخميس :

(هذا الحديث مثل قول النبي (ص) : تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً : كتاب الله وسنتي) .

وأشار في الهامش إلى مصدر هذه الرواية وهو : مستدرك الحاكم : ٩٣/١ [(١)] .

والجواب : أن هذه الرّواية موضوعة على رسول الله ﷺ حيث لم ترد بسند صحيح ، بل هي من مختلقات السياسة المعادية لأهل البيت عليهم السلام وقد أغنانا العلامة السني الشيخ حسن بن علي السقاف عن البحث في أسانيدها وبيان ضعفها ووضعها ، حيث قال في كتابه : (صحيح صفة صلاة النبي) :

سئلت عن حديث: تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله و...)

---

(١) حقبة من التاريخ : ٢٠٤ .

هل الحديث بلفظ : **عترتي وأهل بيتي** ، أو هو بلفظ **سنتي** ، نرجو توضيح ذلك من جهة الحديث وسنده ؟

الجواب : الحديث الثابت الصحيح هو بلفظ (**وأهل بيتي**) والرواية التي فيها لفظ (**سنتي**) باطلة من ناحية السند والمتن ، ونوضح هنا إن شاء الله تعالى قضية السند ، لأن السؤال وقع بها فنقول :

روى الحديث مسلم في صحيحه : ١٨٧٣/٤ برقم ٢٤٠٨ طبعة عبدالباقي ، عن سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : (قام رسول الله (ص) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : **أما بعد : ألا أيها الناس ، فإني أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي**) .

هذا لفظ مسلم ، ورواه أيضا بهذا الفظ الدرامي في سننه : ٤٣١/٢-٤٣٢ بإسناد صحيح كالشمس وغيرهما .

وفي رواية الترمذي وقع بلفظ (وعترتي أهل بيتي) ففي سنن الترمذي : ٦٦٣/٥ برقم ٣٧٨٨ ، قال رسول الله (ص) : **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما** . وهو صحيح .

أما لفظ (وسنتي) فلا شك بأنه موضوع لضعف سنده ووهائه ، ولعوامل أمويّة أثرت في ذلك ، وإليك إسناده ومتنه :

روى الحاكم في المستدرك : ٩٣/١ ، الحديث بإسناده من طريق ابن أبي أويس عن أبيه عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس وفيه : (أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه (ص) ...) .

وأقول : في سنده ابن أبي أويس وأبوه ، قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال : ١٢٧/٣ ، في ترجمة الابن – ابن أبي أويس – وأنقل قول من جرحه قال معاوية بن صالح عن يحيى – بن معين – أبو أويس وابنه ضعيفان ، وعن يحيى بن معين أيضاً : ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث ، وعن يحيى أيضاً : مخلط يكذب ليس بشيء . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وكان مغفلاً . وقال النسائي : ضعيف . وقال النسائي في موضع آخر : ليس بثقة ، وقال أبو القاسم اللالكائي : بالغ النسائي في الكلام عليه ، إلى أن يؤدي إلى تركه ... وقال أبو أحمد بن عدي : (وابن أبي أويس هذا روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لا يتابعه أحد عليه ...) .

قلت : قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري ص ٣٩١ دار المعرفة ، عن ابن أبي أويس هذا : (وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره ...) .

وقال الحافظ السيد أحمد بن الصديق في فتح الملك العلي ص ١٥ : (وقال سلمة بن شبيب : سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول : ربما كنت

أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم) ! .

فالرجل متهم بالوضع وقد رماه ابن معين بالكذب ، وحديثه الذي فيه لفظ (**وسنتي**) ليس في واحد من الصحيحين .

أما أبوه فقال أبو حاتم الرازي كما في كتاب الجرح والتعديل (٩٢) : (يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالقوي) . ونقل في المصدر نفسه ابن أبي حاتم عن ابن معين أنه قال فيه : (ليس بثقة) .

قلت : وسندٌ فيه مثل هذين اللذين قدمنا الكلام عليهما لا يصح حتى يلج الجمل في سمّ الخياط ، لا سيما وما جاءا به مخالف للثابت في الصحيح فتأمل جيداً هداك الله تعالى .

وقد اعترف الحاكم بضعف الحديث فلذلك لم يصححه في المستدرك وإنما جلب له شاهدا لكنه واه ساقط الإسناد ، فازداد الحديث ضعفاً إلى ضعفه ، وتحققنا أن ابن أبي أويس أو أباه قد سرق واحد منهما حديث ذلك الواهي الذي سنذكره ورواه من عند نفسه ، وقد نص ابن معين وهو من هو على أنهما كانا يسرقان الحديث .

فروى الحاكم : ٩٣/١ ذلك حيث قال : (وقد وجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة) . ثم روى بسنده من طريق الضبي ، ثنا صالح بن موسى الطلحي ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً : (إني تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) .

قلت : هذا موضوع أيضاً ، واقتصر الكلام هنا على رجل واحد في السند وهو صالح بن موسى الطلحي ، وإليك كلام أئمة أهل الحديث من كبار الحفاظ الذين طعنوا فيه من تهذيب الكمال : ٩٦/١٣ : قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم الرازي : ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً ، كثير المناكير عن الثقات ، وقال النسائي : لا يكتب حديثه ، وقال في موضع آخر : متروك الحديث .

وفي تهذيب التهذيب : ٣٥٥/٤ للحافظ ابن حجر : (قال ابن حبان : كان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يشهد المستمع لها أنها معمولة أو مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به ، وقال أبو نعيم : متروك الحديث يروي المناكير .

قلت : وقد حكم عليه الحافظ في التقريب بأنه متروك (ترجمة ٢٨٩١) والذهبي في الكاشف : ٢٤١٢ بأنه (واهٍ) ، وأورد الذهبي في الميزان : ٣٠٢/٢ حديثه هذا في ترجمته على أنه من منكراته .

وقد ذكر مالك هذا الحديث في الموطأ ٨٩٩ برقم ٣ ، بلاغاً بلا سند ، ولا قيمة لذلك بعد أن بينا وهاء إسناده .

وقد ذكر الحافظ ابن عبدالبر في التمهيد : (٣٣١/٢٥) سنداً ثالثاً لهذا الحديث الواهي الموضوع فقال : (وحدثنا عبدالرحمن بن يحيى قال : حدثنا أحمد بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الديبلي قال : حدثنا علي بن زيد الفرائضي ، قال : حدثنا الحنيني ، عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده به) .

قلت : نقتصر على علة واحدة فيه وهي أن كثير بن عبدالله هذا الذي في إسناده قال عنه الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : أحد أركان الكذب ، وقال عنه أبو داود : كان أحد الكذابين [1] ، وقال ابن حبان : روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب [2] ، وقال النسائي والدار قطني : متروك الحديث ، وقال الإمام أحمد : منكر الحديث ليس بشيء ، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء .

قلت : وقد أخطأ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في التقريب عندما اقتصر على قوله فيه ضعيف ثم قال : (وقد أفرط من رماه بالكذب) .

قلت : كلا لم يفرط بل هو واقع حاله كما ترى من كلام الأئمة فيه ، لا سيما وقد قال عنه الذهبي في الكاشف (واهٍ) وهو كذلك ، وحديثه موضوع فلا يصلح للمتابعة ولا للشواهد بل يضرب عليه ، والله الموفق .

وقول المتناقض (الألباني) في ضعيفته : ٣٦١/٤ ، (بأن حديث الصحيح الثابت بلفظ (عترتي أهل بيتي) يشهد لحديث (سنتي) مما تضحك منه الثكلى !! والله الهادي) [3] .

كما قال السقاف في صحيح شرح العقيدة الطحاوية ، هامش الصفحة ٦٥٤ : (وأما حديث : تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا

---

(١) قول الإمام الشافعي وأبي داود في (تهذيب التهذيب) (٣٧٧ دار الفكر) و (تهذيب الكمال) (١٣٨/٢٤) (السقاف) .

(٢) انظر المجروحين (٢٢١/٢) للحافظ ابن حبان (السقاف) .

(٣) صحيح صلاة النبي ٢٨٩-٢٩٣ .

بعدي أبداً كتاب الله وسنتي ، الذي يردده الناس فيما بينهم ويقوله الخطباء على المنابر ، فحديث موضوع مكذوب وضعه الأمويون وأتباعهم ليصرفوا الناس عن هذا الحديث الصحيح في العترة ، فانتبه لذلك جيداً ! وقد ذكرت جميع طرقه وبينت ما في أسانيده من الكذابين والوضاعين في آخر كتابي (صحيح صفة صلاة النبي (ص) ص ٢٨٩ ، فارجع إليه إن شئت التوسع) . انتهى .

* * *

أين المنهج العلمي في الحديث عند عثمان الخميس ؟!

إن عثمان الخميس وأضرابه ليس لهم منهج علمي يتبعونه في قبول الحديث ورده ، بل الرواية إذا وافقت أهواءهم حضيت لديهم بالقبول ، فأخذوا يستشهدون بها ويحتجون بها على خصومهم حتى وإن كانت رواية ضعيفة بل إن بعضهم يستميت في إثبات صحة الرواية الضعيفة ، وإن كان في ذلك رمي لجميع الأسس والقواعد التي وضعها علماء أهل السنة لقبول الرواية أو رفضها ، أما إذا كانت الرواية تخالف أهواءهم فإنهم يحاولون الخدش فيها سنداً وتمييعها دلالة ، وإن كانت رواية صحيحة ثابتة ، وواضحة الدلالة .

فانظر أيها القارئ المنصف كيف حاول عثمان الخميس أن يخدش في حديث الثقلين بلفظ (وعترتي أهل بيتي) الذي هو حديث صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حين استشهد واحتج بحديث موضوع

مكذوب ، شهد علماؤهم على أن في رواته كذابين على النبي ﷺ !! أليس هذا فعل من يتبع هواه ؟

بلى ، وهذا نهج شيخهم ابن تيمية الحراني في كتابه منهاج السنة وغيره حيث يرد العديد من الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ ، بينما يحتج بأحاديث ضعيفة أو موضوعة [1] .

---

(١) فمثلا لقد أنكر ابن تيمية حديث النبي ﷺ القائل : (وسدوا الأبواب إلا باب علي) حيث قال في كتابه (منهاج السنة ١٣/٣) وهو يرد على ابن المطهر الحلي عليه الرحمة ((... وكذلك قوله : (وسدّوا الأبواب إلا باب علي) فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة)) مع أن هذا الحديث مروي في مصادر أهل السنة وبطرق بعضها صحيح وقوي وآخر حسن ففي (المستدرك على الصحيحين ١٣٥/٣ برقم : ٤٦٣١) روى الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال : (كانت لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي قال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته) قال الحاكم النيسابوري بعد أن روى هذا الحديث ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) . وقال الذهبي في التلخيص : ((صحيح)) .

وفي (المستدرك على الصحيحين ١٤٣/٣ برقم : ٤٦٥٢) أيضاً روى الحاكم بسنده عن عمرو بن ميمون قال : (إني جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشر فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أين علي فقالوا إنه في الرحى يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال ابن عباس :

ثم بعث رسول الله ﷺ فلانا بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه فقال ابن عباس وقال النبي ﷺ لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال رسول الله ﷺ وأقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال لعلي أنت وليي في الدنيا والآخرة قال ابن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : (**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**) قال ابن عباس : وشري علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام في مكانه قال ابن عباس وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم قال وأبو بكر يحسب أنه رسول الله ﷺ قال فقال يا نبي الله فقال له علي إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما رمي نبي الله ﷺ وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك فقال ابن عباس وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال فقال له علي أخرج معك قال فقال النبي ﷺ لا فبكى علي فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال ابن عباس وقال له ﷺ أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة قال ابن عباس وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس وقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فإن مولاه علي ... الخبر) وقال الحاكم بعد أن روى هذا الحديث : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة)) . وقال الذهبي في التلخيص : ((صحيح)) . وبهذا النص رواه النسائي في كتاب (خصائص الإمام علي ٤٤) وقال عنه محقق الخصائص أبو سحاق الحويني الأثري : (إسناده حسن) .

وفي (مجمع الزوائد للهيثمي ١١٩/٩) قال : (وعن عبدالله بن الرقيم الكناني قال خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي ، رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وزاد قالوا

يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب علي قال ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها) ثم قال الهيثمي عن هذا الحديث : ((وإسناد أحمد حسن)) .

وفي (فتح الباري ١٤/٧) قال ابن حجر العسقلاني : (... منها حديث سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي ، أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي ، وفي رواية الطبراني في الأوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله سدها ، وعن زيد بن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله ﷺ سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله ﷺ إني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته ، أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات ، وعن ابن عباس قال أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت إلا باب علي ، وفي رواية وأمر بسد الأبواب غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره ، أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات ، وعن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب ، أخرجه الطبراني ، وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ رسول الله ﷺ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم زوجه رسول الله (ص) ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه أحمد وإسناده حسن ، وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه وإما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزلته من رسول الله ﷺ قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها) .

وفي كتاب (تحفة الأحوذي ١٢٢/١٠) قال : (أخرج أحمد والنسائي بإسناد قوي عن سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد ابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي وقد ورد في الأمر بسد الأبواب إلا باب علي أحاديث أخرى ذكرها الحافظ في الفتح وقال بعد ذكرها وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها) . ❊

من تناقضات عثمان الخميس !

إن عثمان الخميس سبق له أن ادعى أن النبي صلى الله عليه وآله لم يأمر بالتمسك إلا بالكتاب العزيز فقط ، وجاء هنا ليستشهد برواية (كتاب الله وسنتي) التي ظاهرها الأمر بالتمسك بالكتاب والسنة ، وعليه فإما أن يلتزم بدعواه السابقة أو يلتزم باستشهاده بهذه الرواية ، فإن التزم بتلك الدعوى وأن الأمر بالتمسك مخصوص بالقرآن الكريم ، فقد بطل استشهاده بهذه الرواية ، وإن التزم بهذه الرواية بطلت دعواه السابقة .

* * *

---

* قال ابن حجر في أجوبته على أحاديث مصابيح السنة للبغوي الملحق بكتاب مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (٥٥٤/٢) : (وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي صلى الله عليه وآله لما أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي فشق ذلك على بعض الصحابة فأجابهم بعذره في ذلك) .

وعليه فكيف ساغ لإبن تيمية أن يحكم أولاً : على هذا الحديث الذي روي بأسانيد مختلفة منها قوي وصحيح ومنها حسن بالوضع ؟ وثانياً : كيف ساغ له الإفتراء على الشيعة وإتهامهم بوضع هذا الحديث ؟!!! .

ومع أنه يكذب الأحاديث النبوية الصحيحة ويفتري على الآخرين ويرميهم باختلاقها نجده يرسل بعض الأخبار إرسال المسلمات حتى ولو كان إسنادها ضعيفا فنجده مثلا يستشهد بكلام منسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أورده في منهاج السنة (١٣٨/٦) أن عليا قال : (... لا أوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري) وهذه الرواية لم ترد بسند صحيح قط بل هي من المكذوبات على علي عليه السلام .

لو صح الحديث المزعوم فلا دليل فيه لعثمان الخميس !

وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله عندما يأمر المسلمين بالتمسك بعترته مع الكتاب العزيز ، فهو إنما يريد أن تؤخذ سنته صلى الله عليه وآله من طريق آمن وهو طريق أهل البيت عليهم السلام ، لأنه الطريق الوحيد الذي يطمئن به على وصول السنة إلى الآخرين بدون تغيير أو تحريف لمكان عصمة العترة الطاهرة عليهم السلام .

فلو صح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : (عليكم بكتاب الله وسنتي) فمن أين تؤخذ سنته إلا من العترة الذين جعلهم أمانته ووصيته في الأمة إلى جنب القرآن ؟!

* * *

٢ – الحديث المزعوم : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)

قال عثمان الخميس :

(وقال النبي (ص) : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجد) فأمر بالعض عليها بالنواجد .

وقال : اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر .

وقال : اهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود .

ولم يدل هذا على الإمامة أبداً ، وإنما دل على أن أولئك على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نقول إن عترة النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع على ضلالة أبداً ، ولكن من أصحاب عترة النبي (ص) ؟! قد فصلنا ذلك فيما سبق) . انتهى .

أقول :

أولاً : إن هذا الحديث ضعيف من حيث سنده وإن حاول البعض تصحيحه ، أما وهماً أو مخالفةً للأسس والقواعد التي وضعها علماء أهل السنة لتصحيح الرواية وقبولها ! .

فجميع أسانيده تنتهي إلى العرباض بن سارية ... (فهو الراوي الوحيد له وهذا مما يورث الشك في صدوره لأن الحديث كان في المسجد وكان بعد الصلاة ، وكان موعظة بليغة من رسول الله ﷺ ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، ثم طلب منه أن يعهد إلى الأمة فقال ... فكيف لم يروه إلا العرباض ؟! ولم لم يروه إلا عن العرباض ؟!) .

(إن هذا الحديث إنما حدث به في الشام وإنما تناقله وروجه أهل الشام وأكثر رواته من أهل حمص بالخصوص ، وهم أنصار معاوية وأشد أعداء علي أمير المؤمنين ، فبالنظر إلى هذه الناحية لا سيما مع ضم النظر في متن الحديث إليه ، لا يبقى وثوق بصدور هذا الحديث عن النبي (ص) إذ كيف يوثق بحديث يرويه حمصي عن حمصي عن حمصي ! ولا يوجد عند غيرهم من حملة الحديث والأثر علم به ؟! وأهل الشام قاطبة غير متحرجين من الافتعال لما ينتهي إلى تشييد سلطان معاوية أو الحط ممن خالفه !) [1] .

قال العلامة حسان بن عبدالمنان في كتابه حوار مع الشيخ الألباني في مناقشة حديث العرباض بن سارية : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين :

---

(١) الرسائل العشر (السيد الميلاني) الرسالة (٣) صفحة ١٦-١٧ ، وانظر ما قاله في صفحة ١٨-٢٠ من جرح في العرباض بن سارية .

وبعد أن استعرض جميع طرق هذه الرواية وناقشها ، قال : (إذن مدار الحديث – والله العالم – على عبدالرحمن بن عمرو السلمي) [1] .

وعبدالرحمن بن عمرو هذا مجهول الحال ، لم يرد فيه توثيق إلا من ابن حبان ، ومعلوم عندهم أن ابن حبان في كتابه الثقات كثيراً ما وثق أشخاصاً مجهولين ، وقد صرح ابن القبطان الفاسي المتوفي سنة ٦٢٨ هـ بضعف هذه الرواية وجهالة عبدالرحمن السلمي ففي كتابه الوهم والإيهام : ٣٥/٢ ، قال متعقباً عبدالحق الأشبيلي في باب سماه : ذكر أحاديث سكت عنها مصححاً لها وليست بصحيحة :

(وذكر من طريق أبي داود ، عن العرباض بن سارية صلى بنا رسول الله (ص) ذات يوم ... فذكره وسكت عنه ، وليس بصحيح ، فإن أبا داود ساقه هكذا : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ثور بن يزيد ، حدثنا خالد بن معدان قال : حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية ، فذكره .

حجر هذا لا يعرف ولا أعلم أحداً ذكره ، فأما عبدالرحمن بن عمرو السلمي ، فترجم البخاري وابن أبي حاتم باسمه ، فأما ابن أبي حاتم فلم يقل فيه شيئاً ، وأما البخاري فإنه ذكر روايته عن العرباض ورواية خالد بن معدان وضمرة بن حبيب ، وعبدالأعلى بن هلال عنه ولم يزد ، فالرجل مجهول الحال ، والحديث من أجله لا يصح .

---

(١) حوار مع الشيخ الألباني : ٨١ .

وقد روى هذا الحديث الوليد بن مسلم بإسناد آخر قال : حدثنا عبدالله ابن العلاء بن زبر ، عن يحيى بن ابي المطاع عن العرباض بن سارية مثله . وذكره البزار واختاره . وهو أيضا لا يصح فإن يحيى بن أبي مطاع لا يعرف غيره ، وهو في شيء من أهل الشام)[1] .

ثم قال الشيخ حسان عبدالمنان : (والذي تبين لي في حديث العرباض ابن سارية أنه لا يصح لذاته ، ولبعض فقراته ما يشهد لها ، وقد استقصيت ذلك فيما علمت ، وما لا نعلمه أكثر ، والله العالم) . انتهى .

ونكتفي بمناقشة لسند هذه الرواية الموضوعة ضد حديث الثقلين في حق أهل البيت عليهم السلام ، ولو سلمنا بصحتها فإنها لا تنطبق إلا على الأئمة الطاهرين من عترة النبي صلى الله عليه وآله وذلك لما هو ثابت عنه من أمره بوجوب التمسك بهم وكونهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم ، ومن هم كذلك فسنتهم حجة كسنته صلى الله عليه وآله يجب التمسك والعمل بها .

* * *

ثانياً : إن صاحبنا ينقل هذه الأقوال المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله ليقول إن الأمر الصادر منه صلى الله عليه وآله بالأخذ والتمسك بعترته في حديث الثقلين لا يدل على إمامة العترة الطاهرة من أهل بيته عليهم السلام ، وإنما يدل على أنهم على هدى النبي صلى الله عليه وآله ، وأنه يوجد غيرهم على هديه أيضاً ، كالذين سماهم النبي صلى الله عليه وآله الخلفاء الراشدين من بعده ، وكأمره بالإقتداء بسنة أبي بكر وعمر ، والإهتداء

---

(١) حوار مع الشيخ الألباني ١١٥-١١٦ .

بهدي عمار بن ياسر ، وبالتمسك بعهد عبدالله بن مسعود !! يقول عثمان الخميس هذا ، وهو يعرف أن هذه الأحاديث كلها موضوعة في مقابل حديث الثقلين ، وأمر النبي ﷺ لأمته أن تتمسك بهما .

* * *

ثالثاً : على فرض صحة هذه الرواية ، وصدور هذا القول منه ﷺ فمراده بالخلفاء الراشدين بلا شك الأئمة الإثني عشر الذين خلفهم النبي ﷺ في أمته ، فهذا الحديث مؤيد لحديث الثقلين وغير معارض له بحال من الأحوال .

فقد ثبت وصح عن النبي ﷺ أنه قال : (**إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش**) [1] ، وفي رواية : (**يكون بعدي إثنا عشر خليفة كلهم من قريش**) [2] ، وفي أخرى : (**لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش**) [3] .

وحديث الإثني عشر هذا من الأحاديث التي حار فيها أهل السنة ، فقد شرقوا وغربوا في بيان مصاديقه من الخلفاء ، وأخذوا يبحثون عنهم بين أولئك الذين تولوا سدة الحكم من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ،

---

(١) صحيح مسلم ١٤٥٢/٣ برقم : ١٨٢١ .

(٢) صحيح ابن حبان ٤٣/١٥ برقم : ٦٦٦١ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٨٩/٥ برقم : ٢٠٨٦٢ .

فمنهم من وضع قائمة بأسماء اثني عشر من هؤلاء ولم يرتضها الآخرون ! .

والحق أن هذا الحديث لا ينطبق إلا على الأئمة الإثنى عشر الطاهرين من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله دون غيرهم [1] .

* * *

رابعاً : (إن هذا الحديث يكذبه واقع الحال بين الصحابة أنفسهم ، فقد وجدناهم كثيراً ما يخالفون سنة أبي بكر وعمر ، والمفروض أنهما من الخلفاء الراشدين (عند أهل السنة) بل لقد خالف الثاني منهما الأول في أكثر من مورد !! فلو كان هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً لما وقعت تلك الخلافات والمخالفات ... هذا ما ذكره جماعة ، وعلى أساسه أولوا الحديث وقد نص شارح مسلّم الثبوت (فواتح الرحموت في شرح مسلّم الثبوت : ٢٣١/٢) على ضرورة تأويله) [2] .

* * *

(١) ومن أراد المزيد من الاطلاع حول هذا الحديث فعليه بمراجعة كتاب (مسائل خلافية حار فيها أهل السنة للشيخ علي آل محسن صفحة ٥) ، وكتاب (مطارحات في الفكر والعقيدة صفحة ٦١) إصدار مركز الرسالة .

(٢) الرسائل العشر (للميلاني) الرسالة (٣) صفحة ١٦ .

٣ – الحديث المزعوم : (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر .)

وأما بالنسبة لرواية : (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) فجوابنا :

أولاً : إن هذه الرواية لم تثبت ولم تصح عن النبي ﷺ وجميع طرقها ضعيفة ، فهي مروية عن ابن مسعود وأنس بن مالك وعبدالله بن عمر وحذيفة بن اليمان وأبي الدرداء وجدة عبدالله بن أبي هذيل .

* * *

أما رواية عبدالله بن مسعود ، فأخرجها الترمذي : ٦٧٢/٥ برقم : ٣٨٠٥ والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين : ٨٠/٣ برقم : ٤٤٥٦ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٧٢/٩ برقم : ٨٤٢٦ ، من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ، حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) : (اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود) . انتهى .

وهذا الطريق ضعيف لوجود أكثر من راو ضعيف فيه ، ففيه :

(إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى) وقد اتهمه أبو زرعة [١] وقال ابن حجر

---

(١) الكاشف ٣٤/١ برقم : ١١٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٠/١ برقم : ١٧٩ .

(ضعيف)[1] ، وقال أبو جعفر العقيلي : (حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي قال : كان ابن نمير لا يرضى إبراهيم بن إسماعيل ويضعفه ، قال : روى أحاديث مناكير)[2] ، وقال العقيلي أيضاً : (ولم يكن إبراهيم هذا يقيم الحديث)[3] ، وقال الذهبي : (لينه أبو زرعة وتركه أبو حاتم)[4] .

وفيه (إسماعيل بن يحيى بن سلمة) قال فيه الدار قطني : (متروك)[5] وكذلك قال عنه ابن حجر[6] ، وقال الذهبي في الكاشف (واهٍ)[7] .

وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل قال عنه البخاري : (في أحاديثة مناكير)[8] وقال أيضاً : (منكر الحديث)[9] ، وقال الترمذي (يضعف في الحديث)[10] ، وقال أبو حاتم : (منكر الحديث ليس بالقوي)[11] وقال العجلي : (ضعيف

---

(١) تقريب التهذيب ٤٧/١ برقم ١٧١ .

(٢) تهذيب الكمال ١٠١/١ برقم : ١٤٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ميزان الاعتدال ٢٠/١ .

(٥) جامع الجرح والتعديل ٨٠/١ برقم : ٣٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٠٤/١ برقم : ٥٥٥ ، تهذيب الكمال ٢٥٩/١ برقم : ٤٨٥ .

(٦) تقريب التهذيب ٨٦/١ برقم : ٥٦٢ .

(٧) الكاشف ٨٢/١ برقم : ٤١٥ .

(٨) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ برقم : ٤٩٠٦ ، تهذيب الكمال ٤٧/٨ .

(٩) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ برقم : ٤٩٠٦ .

(١٠) تهذيب الكمال ٢٤٧/٨ .

(١١) المصدر السابق .

الحديث)[1] وبذلك وصفه يحيى بن معين أيضاً[2] ، وقال أبو داود : (ليس بشيء)[3] وكذلك يحيى بن معين[4] وقال النسائي : (متروك الحديث)[5] ، وقال أيضاً : (ليس بثقة)[6] ، وقال الذهبي : (ضعيف)[7] ، وقال ابن حجر : (متروك)[8] .

وفيه (أبو الزعراء) وهو (عبدالله بن هانئ الكندي) وهو وإن وثقه البعض إلا أن البخاري قال عنه : (لا يتابع على حديثه)[9] ، وذكره العقيلي في الضعفاء[10] ، وقد حكم الذهبي في تلخيص المستدرك على هذه الرواية بهذا السند بقوله : (قلت : سنده واهٍ)[11] .

ولها طريق آخر أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط[12] وقال :

(حدثنا محمد بن أحمد بن الرقام ، أنبأنا إبراهيم بن سلم بن رشيد

---

(١) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ .

(٢) تهذيب الكمال ٤٧/٨ .

(٣) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ .

(٤) تهذيب الكمال ٤٧/٨ .

(٥) جامع الجرح والتعديل ٢٩٢/٣ .

(٦) تهذيب الكمال ٤٧/٨ .

(٧) الكاشف ٢٤٤/٣ برقم : ٦٢٦١ .

(٨) تقريب التهذيب ٣٥٦/٢ برقم : ٨٥١٥ .

(٩) التاريخ الكبير ٧٢٠/٥ .

(١٠) ضعفاء العقيلي ٣١٤/٢ .

(١١) تلخيص المستدرك ٧٦/٣ .

(١٢) المعجم الأوسط للطبراني ١٦٨/٧ برقم : ٧١٧٧ .

الهجيمي ، حدثنا عمرو بن زياد الباهلي ، حدثنا عبدالله بن المبارك عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله : إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) .

وهذا الطريق أيضاً ضعيف ففيه : (إبراهيم بن سلم (سالم) بن رشيد الهجيمي) وهو غير معروف . قال الهيثمي في مجمع الزوائد في حكمه على سند وقع فيه : (وفيه إبراهيم بن سلم (سالم) الهجيمي ولم أعرفه) [1] .

وفيه : (عمرو بن زياد الباهلي) قال فيه أبو حاتم الرازي : (كان كذاباً أفاكاً يضع الحديث) [2] ، وقال الدار قطني : (يضع الحديث) [3] ، وقال ابن عدي : (يسرق الحديث ويحدث بالبواطل) [4] ، وقال العقيلي في ترجمته : (قال لنا محمد بن يوسف : قدم علينا هذا الشيخ من الري وذكر أنه كان ببغداد وكان يذكر أحمد بن حنبل وأنه يعرفه ، وذكر أبا زرعة وأملى علينا أحاديث فأنكرها بعض من كان معنا من أصحابنا فكتبنا إلى أبي زرعة وبعثنا إليه بحديثه ، فكتب إلينا أبو زرعة : إن هذه الأحاديث موضوعة ، وإن الرجل كذاب) [5] . وفيه : (ابو الزعراء) وقد مر الكلام حوله .

* * *

(١) مجمع الزوائد ١٦٣/١٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢٦٠/٣ ، الكشف الحثيث ٢٠١/١ ، لسان الميزان ٣٦٤/٤ ، الجرح والتعديل ٢٣٣/٦ .

(٣) الجامع في الجرح والتعديل ٢٨٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٦١/٣ ، الكشف الحثيث ٢٠٢/١ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢٦١/٣ ، لسان الميزان ٣٦٤/٤ .

(٥) الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٧٥/٣ .

وأما رواية أنس بن مالك، فقد ذكرها (ابن عدي في الكامل) أثناء ترجمته لحماد بن دليل قال : (حدثنا علي بن الحسن بن سليمان ، حدثنا أحمد بن محمد بن المعلى الآدمي ، حدثنا مسلم بن ضالح أبو رجاء ، حدثنا حماد بن دليل عن عمر بن نافع عن عمرو بن هرم قال : دخلت أنا وجابر بن زيد على أنس بن مالك فقال : قال رسول الله (ص) : إقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر وعمر وتمسكوا بعهد ابن أم عبد واهتدوا بهدي عمار) .

(حدثنا محمد بن عبدالحميد الفرغاني حدثنا صالح بن حكيم البصري ، حدثنا أبو رجاء مسلم بن صالح حدثنا أبو زيد قاضي المدائن حماد بن دليل عن عمر بن نافع فذكر بإسناده نحوه) .

(حدثنا محمد بن سعيد الحراني ، حدثنا جعفر بن محمد بن الصباح ، حدثنا مسلم بن صالح البصري فذكر بإسناده نحوه) [1] .

وفي جميع هذه الأسانيد : (مسلم بن صالح) و (حماد بن دليل) و (عمر ابن نافع) و (عمرو بن هرم) .

أما (مسلم بن صالح فلم أجد له ترجة فيما توفر لدي من مصادر الرجال وأما (حماد بن دليل) فقد ضعفه أبو الفتح الأزدي [2] .

وأما (عمر بن نافع) فلا يعرف من هو بالتحديد [3] .

---

(١) الكامل في الضعفاء ٢٤٩/٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٥٩٠/١ ، تهذيب التهذيب ٨/٣ .

(٣) الكامل في الضعفاء ٤٦/٥ .

وأما (عمرو بن هرم) فقد ضعفه القطان وغيره [1] .

* * *

وأما رواية عبدالله بن عمر ، فقد ذكرها العقيلي في الضعفاء عند ترجمته لمحمد بن عبدالله بن عمر بن القاسم العمري قال : (حدثناه أحمد بن الخليل الخريبي حدثنا إبراهيم بن محمد الحلبي ، حدثني محمد بن عبدالله ابن عمر بن القاسم بن عبدالله بن عبيدالله بن إبراهيم بن عمر بن الخطاب ، قال : أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما . ثم قال العقيلي : (حديث منكر لا أصل له من حديث مالك) [2] .

ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال عند ترجمته لأحمد بن صليح فقال : (أحمد بن صليح عن ذي النون المصري ، عن مالك عن نافع عن ابن عمر بحديث : إقتدوا باللذين من بعدي) . ثم قال الذهبي : (وهذا غلط وأحمد لا يعتمد عليه) [3] .

وقال الذهبي وابن حجر العسقلاني أثناء ترجمتهما لمحمد بن عبدالله بن عمر العدوي : (محمد بن عبدالله بن عمر بن القاسم بن عبدالله بن عبيدالله ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري ، ذكره العقيلي فقال : لا يصح حديثه ولا يعرف بنقل الحديث .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢٩١/٣ .

(٢) الضعفاء ٩٤/٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ١٠٥/١ .

حدثنا أحمد بن الخليل ، حدثنا إبراهيم بن محمد الحلبي ، حدثني محمد ابن عبدالله بن عمر بن القاسم ، أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فهذا لا أصل له من حديث مالك ، بل هو معروف من حديث حذيفة بن اليمان [1] .

وقال الدار قطني : العمري هذا يحدث عن مالك بأباطيل ، وقال ابن منده : له مناكير) [2] .

وأضاف ابن حجر : (وقال العقيلي بعد تخريجه : هذا حديث منكر لا أصل له ، وأخرجه الدار قطني من رواية أحمد الخليلي الضمري بسنده وساق بسند كذلك ثم قال : لا يثبت والعمري هذا ضعيف) [3] .

وقال الذهبي وابن حجر في ترجمة (أحمد بن محمد بن غالب الباهلي) (ومن مصائبه قال : حدثنا محمد بن عبدالله العمري حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله : (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) فهذا ملصق بمالك ، وقال أبو بكر النقاش : وهو واهٍ) [4] .

وعليه فرواية ابن عمر أيضاً ضعيفة ، وكلام العقيلي والذهبي وابن حجر العسقلاني وغيرهم يفيد أنها موضوعة على ابن عمر ، وأنه لم يروها !! .

* * *

(١) أقول : حديث حذيفة هذا أيضاً ضعيف كما سيأتي .

(٢) ميزان الاعتدال ٦١٠/٣ ، لسان الميزان ٢٣٧/٥ .

(٣) لسان الميزان ٢٣٧/٥ .

(٤) ميزان الاعتدال ١٤٢/١ ، لسان الميزان ٢٧٣/١ .

وأما **رواية حذيفة بن اليمان**، فقد أخرجها أحمد في مسنده [1] وفي فضائل الصحابة [2]، وابن أبي شيبة في مصنفه [3]، والحاكم في المستدرك على الصحيحين [4] وابن ماجه في سننه [5] والبيهقي في السنن الكبرى [6]، والطبراني في المعجم الأوسط [7]، والطحاوي في مشكل الآثار [8]، من طرق عن سفيان الثوري عن عبدالملك بن عمير عن مولى لربعي بن حراش عن حذيفة ... الرواية . وهذا الطريق ضعيف .

ففيه (عبدالملك بن عمير) قال أحمد فيه (مضطرب الحديث جدا مع قلة روايته ، ما أرى له خمسمائة حديث وقد غلط في كثير منها) [9] .

وقال إسحاق بن منصور : (ضعفه أحمد جداً) [10] .

---

(١) مسند أحمد ٤٠٢/٥ برقم : ٢٣٤٦٧ و ٣٨٢/٥ برقم : ٢٣٢٩٣ .

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٣٣٢/١ برقم : ٤٧٨ و ٤٢٦/١ برقم : ٦٧٠ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٤٣٣/٧ برقم : ٣٧٠٤٩ و ٣٥٠/٦ برقم : ٣١٩٤٢ .

(٤) المستدرك على الصحيحين ٧٩/٣ برقم : ٤٤٥٤ .

(٥) سنن ابن ماجه ٣٧/١ برقم : ٩٧ .

(٦) السنن الكبرى للبيهقي ١٥٣/٨ برقم : ١٦٣٦٧ ، ١٦٣٦٨ .

(٧) المعجم الأوسط ٣٤٤/٥ برقم : ٥٥٠٣ .

(٨) تحفة اخيار بترتيب شرح مشكل الاثار ٢١٣/٩ برقم ٦٥٢٨ و ٢١٤/٩ برقم : ٦٥٣٤ ، ٦٥٣٥ و ٢١٥/٩ برقم : ٦٥٣٦ .

(٩) الجرح والتعديل ٣٦٠/٥ ، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ٣٨٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٥٠٦/٣ .

(١٠) تهذيب التهذيب ٥٠٦/٣ ، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في الحديث وعلله ٣٨٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٦٦٠/٢ .

وقال المروزي : (سئل أبو عبدالله عن عبدالملك بن عمير فقال : مضطرب الحديث قل من روى عنه إلا اختلف عليه) [1] .

وقال أبو داود : (سمعت أحمد قال : عبدالملك بن عمير مضطرب جداً في حديثه ، اختلف عليه الحفاظ ، يعني فيما رووا عنه) [2] .

وقال الذهبي : (وقال أحمد : ضعيف يغلط) [3] .

وقال ابن معين : (مخلط) [4] .

وقال أبو حاتم : (ليس بحافظ تغير حفظه) [5] .

وقال ابن حراش : (كان شعبة لا يرضاه) [6] .

وكان مدلساً [7] مشهوراً به [8] وصفه بذلك الدار قطني وابن حبان وغيرهما [9] ، وكان قاضياً لبني أمية .

وفيه (مولى ربعي بن حراش) وقد سمي في بعض الطرق بـ (هلال) وهو مجهول الحال : قال ابن حزم : (وقد سمى بعضهم المولى فقال : هلال

---

(١) موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ٢/٣٨٨-٣٨٩ .

(٢) موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ٢/٣٨٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣/٥٠٦ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ ، تهذيب الكمال ٥/٥٦٧ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ .

(٦) ميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣/٥٠٧ .

(٨) التحصيل في أحكام المراسيل ١٠٨ ، أسماء المدلسين ١/١٤٢ .

(٩) طبقات المدلسين ١/٤١ .

مولى ربعي وهو مجهول الحال لا يعرف من هو أصلاً)[1] .

وأخرجه الترمذي[2] وابن حنبل في مسنده[3] وفي فضائل الصحابة[4] والحاكم في المستدرك على الصحيحين[5] والطبراني في المعجم الأوسط[6] والطحاوي في مشكل الآثار[7] ، من طرق عن عبدالملك بن عمير عن ربعي ابن حراش عن حذيفة ... الرواية .

وهذا الطريق ضعيف أيضاً ، أولاً : لوجود عبدالملك بن عمير فيه وقد مر الكلام عنه ، وثانياً : لأن عبدالملك بن عمير لم يسمعه من ربعي بن حراش مباشرة وإنما بواسطة مولى ربعي وهذا المولى مجهول الحال .

ففي كتاب العلل لابن أبي حاتم قال : (سألت أبي عن حديث رواه إبراهيم بن سعد عن الثوري عن عبدالملك بن عمير عن هلال مولى ربعي عن ربعي عن حذيفة عن النبي (ص) قال : إقتدوا باللذين من بعدي ، ورواه زائدة وغيره عن عبدالملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة عن النبي قلت : أيهما أصح[8] قال أبي : حدثنا ابن كثير عن الثوري عن عبدالملك بن عمير

(١) الإحكام في أصول الأحكام ٨٠٩/٦ .

(٢) سنن الترمذي ٦٠٩/٥ برقم : ٣٦٦٢ .

(٣) مسند أحمد ٣٨٢/٥ برقم : ٢٣٢٩٣ .

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٠٩/١ برقم : ٣٦٦٢ و ٣٣٢/١ برقم : ٤٧٩ .

(٥) المستدرك على الصحيحين ٧٩/٣ برقم : ٤٤٥١ ، ٤٤٥٢ ، ٤٤٥٣ و ٨٠/٣ برقم : ٤٤٥٥ .

(٦) المعجم الأوسط ٧٦/٦ برقم : ٥٨٤٠ .

(٧) تحفة الأخيار ٢١٣/٩ برقم : ٦٥٢٩ ، ٦٥٣٠ ، ٦٥٣١ ، ٦٥٣٢ ، ٦٥٣٣ .

(٨) إن السؤال من ابن أبي حاتم لأبيه بقوله : (ايهما أصح) ليس المراد منه السؤال عن صحة الرواية وإنما المراد منه السؤال عن السند المعروف عندهم الذي تروي به هذه الرواية .

عن مولى ربعي عن ربعي عن حذيفة ، قلت : فأيهما صح ؟ قال : ما قال الثوري ..) [1] .

وقال العلامة (حسان بن عبدالمنان) بعد أن أشار إلى بعض طرق رواية حذيفة : (قلت : فهذه الروايات فيها اضطراب شديد مدارها على هلال مولى ربعي بن حراش وهو مجهول ، أما من أسقطه بين عبدالملك وربعي فخطأ) [2] .

ورواه أحمد في مسنده [3] ، والترمذي في سننه [4] ، وابن حبان في صحيحه [5] ، والطحاوي في مشكل الاثار [6] ، من طريق سالم المرادي عن عمرو بن هرم الأزدي عن ربعي بن حراش عن حذيفة .

وهذا الطريق ضعيف أيضاً ، ففيه : (سالم المرادي) .

قال النسائي : (ضعيف الحديث) [7] .

وقال الدوري عن يحيى بن معين : (ضعيف الحديث) [8] .

وقال ابن حزم : (ضعيف) [9] .

---

(١) العلل لابن أبي حاتم ٣٨١/٢ .

(٢) حوار مع الشيخ اللباني ١٥٢ .

(٣) مسند أحمد ٣٩٩/٥ برقم : ٢٣٤٣٤ .

(٤) سنن الترمذي ٦١٠/٥ برقم : ٣٦٦٣ .

(٥) صحيح ابن حبان ٣٢٧/١٥ برقم : ٦٩٠٢ .

(٦) تحفة الأخيار ٢١٥/٩ برقم : ٦٥٣٧ .

(٧) الجامع في الجرح والتعديل ٢٨٢/١ .

(٨) تهذيب الكمال ٩٩/٣ ، ضعفاء العقيلي ١٥٠/٢ .

(٩) الإحكام ٨٠٩/٦ .

وفي لسان الميزان : (ضعفه ابن الجارود) [1] .

وقال العلامة (حسان عبدالمنان) :

(وأما رواية عمرو بن هرم فمدارها سالم أبو العلاء المرادي وهو ضعيف ، وقد لا يكون عمرو بن هرم سمعه من ربعي فإنه لا رواية له يصرح عنه بالسماع) [2] .

وفيه (عمرو بن هرم) وقد قال الذهبي : (ضعفه القطان وغيره) [3] .

* * *

وأما رواية أبي الدرداء ، فقد أخرجها الهيثمي في مجمع الزوائد عن الطبراني قال : (وعن أبي الدرداء قال : قال رسول الله : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فإنهما حبل الله الممدود ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها) .

ثم قال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم) [4] .

وعليه فالرواية من هذا الطريق أيضاً ضعيفة .

* * *

وأما رواية جدة عبدالله بن أبي هذيل ، فقد أخرجها ابن حزم في الإحكام ، قال : (حدثنا أحمد بن محمد بن الجسور نا ، أحمد بن الفضل

---

(١) لسان الميزان ٧/٣ .

(٢) حوار مع الشيخ الألباني : ١٥٢ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢٩١/٣ .

(٤) مجمع الزوائد ٥٣/٩ .

الدينوري نا محمد بن جبير نا عبدالرحمن بن الأسود الطفاوي نا محمد بن كثير الملائي نا المفضل الضبي عن ضرار بن مرة عن عبدالله بن أبي الهذيل العنزي عن جدته عن النبي (ص) قال : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد) [1] .

وقد ضعف ابن حزم هذه الرواية بـ (المفضل الضبي فقال عنه : (ليس بحجة) [2] .

* * *

علماء السنة يطعنون بالرواية التي استشهد بها الخميس !

وقد طعن في رواية الإقتداء هذه جمع من العلماء وقالوا بعدم صحتها حيث أعلها أبو حاتم الرازي وحكم عليها بعدم الصحة كل من البزار وابن حزم ، قال العلامة المناوي في فيض القدير [3] : (وأعله أبو حاتم ، وقال البزار كابن حزم لا يصح لأن عبدالملك لم يسمعه من ربعي وربعي لم يسمعه من حذيفة لكن له شاهداً) [4] .

---

(١) الإحكام ٢٤٢/٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) فيض القدير ٥٦/٢ .

(٤) أقول : لقد استعرضنا جميع طرق هذه الرواية ، وجميعها ضعيفة جدا ومضطربة ولا يصلح أن يكون أحدها شاهدا للآخر ، وعلى من يصحح هذه الرواية أو صححها بجعل كل طريق - وإن كان ضعيفا - شاهدا للآخر أن يصحح العشرات من الروايات بهذه الطريقة ، وهذا مما لن يلتزم به القوم خصوصا بالنسبة لبعض الروايات الخاصة بمناقب وفضائل أهل البيت فالمكيال عندهم هنا مكيال آخر .

وقال ابن حزم الأندلسي : (وأما الرواية اقتدوا باللذين من بعدي فحديث لا يصح لأنه مروي عن مولى لربعي مجهول وعن المفضل الضبي وليس بحجة) [1].

وقال أيضاً : (ولو أننا نستجيز التدليس والأمر الذي لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحا أو أبلسوا أسفا لاحتججنا بما روي اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر... ولكنه لم يصح ويعيذنا الله من الاحتجاج بما لايصح) [2].

وحكم ببطلانه شيخ الإسلام أحمد بن يحيى الهروي الشافي فقال : (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . باطل) [3].

وحكم برهان الدين الفرغاني بوضعه فقال : (وقيل : إجماع الشيخين حجة لقوله (ص) اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، فالرسول أمرنا بالإقتداء بهما والأمر للوجوب ، وحينئذ يمون مخالفتهما حراما ولا نعني بحجية إجماعهما سوى ذلك .

الجواب : أن الحديث موضوع ، لما بينا في شرح الطوالع) [4].

ثم نقول لهؤلاء : أما ترون البخاري ومسلماً مع حرصهما على رواية ما يحتمل أن يكون فيه فضيلة لأبي بكر وعمر ، لم يخرجا هذه الرواية في

---

(١) الإحكام ٢٤٢/٦ .

(٢) الفصل ٨٨/٤ .

(٣) الدر النضيد : ٩٧ .

(٤) الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعة للميلاني ، الرسالة الثالثة صفحة ٣١ ، نقلا عن شرح المنهاج مخطوط .

الصحيح ؟! فهذا دليل على وجود علة مفضوحة فيها منعتهما من إخراجها !

* * *

بطلان هذا الحديث من طريق دلالته !

ثانياً : أما من حيث الدلالة والمعنى فهذه الرواية أيضاً باطلة ، لأن الأمر منه ﷺ فيها بالإقتداء بهما بهذه الكيفية المطلقة يعني أنهما معصومان من الخطأ ، ولا قائل بذلك .

ولأنهما اختلفا في كثير من الأحكام والأفعال فيكون الأمر بالإقتداء بهما غير ممكن للزوم التناقض منه ، (وقد رووا أن سورة الحجرات نزلت بسبب اختلافهما وتصايحهما ورفع أصواتهما في حضرة النبي ﷺ) ! ولأنهما كانا يجهلان الكثير من المسائل في فروع الدين وأصوله ! ومحال أن يأمر الله تعالى ورسوله ﷺ بالإقتداء بالجاهل .

ولأنه لو كان هذا القول صدر من النبي ﷺ في حقهما لاحتج به أبو بكر أو عمر في سقيفة بني ساعدة ، بل لم يؤثر لنا أن واحداً منهما احتج بذلك في وقت من الأوقات ، وكان أبو بكر في سقيفة بني ساعدة يخاطب الحاضرين بقوله : (بايعوا أي الرجلين شئتم) [1] ، يريد عمر بن الخطاب وأبا عبيدة الجراح ، ويلتفت إلى أبي عبيدة قائلاً : (أمدد يدك أبايعك) [2] .

---

(١) مسند أحمد ٥٦/١ ، تاريخ الطبري ٣٠٩/٣ ، السيرة الحلبية ٣٨٦/٣ ، صحيح البخاري ، باب فضل أبي بكر .

(٢) الطبقات الكبرى ١٢٨/٣ ، مسند أحمد ٣٥/١ ، السيرة الحلبية ٣٨٦/٣ .

وعليه فرواية الاقتداء بهما موضوعة على لسان النبي ﷺ ، واستشهاد الشيخ عثمان الخميس بها استشهاد بما هو ضعيف وباطل وموضوع ، ولا بد أنه يعرف ذلك لأنه مجتهد في علم الحديث كما يدعي ! .

أما قوله إن ذلك لا يدل على الإمامة [1] فهو رد على علماء السنة الذين ادعوا أن هذه الرواية نص على خلافة أبي بكر ، فهم الذين استدلوا بها على إمامة أبي بكر وعمر ، وعلى حجية سنتهما ! وليس الشيعة الذين جزموا بوضعها واختلاقها على لسانه ﷺ ، وتشهد الأحداث وواقع الحال في تلك الفترة التي أعقبت وفاة النبي ﷺ بأنه لم يكن لها ولمثلها وجود ، وإنما اختلقت بعد ذلك .

وهدف عثمان الخميس منها أن يقول إن هذا الحديث مقابل حديث الثقلين ، فإن قلتم إنه يدل على الإمامة فهذا يدل عليها ، وإن قلتم إن الأمر بالإقتداء فيها بأبي بكر وعمر لا يدل على الإمامة ، فكذلك الأمر بالتمسك بأهل البيت في حديث الثقلين لا يدل على إمامتهم !

ونحن نقول لجميع هؤلاء عليكم أولاً إثبات العرش ثم النقش ! فلكي تحتجوا بهذه الرواية عليكم أن تثبتوا صحتها ولو بطريق واحد صحيح خال من القدح والإضطراب ، وبعدها عليكم أن تجيبوا على جميع الإشكالات المتوجهة إليها من حيث الدلالة والمعنى ! وأنى لهم بذلك ؟!! .

* * *

(١) حقبة من التاريخ : ٢٠٥ .

أما بالنسبة لقوله : واهتدوا بهدي عمار ، فردنا عليه هو :

فقد ثبت هذا المضمون في عمار بن ياسر رضوان الله عليه وأن النبي ﷺ جعله علماً للأمة بعده ، وأخبر الأمة أنها ستنحرف ويكون عمار مع علي عليه السلام قائد الفئة المحقة ، وتقتل عماراً الفئة الباغية ! .

لكن ألا يدرك عثمان الخميس عندما يقول إن الحديث لا يدل على إمامة عمار بن ياسر ، أنه يوجد فرق كبير جداً بين (اهتدوا بهدي عمار) وبين قوله ﷺ : (**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما**) ففي الأول توجيه بالإهتداء بهدي عمار ، وفي الثاني أمر بلزوم التمسك بالعترة عليهم السلام مع الكتاب العزيز لكونهما يعصمان متبعهما من الضلالة فمن يريد أن يجعل معنى هذين القولين واحداً ما هو إلا مغالط يحرف الكلام والألفاظ .

ألا يعرف عثمان الخميس أن عمار بن ياسر رضي الله عنه كان على الهدى ، لأنه كان متبعاً للقرآن الكريم ومعتصماً بالعترة الطاهرة عليهم السلام فمادام صح عند الخميس أن النبي ﷺ أمر بالإهتداء بهديه فلكونه متمسكاً بالثقلين الكتاب والعترة ومهتدياً بهديهما فقد كان عمار بن ياسر رضي الله عنه ملازماً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليوم الذي استشهد فيه معه في صفين ، متمثلاً لقول النبي ﷺ له : (**يا عمار إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً غيره فاسلك مع علي ، فإنه لن يدليك في ردى**

ولن يخرجك من هدى ... يا عمار : إن طاعة علي طاعتي وطاعتي من طاعة الله عزّ وجل) [1] ، وكان رضي الله عنه من يوم السقيفة يدعو الناس إلى بيعة علي عليه السلام وجعل أمر الإمامة في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وهو من جملة من تخلف عن بيعة أبي بكر [2] وقال لعبدالرحمن بن عوف عندما طلب من الناس أن يشيروا عليه وذلك في قضية الشورى : **(إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً)** [3] ، وقال بعد أن بويع لعثمان بن عفان : **(يا معشر قريش ، أما إذا صدفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرة بعد مرة ، فما أنا بآمن من أن ينزعه الله فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله)** [4] ، ولقد مضى رضي الله عنه شهيداً في معركة صفين وهو يقاتل مع علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان وجيشه ، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : **(ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار)** [5] وقال صلى الله عليه وآله : **(من عادى عماراً عاداه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله)** [6] .

---

(١) مناقب الخوارزمي ١٩٤/٣٣٢ ، بغية الطلب في تاريخ حلب ٣٣٠٧/٧ ، فرائد السمطين ١٧٨/١ .

(٢) المختصر في أخبار البشر ١٥٦/١ .

(٣) تاريخ الطبري ٢٩٧/٣ .

(٤) مروج الذهب ٣٤٢/٢ .

(٥) صحيح البخاري ١٧٢/١ برقم : ٤٣٦ ، ١٠٣٥/٣ برقم : ٢٦٥٧ ، صحيح ابن حبان ٥٥٣/١٥ برقم : ٧٠٧٨ ، ٥٥٤/١٥ برقم : ٧٠٧٩ .

(٦) صحيح ابن حبان ٥٥٦/١٥ برقم : ٧٠٨١ ، المستدرك على الصحيحين ٤٤١/٣ برقم : ٥٦٧٤ ، مسند أحمد ٨٩/٤ برقم : ١٦٨٦٠ ، مصنف ابن أبي شيبة ٣٨٦/٦ برقم : ٣٢٢٥٢ .

وإذا صح عند عثمان الخميس أن النبي ﷺ وجه أولئك الصحابة إلى الإهتداء بهدي عمار رضي الله عنه ، فإن كل من وقف منهم مقابل الجبهة التي وقف فيها عمار رضي الله عنه خالف أمر النبي ﷺ وانحرف عن الإسلام .

* * *

أما قوله : وتمسكوا بعهد ابن مسعود ، فالجواب عليه :

أولاً : إن هذا مثل رواية الأمر بالإقتداء بأبي بكر وعمر لم يرد عندهم بطريق صحيح عن النبي ﷺ فلا يصح الاستشهاد به وجعله مقابلاً لحديث الثقلين الصحيح الثابت .

ثانياً : على فرض صحة هذا الأمر النبوي في ابن مسعود ، فنحن أيضاً مع الشيخ الخميس في أنه لا يدل على إمامته لأنه حسب روايتهم أمر بالتمسك بعهد ابن مسعود وليس بالتمسك بابن مسعود وهديه ، لكن هل يصل إلى مستوى حديث الثقلين وأن الضامن للأمة من الضلال هو التمسك بهما ، وإلا فإنها تضل وتنحرف كما انحرفت الأمم الأخرى بعد أبيائها ؟!

ثم لنا أن نسأل عثمان الخميس : ما هو عهد ابن مسعود هذا الذي أمر الناس بالتمسك به ؟ هل هو إشارة إلى أمر معين مخصوص أم ماذا ؟

هل هو التمسك بقرآنه الذي رويتم أنه كان محرفاً وكان ناقصاً سورتين ؟!

ننتظر من الشيخ الخميس أن يتحفنا بالجواب على هذا السؤال ؟!! .

* * *

الفصل الخامس

رد على افتراء الخميس حول الرواة وعلم الدراية عند الشيعة

رد على افتراء الخميس حول الرواة وعلم الدراية عند الشيعة

أثناء كلام عثمان الخميس في حديث الثقلين افترى على الشيعة الإمامية عدة افتراءات ، وارتكب في حقهم الكذب بأبشع صورة ، ونحن ننقل هذه الافتراءات ونرد عليها باختصار لأنه لا علاقة لها بموضوعنا .

قال عثمان الخميس :

(الشيعة ليس لهم أسانيد إلى الرسول (ص) وهم يقرون بهذا أنهم ليس عندهم أسانيد في نقل كتبهم ومروياتهم ، وإنما هي كتب وجدوها فقالوا أرووها فإنها حق ، أما أسانيدهم كما يقول الحر العاملي وغيره من أئمة الشيعة إنه ليس عند الشيعة أسانيد أصلا ولا يعولون على الأسانيدة فأين لهم أن ما يروونه ثابت عن عترة النبي (ص) ؟) [1] .

أقول :

هذا من الأكاذيب التي نتمنى لو أن الخميس نزه لسانه وقلمه عنها ! .

---

(١) حقبة من التاريخ : ٢٠٣ .

فهذه أصول الشيعة ومصادرهم الحديثية والروائية بالعشرات بل بالمئات ، تشهد بكذب قول الخميس : (الشيعة ليس لهم أسانيد إلى الرسول) ! .

ولعله قد هاله عندما رأى أن الشيعة تمسكوا بعترة النبي صلى الله عليه وآله فكانت رواياتهم لسنة النبي صلى الله عليه وآله عن طريقهم ، وكانت الروايات التي ينتهي سندها إليهم أكثر من تلك الروايات عن الصحابة الذين يريدنا عثمان الخميس أن نروي عنهم .

فكأنه يشكل علينا أنا أطعنا نبينا صلى الله عليه وآله وتمسكنا بكتاب الله تعالى وبالأئمة الطاهرين من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين هم خلفاء النبي في أمته والذين أمر أمته بالتمسك بهم والأخذ عنهم ، وقد ثبت عنهم أن حديثهم هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومن العجيب أن عثماناً يشكل علينا أنا ليس عندنا رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وهو يأتم ويقتدي بالذين قد منعوا كتابة سنة النبي صلى الله عليه وآله وتدوينها بل منعوا حتى التحديث بأحاديثه في المسجد !! وأحاديثهم في ذلك صحيحة ، ففي الرواية عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن ، من كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه) [1] .

---

(١) هذه الرواية أخرجها الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢١٦/١ برقم : ٤٣٧ وقال عنها : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) والدرامي في سننه ١٣٠/١ برقم : ٤٥٠ وقال الشيخ حسين أسد : (إسناده صحيح) وأحمد بن حنبل في مسنده ١٢/٣ برقم : ١١١٠٠ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : (إسناده صحيح على شرط الشيخين) وفي نفس المصدر ٢١/٣ برقم : ١١١٠٢ وقال عنه الأرنؤوط : (إسناده صحيح على شرط البخاري) **

إن من افتخارات الشيعة الإمامية أنهم تبعاً لأئمتهم أئمة الهدى من العترة الطاهرة ، لم يخضعوا لهذا القرار ، وكذبوا الروايات التي نقلتها السلطة وأتباعها عن لسانه بأن لا يكتبوا حديثه وقالوا حاشا لرسول الله ﷺ أن يمنع المسلمين من كتابة سنته ، وعملوا مع من أطاعهم من الصحابة لكسر هذا المرسوم الظالم لسنة النبي ﷺ ! .

فأولى بعثمان الخميس أن ينتقد ويطعن بأولئك الذين منعوا الناس من التحديث بأحاديث رسول الله ﷺ أو كتابة شيء منها ، بل أحرقوا بعض ما جمعه المسلمون منها !! .

أولئك الذين واجهوا رسول الله ﷺ في حياته جهاراً نهاراً برفض سنته فصاحوا في وجهه وهو على فراش المرض : (**حسبنا كتاب الله**) !! .

وإلى أولئك الذين غيروا وبدلوا في شريعة النبي ﷺ وسنته بحيث وصل الأمر بعد فترة قصيرة من الزمن إلى أن يقول أنس بن مالك وهو يبكي (لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت)[1] .

وإلى أن يقول أبو الدرداء وهو مغضباً : (والله ما أعرف فيهم شيئاً من أمر

** وفي نفس المصدر ٢١/٣ برقم : ١١١٧٤ وقال عنه الأرنؤوط أيضا : (إسناده صحيح على شرط الشيخين) وابن حبان في صحيحه ٢٦٥/١ برقم : ٦٤ ، وأبو يعلى في مسنده ٤٦٦/٢ برقم : ١٢٨٨ وقال عنه الشيخ حسين أسد : (إسناده صحيح) ..

(١) انظر صحيح البخاري ١٩٨/١ برقم : ٥٠٧ ، سنن الترمذي ٦٣٢/٤ برقم : ٢٤٤٧ ، موطأ مالك ٧٢/١ برقم : ١٥٥ ، مسند أحمد بن حنبل ١٠١/٣ برقم : ١١٩٩٦ .

محمد إلا إنهم يصلون جميعاً)[1] . فهل يفعل ذلك عثمان الخميس ؟!

أنا شخصياً لا أظن ذلك ، لأن الحب يعمي ويصم :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

لعل عثمان الخميس يعرف أن الشيعة أخرص الناس في المحافظة على سنة النبي ﷺ ، والأخذ والتمسك بها ، والعمل بما جاء فيها ، ولكنهم يحتاطون أشد الإحتياط في قبول الروايات التي تنسب إلى رسول الله ﷺ فلا يأخذون إلا ما صح سنده وثبتت وثاقة رواته ، ولا يأخذون بما في متنه مخالفة لكتاب الله عز وجل أو للثابت القطعي ، أو المعلوم بالتواتر ، أو بقطعي العقل .

فهل ذنب الشيعة عند عثمان الخميس أنهم لا يأخذون سنة النبي ﷺ ممن هبَّ ودبَّ ، ولا يقبلون إلا المتوافق مع الكتاب وقطعي العقل ؟!

* * *

وأما قول عثمان الخميس : (وهم يقرون بهذا أنهم ليس عندهم أسانيد في نقل كتبهم ومروياتهم وإنما هي كتب وجدوها فقالوا أرووها فإنها حق) .

فهو أيضاً كذب وافتراء على الشيعة ، فمن الذي أقر بذلك ؟! وأين وجدوا هذا الإقرار ؟! فليذكر لنا قول واحد من علماء هذه الطائفة يقر فيه

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١٩٥/٥ برقم : ٢١٧٤٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : (إسناده صحيح على شرط الشيخين) .

بأن الشيعة ليس لهم أسانيد في نقل الروايات التي يعتمدون عليها في أخذ معارف الشريعة وأحكامها وتوجيهاتها !! .

إن من يريد التحقق من صحة قولنا بأن هذا الرجل كذاب مفتر ، فما عليه إلاّ الرجوع إلى كتب الشيعة الحديثية مثل الكافي لثقة الإسلام الكليني ، والاستبصار والتهذيب للشيخ الطوسي ، ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق عليهم الرحمة جميعاً ، وغيرها من الكتب الشيعية الروائية ، فإنه سيجد أن رواياتها مسندة بالنقل المتسلسل من مؤلفيها بعضها إلى النبي ﷺ وبعضها إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام .

وكأن عثمان الخميس عندما نظر في بعض مصادرنا الحديثية ، افتقد فيها من يحبهم ويأخذ عنهم من الرواة أمثال أبي هريرة ، والمغيرة بن شعبة ، وعكرمة البربري ، وكعب الأحبار ، وسليمان بن مقاتل ، وغيرهم من الذين رووا عنهم ووثقوهم ، وما أكثر الفساق فيهم والمتسللون إلى الإسلام للكيد به من يهود ونصارى ! فهل يصح أن تثور ثائرة عثمان الخميس غضباً لغياب هؤلاء من كتب الشيعة ، فيتهم الشيعة بأنهم ليس عندهم كتب حديث !! .

* * *

وأما الرواية التي أشار إليها عثمان الخميس واعتمد عليها في هذا الافتراء وأوردها في الهامش ، فهذا نصها مع سندها :

(عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شنبولة قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام وكانت التقية شديدة

فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم ، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال : حدثوا بها فإنها حق) .

وهذه الرواية ليس فيها دلالة على شيء مما قاله الشيخ عثمان الخميس بل بالعكس فغاية ما فيها أن هناك جماعة من مشائخ الشيعة من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام سمعوا منهما بعض الأحاديث فدونوها في مصنفات خاصة بهم ، وبما أن الظلم والطغيان كان شديداً على أئمة أهل البيت وشيعتهم في ذلك الزمان من قبل حكام الجور الأمويين وولاتهم ولاة الفسق والفجور ، لم يستطع هؤلاء بث هذه الأحاديث ونشرها بين الناس خوفاً على أرواحهم ، فاستعملوا التقية في كتمانها ، ولم يرتفع عنهم ظلم الظلمة ولا جور أولئك الطغاة إلى أن فارقوا الحياة ، فبقيت تلك الأحاديث ضمن تلك المدونات ، وانتقلت هذه المدونات إلى بعض الشيعة من أصحاب الأئمة عليهم السلام ، فالراوي محمد بن الحسن شنبولة يسأل الإمام الجواد عليه السلام ويطلب منه الإذن في رواية ما في تلك المدونات من روايات فأجاز الإمام عليه السلام ذلك وصرح له بأن ما فيها من روايات هو حق ، فلو لم يكن جامعوها من الثقات ولو لم يكن ما جمعوه من أحاديث صادراً عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام لما أجاز الإمام الجواد عليه السلام رواية هذه الكتب .

والحمد لله أن هذه الرواية الشريفة جواب قاطع لاتهام عثمان الخميس بأن الشيعة ليس عندهم أحاديث مسندة ، لأنها تكشف عن وجود مؤلفات لأصحاب الإمام الباقر عليه السلام الذي توفي سنة ١١٤ ، وأصحاب الإمام الصادق الذي توفي سنة ١٤٨ ، وفي ذلك الوقت كانت الحكومات الأموية تتشدد في

قرار منع كتابة أحاديث النبي صلى الله عليه وآله ، ومع ذلك تحدى الإمام الباقر والصادق عليهما السلام هذا القرار وحدثا المسلمين بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وكتب تلامذتهما أحاديثهما ودونا منها الكتب ، ولم يستطيعوا نشرها خوفاً من الحكومات الأموية الجائرة ! كان ذلك قبل قرن من البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب صحاح السنة .

فالروايات التي يسأل عنها السائل رواها هؤلاء في كتبهم وليس في أسانيدها أي نوع من الإرسال بينهم وبين الإمامين الباقر والصادق ، فهم سمعوها مباشرة منهما ودونوها ، أما نقل الآخرين لها من الكتب فهو مشابه لنقلنا نحن لرواية من كتاب معين في زمان سالف .. فنقول مثلاً : (قال الشيخ الكليني في كتابه الكافي ...) أو : (قال البخاري في صحيحه ...) وهذا لا يعني أن روايات الكافي أو البخاري مرسلة أو ليست مسندة ، أو هو مشابه لنقل القدماء بالإجازة من المؤلف بنقل ما بكتابه من روايات وإسنادها إليه .

فمن أين استفاد الشيخ الخميس أنها تدل على أن الشيعة ليس لهم أسانيد في نقل الروايات والكتب ؟!! حقاً لقد أراد أن يفضح فافتضح ! .

* * *

كتبنا أصح أم البخاري ؟!

وإن أردنا أن نقابل الشيخ عثمان الخميس بالمثل فليعلم أن (صحيح البخاري) الذي يعتبره أهل السنة من أصح الكتب وأصح كتاب بعد كتاب الله ! هذا الكتاب مات مؤلفه (محمد بن إسماعيل البخاري) ولم يكمله

ولم يرتبه ! فقام آخرون بعده بترتيبه وإكماله ، فلا يعلم ماذا فعل الذين قاموا بعملية إكماله وترتيبه وما حذفوا منه وما زادوا فيه من روايات ؟! وهل جميعه من روايات البخاري عن مشايخه أو أنهم ركبوا بعض أسانيده !! .

فقد قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري : (إن أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال : (انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري ، فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة ، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً ، ومنها أحاديث لم يترجم لها ، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض)) [1] .

وفيه : أن أبا الوليد الباجي قال : (ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق المستملي ورواية أبي محمد السرخسي ورواية أبي الهيثم الكشمهيني ورواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم انتسخوا من أصل واحد ، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موقع ما فأضافه إليه ، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر متصلة ليس بينها أحاديث ...) [2] .

وفي كتاب أضواء على السنة المحمدية للشيخ محمود أبي رية تحت عنوان : (روايات البخاري تختلف في العدد) قال :

(فعدد أحاديث البخاري يزيد في رواية الفربري على عدده في رواية ابن معقل النسفي بمائتين ، ويزيد عدد النسفي على عدد حماد بن شاكر النسفي

---

(١) مقدمة فتح الباري : ٦ .

(٢) المصدر السابق .

بمائة كما ذكره العراقي)[1] .

فكيف يعتبر كتاب هذا حاله صحيحاً ، فضلاً عن أن يكون أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى ؟! .

* * *

ألم يقرأ بحوث علماء الشيعة في الفقه وكتب الرجال ؟

وأما قول عثمان الخميس :

(أما أسانيدهم كما يقول الحر العاملي وغيره من أئمة الشيعة إنه ليس عند الشيعة أسانيد أصلاً ولا يعولون على الأسانيدة فأين لهم أن ما يروونه في كتبهم ثابت عن عترة النبي (ص) ...) .

وقوله في هامش الصفحة : (انظر كتابه خاتمة الوسائل فإنه يبين فيه أن الشيعة ليس لهم أسانيد تصحح على أساسها الروايات وأن قصة الإسناد أمر مستحدث ، الفائدة التاسعة) .

فجوابه : أن الشيخ الحر العاملي رحمة الله عليه قد خصص هذه الفائدة (التاسعة) لإثبات أن الأحاديث الواردة في الكتب التي نقل عنها في كتابه وسائل الشيعة أحاديث صحيحة وذلك حسب منهجه الإخباري ، وهو في هذه الفائدة لا يقول بأن الشيعة ليس لهم أسانيد كما قوّله الشيخ الخميس وافترى عليه ، فلم يدع عدم وجود أسانيد لهذه الروايات ، وإنما كل ما كان يحاول إثباته في هذه الفائدة هو صحة هذه الروايات تماماً كما يدعي أهل

---

(١) أضواء على السنة المحمدية ٣٠٧ .

السنة بصحة جميع روايات صحيح البخاري ومسلم ، وأن ما فيهما من روايات كله صحيح ، مع ما هو معلوم لديهم من ضعف بعض رواة هذين الصحيحين ! .

والقول بصحة كل ما ورد من روايات في هذه الكتب ليس قولاً لكل علماء الطائفة وفقهائها ، بل هو خاص بقليل منهم ممن يعرف بالإخباريين رحمهم الله ، وأما الأصوليون وهم الذي يشكلون الغالبية العظمى من علماء الطائفة فلا يرتضون ما ذهب إليه الحر العاملي أو غيره ، ويقولون لا بد من النظر في أسانيد الروايات والحكم عليها من هذه الناحية .

ألا يرى عثمان الخميس هذه الكتب المؤلفة في تراجم رواة الحديث ، وبحث أحوالهم من حيث العدالة والوثاقة والضعف وغيرها ، مما يحكم به على الرواة ؟! .

ألم يقرأ بحوث علماء الشيعة وفقهائهم الإستدلالية ومؤلفاتهم في الأصول والفروع ، وكيف أنهم لا يقبلون ما تتضمنه الرواية إلاّ بعد ثبوت صحتها من حيث السند ، أو وجود قرائن أو أدلة أخرى تشهد بصحة متنها .

إن ذلك دليل على صحة ما نقول ، وبطلان ما ادعاه الشيخ الخميس ! .



زعم عثمان الخميس أنه يدافع عن ظلم الشيعة لأهل البيت !

وقال عثمان الخميس :

(إن الشيعة يطعنون في العباس ويطعنون في عبدالله ابنه ويطعنون في أولاد الحسن ، وقالوا : إنهم يحسدون أولاد الحسين ، ويطعنون كذلك في أبناء الحسين نفسه من غير الأئمة الذين يدعونهم كزيد بن علي وكذلك إبراهيم أخي الحسن العسكري وغيرهم فهم ليسوا بأولياء للنبي (ص) وعترته بل أولياء النبي (ص) وعترته هم الذين مدحوهم وأثنوا عليهم وأعطوهم حقوقهم ولم ينقصوهم)[1] .

وجوابه :

أولاً : إن الشيعة الإمامية الإثنى عشرية لا ينطلقون في تقييمهم للأشخاص ومودتهم ومدحهم أو ذمهم من منطلق العاطفة ، وإنما من منطلق التزام هؤلاء الأشخاص بالشريعة الإسلامية وتقيدهم بتعاليمها وتوجيهاتها ، فمن ثبت لهم بالدليل أنه مسلم مؤمن ملتزم بالشريعة كتاباً وسنةً فله عندهم مودة ومحبة ، وأما من ليس كذلك فهم معه بخلاف ذلك .

فكون الشخص يرجع في نسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله لا يلزم منه وجوب مودته ومحبته ، ما لم يكن ملتزماً بالشريعة الغراء ، وما أظن أن واحداً من أهل

(١) حقبة من التاريخ : ٢٠٥ .

السنة يخالفنا في هذا القول ، فلا ضير على الشيعة إذا طعنوا فيمن اشتهر فسقه وانحرافه عن جادة الحق .

ثانياً : بالنسبة للعباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ، فإنه وإن كان ورد في بعض الروايات ما يظهر منه الطعن فيه ، ولكن البعض من علماء الشيعة لم يلتفت إلى هذه الروايات وما فيها من قدح فيه ، واثنوا على العباس ، فهذا العلامة الحلي عليه الرحمة يذكره في القسم الأول من كتابه الخلاصة وهو القسم الذي خصصه لمن تكون روايته عنده معتمدة وقال في ترجمته : (العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ سيد من سادات أصحابه وهو من أصحاب علي عليه السلام أيضاً) [١] .

ولنسمع ما قاله عالم آخر فيه وفي ولده عبدالله بن العباس وهو السيد علي الشهرستاني ، قال : (والحق الثابت في التاريخ هو أن العباس بن عبد المطلب وابنه عبدالله كانوا من الحماة والمدافعين عن علي بن أبي طالب في كل الظروف والمواقف ، وأن ما حفظه التاريخ من كلامهم ومواقفهم ليؤكد على أنهم كانوا يؤمنون بخلافة علي بل ويصرحون بوصايا الرسول لعلي بن أبي طالب ، وقد تناقلت المصادر أن العباس بن عبدالمطلب قد تخلف عن بيعة أبي بكر ولم يشارك في اجتماع السقيفة بل وبقي بجنب علي يجهزان الرسول حتى واروه التراب دعما لعلي ، وأن مواقفه في الشورى – بعد مقتل عمر – وغيرها تؤكد هذه الحقيقة وهكذا الحال بالنسبة إلى عبدالله بن عباس فإنه كان من المحامين والمدافعين والمقربين بفضل علي بن أبي طالب

(١) خلاصة الأقوال : ٢٠٩ .

وحقه ، وأنه وأولاده هم أحق بالأمر من غيرهم وقد نقلت هذه الحقيقة عنه تلويحا وتصريحا في أكثر من موقف وقضية) [١] .

وقد ترجم الكثير من علماء الشيعة لعبدالله بن العباس ومدحوه وأثنوا عليه وردوا ما ورد في ذمه من روايات .

ولولا أني جعلت هذا الرد مختصرا لنقلت هذه الأقوال ليعلم القارئ الكريم كيف أن عثمان الخميس افترى على الشيعة في قوله بأنهم يطعنون في عبدالله بن العباس . وأكتفي هنا بنقل بعض ما قاله ابن طاووس والعلامة الحلي أثناء ترجمتهما له .

قال ابن طاووس عنه : (عبدالله بن العباس رضوان الله عليه حاله في المحبة والإخلاص لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وموالاته له والذب عنه والخصام في رضاه والمؤازرة مما لا شبهة فيه) .

ثم أطال الكلام في إثبات فضله وجلالته وتنزيهه عما يشينه وتضعيف الروايات الواردة في ذمه ، ثم قال : (ولو ورد في مثله ألف حديث ينقل أمكن أن يعرّض للتهمة ، فكيف مثل هذه الروايات الضعيفة الركيكة) [٢] .

وقال العلامة الحلي : (عبدالله بن العباس ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان محباً لعلي عليه السلام وتلميذه ، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من يخفى ، وقد ذكر الكشي أحاديث تتضمن قدحاً فيه وهو أجل

---

(١) وضوء النبي ٣٣٩/١ .

(٢) التحرير الطاووسي ١٥٩-١٦٣ .

من ذلك ، وقد ذكرناها في كتابنا الكبير وأجبنا عنها رضي الله عنه)[1] .

* * *

وأما قول عثمان الخميس : (ويطعنون كذلك في أبناء الحسين نفسه من غير الأئمة الذين يدعونهم كزيد بن علي وكذلك إبراهيم بن الحسن العسكري وغيرهم ...) فهو من أكاذيبه أيضاً ، وهو لم يشر إلا إلى شخصين وهما زيد بن علي وإبراهيم بن الحسن العسكري وقال وغيرهم ، فمن هم غيرهم ؟ ولماذا لم يذكرهم ويؤيد كلامه بالدليل ؟!

أما بالنسبة لزيد بن الإمام علي بن الحسين فإنه ذكر في الهامش أن الشيعة تتهمه بأنه كان يشرب الخمر ، وأشار إلى رواية ذكرها العلامة المجلسي عليه الرحمة في كتابه بحار الأنوار والرواية مه سندها هو : (حمدويه ، عن أيوب عن حنان بن سدير قال : كنت جالساً عند الحسن بن الحسين فجاء سعيد بن منصور وكان من رؤساء الزيدية فقال : ما ترى في النبيذ ؟ فإن زيداً كان يشربه عندنا ، قال : ما أصدق على زيد أنه شرب مسكراً ، قال : بلى قد شربه ، قال : فإن كان فعل ، فإن زيداً ليس بنبي ولا وصي نبي ، إنما هو رجل يخطيء ويصيب)[2] .

وأنت كما ترى أن المتهم لزيد بشرب النبيذ هو أحد رؤساء الزيدية وليس من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية ، وهذا الرجل لا اعتداد بقوله فإنه ممن لم يرد في حقه وثاقة أو مدح عندنا ! .

---

(١) خلاصة الأقوال : ١٩٠ .

(٢) بحار الأنوار ١٩٤/٤٦ .

فانظر كيف ارتكب عثمان الخميس العصبية العمياء ليرمي الشيعة الإمامية الإثني عشرية قاطبة بأنهم يتهمون زيداً رضوان الله تعالى عليه بأنه كان يشرب الخمر والعياذ بالله ! مع أن المتهم له بهذه هو واحد من غيرهم ، وزيد أجل وأتقى من أن يفعل ذلك ، إنما هي تهمة اتهمه شخص بها ! والشيعة الإمامية الإثنى عشرية لا يقولون في زيد إلاّ كل الخير ، ويكنون له كل المحبة والمودة والإحترام والتقدير ، وأقوال أئمتهم وعلمائهم شاهد على ذلك ونحن نتقل هنا ما قاله العلامة الأميني في كتابه الغدير ، قال تحت عنوان : زيد الشهيد والشيعة الإمامية الإثني عشرية :

(هو أحد أباة الضيم ، ومن مقدمي علماء أهل البيت عليهم السلام ، قد اكتنفته الفضائل من شتى جوانبه ، علم متدفق ، وورع موصوف ، وبسالة معلومة ، وشدة في البأس ، وشمم يضع له كل جامع ، وإباء يكسح عنه أي ضيم ، كل ذلك موصول بشرف نبوي ومجد علوي وسؤدد فاطمي وروح حسيني) .

والشيعة على بكرة أبيها لا تقول فيه إلاّ بالقداسة ، وترى من واجبها تبرير كل عمل له من جهاد ناجع ، ونهضة كريمة . ودعوة إلى الرضا من آل محمد تشهد لذلك كله أحاديث أسندوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وأئمتهم عليهم السلام ، ونصوص علمائهم ، ومدايح شعرائهم وتأبينهم له ، وإفراد مؤلفيهم أخباره بالتدوين .

أما الأحاديث فمنها قول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين السبط : (يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب) [1] .

---

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق في الباب ٢٥ ، وكفاية الأثر .

وقوله ﷺ فيه : (إنه يخرج ويقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة يخرج من قبره نبشا ، وتفتح لروحه أبواب السماء ، وتبتهج به أهل السموات والأرض) [1].

وقول أمير المؤمنين عليه السلام وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة فبكى وبكى أصحابه فقالوا له : ما الذي أبكاك ؟! قال :

(إن رجلا من ولدي يصلب في هذا الوضع ، من رضي أن ينظر إلى عورته أكبه الله على وجهه في النار) [2].

وقول الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام : (اللهم اشدد أزري بزيد) .

وكان إذا نظر إليه يمثل :

لعمرك ما إن أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه

ولا بالألد له وازع يعادي أخاه إذا ما نهاه

ولكنه هين لين كعالية الرمح عرد نساه

إذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت إيه كفاه

أبو مالم قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه [3].

ودخل عليه زيد فلما رآه تلا : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ ثم قال : أنت والله يا زيد من أهل ذلك [4].

---

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق .

(٢) كتاب الملاحم لسيدنا ابن طاووس في الباب ٣١ .

(٣) الأغاني ٢٠ ص ١٢٧ .

(٤) الروض النضير ١/٥٥ .

وقول الصادق عليه السلام : إنه كان مؤمنا ، وكان عارفا ، وكان عالما ، وكان صدوقا ، أما إنه لو ظفر لوفى ، أما إنه لو ملك لعرف كيف يصنعها [1] .

وقوله الآخر لما سمع قتله :

(إنا لله وإنا إليه راجعون ، عند الله احتسب عمي إنه كان نعم العم ، إن عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا ، مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسين مضى والله شهيدا) [2] .

وقوله الآخر : (إن زيداً كان عالماً ، وكان صدوقاً ، ولم يدعكم إلى نفسه وإنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد ، ولو ظفر لوفى بما دعاكم إليه وإنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه) [3] .

وقوله الآخر في حديث : (أما الباكي على زيد فمعه في الجنة ، أما الشامت فشريك في دمه) .

وقول الرضا سلام الله عليه : (إنه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه) .

والأحاديث في ذلك كثيرة وإنما اقتصرنا على المذكور تحرياً للإيجاز .

وأما نصوص العلماء فدونك كلمة الشيخ المفيد في إرشاده ، والخزار القمي في كفاية الأثر ، والنسابة العمري في المجدي ، وابن داود في رجاله ، والشهيد الأول في قواعده ، والشيخ محمد بن الشيخ صاحب المعالم في

---

(١) رجال الكشي ص ١٨٤ .

(٢) عيون أخبار الرضا .

(٣) الكافي .

شرح الاستبصار ، والأسترابادي في رجاله ، وابن أبي جامع في رجاله ، والعلامة المجلسي في مرآة العقول ، وميرزا عبدالله الأصبهاني في رياض العلماء ، والشيخ عبدالنبي الكاظمي في تكملة الرجال ، والشيخ الحر العاملي في خاتمة الوسائل ، والسيد محمد جد آية الله بحر العلوم في رسالته ، والشيخ أبي علي في رجاله ، وشيخنا النوري في خاتمة المستدرك ، وشيخنا المامقاني في تنقيح المقال ، إلى كثيرين من أمثالهم فقد اتفقوا جميعاً على معنى واحد هو تنزيه ساحة زيد عن أي عيب وشية ، وإن دعوته كانت إلهية وجهاده في سبيل الله .

ويعرب عن رأي الشيعة جمعاً ، قول شيخهم بهاء الملة والدين العاملي في رسالة إثبات وجود الإمام المنتظر : إنا معشر الإمامية لا نقول في زيد بن علي إلاَ خيراً ، والروايات عن أئمتنا في هذا المعنى كثيرة .

وقال العلامة الكاظمي في التكملة : (إتفق علماء الإسلام على جلالة زيد وورعه وفضله) .

ثم نقل صاحب الغدير رضوان الله تعالى عليه نماذج مما قاله شعراء الشيعة في زيد الشهيد والإشادة به وبمواقفه ثم قال : (وأفرد غير واحد من أعلام الإمامية تأليفاً في زيد وفي فضله ومآثره ، فمنهم :

١ – إبراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي المتوفي ٢٨٣ له كتاب أخبار زيد .

٢ – محمد بن زكريا مولى بني غلاب المتوفي ٢٩٨ له كتاب أخبار زيد .

٣ – الحافظ أحمد بن عقدة المتوفي ٣٣٣ ، له كتاب من روى أخبار زيد ومسنده .

٤ – عبدالعزيز بن يحيى الجلودي المتوفي ٣٦٨ له كتاب أخبار زيد .

٥ – محمد بن عبدالله الشيباني المتوفي ٣٧٢ له كتاب فضائل زيد .

٦ – الشيخ الصدوق أبوجعفر القمي المتوفي ٣٨١ له كتاب في أخباره .

٧ – ميرزا محمد الأسترابادي صاحب الرجال الكبير .

٨ – السيد عبدالرزاق المقرم . أحد أعلام العصر المنقدين المكثرين من التأليف في المذهب ، على تضلعه في العلم ، وقدمه في الشرف ، واحتوائه للمآثر الجليلة ، ومن مهمات تآليفه وأوفرها فائدة كتاب الإمام السبط المجتبى ، وكتاب حياة الإمام السبط الشهيد ومقتله ، وكتاب السيدة سكينة ، ورسالة في علي بن الحسين الأكبر ، وكتاب زيد الشهيد ، وكتاب في تنزيه المختار بن أبي عبيد الثقفي طبع مع كتاب زيد ، وكتاب أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين ، إلى غيرها من كتابات ورسائل قد جمع فيها وأوعى وأتى بما خلت عنه زبر الأولين فحياه الله ووفقه للخير كله) ، ثم قال : (القول الفصل : هذا زيد ومقامه وقداسته عند الشيعة جمعاء) [١] .

وأما إبراهيم الذي قال عنه عثمان الخميس إنه أخ الإمام الحسن العسكري عليه السلام فهو شخصية من مختلقاته فلا يوجد للإمام الهادي عليه السلام ولد يعرف بهذا الإسم ، وليس للإمام الحسن العسكري أخ يعرف بإبراهيم .

* * *

(١) الغدير ٣/٦٩-٧٤ .

تعال لنرى من الذي يطعن في شخصيات أهل البيت عليهم السلام ؟!

والآن تعال معي أيها القارئ الكريم لتعرف من هو الذي يطعن في شخصيات أهل البيت هل هم الشيعة أم غيرهم ؟ .

ونحن لا نريد هنا أن نحاسب الشيخ عثمان الخميس من خلال أقوال غيره من النواصب ، ولكن من خلال قوله هو وفي نفس كتابه هذا (حقبة من التاريخ) الذي افترى فيه هذه الافتراءات على الشيعة ، ونديته من فمه وما سطرته يده فقد طعن عثمان الخميس في الإمام الحسين عليه السلام وثورته حيث يقول كما قال إمامه ابن تيمية : (لم يكن في خروج الحسين رضي الله عنه لا مصلحة دين ولا دنيا ، ولذلك نهاه أكبر الصحابة في ذلك الوقت ... وكان خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن لو قعد في بلده)[1] .

فأي جرأة على الله سبحانه وتعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى سبطه الحسين عليه السلام كجرأة هذا الرجل ، حيث اعتبر أن خروج سبط الرسول صلى الله عليه وآله للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والظلم والطغيان فساداً ليس فيه مصلحة لا في دين ولا دنيا ؟!! أليس هذا هو النصب بعينه للإمام الحسين عليه السلام ؟!

لقد صرح الحسين عليه السلام في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية أن خروجه إنما هو للإصلاح والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قال ما رواه عنه السنة والشيعة : (**إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً**

---

(١) حقبة من التاريخ : ١٣٨ .

ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر وأسير بسيرة جدي محمد ﷺ وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن رد عليّ هذا أصبر حتى يكم الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين) [1].

ألم يقرأ عثمان الخميس الأحاديث الصحيحة عندهم أن جبرئيل عليه السلام قد أخبر النبي ﷺ بأن أمته ستقتل ولده الحسين عليه السلام ؟ .

ألم يقرأ أحاديث بكاء النبي ﷺ على ولده الحسين قبل قتله ، ودعاءه على قاتليه ؟! .

فلو كان في خروجه فساد كما يزعم عثمان الخميس لنهاه النبي ﷺ عن الخروج ، ولما أمر المسلمين بنصرته ! فعن الصحابي الجليل أنس بن الحارث رضي الله عنه قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : **إن ابني هذا – يعني الحسين – يقتل بأرض يقال لها كربلاء ، فمن شهد منكم ذلك لينصره)** [2].

وقد خرج هذا الصحابي مع الحسين واستشهد معه في واقعة الطف .

أليست تخطئة الإمام الحسين عليه السلام تخطئة لجده المصطفى ﷺ ؟! وانتصاراً ليزيد وبني أمية أسياد عثمان الخميس ؟! .

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١٨٩/١ .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٣٠١/٨ ، الخصائص الكبرى للسيوطي ٢١٣/٢ ، كنز العمال للمتقي الهندي ٧١/١٢ برقم : ٣٤١٤ .

ولـه أكاذيب أخرى على الشيعة من قبيل اتهامهم بالشعوبية وأنهم يقولون بأن سلمان يوحى إليه [1]، وأنهم يقولون بأن كسرى في النار والنـار محرمـة عليه ، نعرض عن الرد عليها هنا لوضوح زيفها ولنـا معـه إن شـاء الله تعـالى وقفة أخرى موسعة حول هذه الافتراءات .

(١) نعم ورد في بعض الروايات عندنا أن سلمان الفارسي (المحمدي) كان محدثا ، وقـد ذكـر عثمان الخميس في كتابه (حقبة من التاريخ ٥٧) رواية منسوبة إلى النبي من طريق أبـي هريـرة الدوسي مفادها أن عمر بن الخطاب كان محدثا !!! فلماذا يستغرب إذا أن يكون سلمان كذلك؟ .

رد أباطيل عثمان الخميس

على حديث الغدير

الفصل الأول

من أساليب التحريف في المنهج عند عثمان الخميس

من أساليب التحريف في المنهج عند عثمان الخميس

الإدعــاء العريــض

قال الشيخ عثمان الخميس :

(حديث الغدير يعتبر أهم الأدلة عند الشيعة حتى ألف فيه كتاب من أحد عشر مجلداً ، وهو كتاب الغدير .

هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه قال : قام رسول الله (ص) فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : **أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .**

فقال الحصين- أي الراوي عن زيد بن أرقم - : ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نعم ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده

قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم .

وجاء عند غير مسلم كالترمذي وأحمد والنسائي في الخصائص والحاكم وغيرهم زيادة أن النبي (ص) قال : (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) وجاءت زيادات أخرى كمثل قوله : (**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار**) وزيادات أخرى لا داعي لذكرها الآن .

المهم أن الحديث الذي رواه مسلم ليس فيه : (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) ولكن هذه الزيادة عند الترمذي وأحمد والنسائي والحاكم وغيرهم جاءت بأسانيد صحيحة عن النبي (ص) .

أما الزيادات الأخرى كقوله : (**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) هذه الزيادة صححها بعض أهل العلم ، والصحيح أنها لا تصح ، وأما الزيادة : (**انصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار**) فهذه زيادة مكذوبة على النبي) . انتهى ما قاله عثمان الخميس [1] .

* * *

---

(١) حقبة من التاريخ : ١٨٠-١٨٢ .

أولاً : حديث الغدير من أهم الأدلة على إمامة علي عليه السلام

حديث الغدير أحد الأدلة التي يستند إليها الشيعة في إثبات النص على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأنه خليفةٌ وإمامٌ للأمة ووليٌّ على المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وقد ألّف العديد من العلماء كتباً مستقلة في هذا الحديث ، ومنهم العلامة الأميني رحمه الله ، حيث ألّف كتاباً ضخماً من أحد عشر مجلداً باسم (**الغدير في الكتاب والسنة والأدب**) .

وليت عثمان الخميس عندما أراد أن يرد استدلال الشيعة بهذا الحديث ، نقل كيفية استدلال علمائهم به ، مثل العلامة الأميني ، وفند قوله ورد عليه ، ولكنه لم يفعل ذلك ، بل اكتفى في رده على استدلال الشيعة بهذا الحديث بكلام لا يسمن ولا يغني ، سبق لعلماء الشيعة أن ردوه .

وقد شحن رده هذا بالكثير من المغالطات والتدليسات ، حتى صار أوهن من بيت العنكبوت ، وسيتضح ذلك فيما يأتي إن شاء الله تعالى .

❋ ❋ ❋

ثانياً : مسلم كعثمان الخميس بتر حديث الغدير !

إن عثمان الخميس يعلم بحكم اطلاعه على الحديث أن الرواية التي نقلها مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه هي رواية مبتورة لحادثة غدير خم ، وعدم رواية مسلم لهذه الحادثة كما رواها غيره من أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن ، نوع من العناد مع الحق ، فحديث الغدير حديث متواتر

رواه الجمع الغفير ، وقد صرح بتواتره العديد من علماء السنة ، وهو على شرطه وشرط البخاري كما قال الحاكم النيسابوري عند إخراجه لهذا الحديث في كتابه **المستدرك على الصحيحين** ، وكذلك الشيخ الألباني في صحيحته ، **(انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني : ٣٣٠/٤ ، وما بعدها)** وغيرهما .

ثم إن عدم رواية البخاري أو مسلم لهذا الحديث لا يعني ضعفه أو وضعه ولا يوهن من صحته قط ، كما صرح العديد من علماء أهل السنة بذلك ، فقد صرحوا بأن الأحاديث الصحيحة لا تنحصر فيما رواه البخاري ومسلم ، وأن صحيحي البخاري ومسلم لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة .

* * *

ثالثاً : تحريف عثمان الخميس في رواية مسلم

لقد حرّف هذا الشيخ في رواية مسلم فحذف منها العبارة التي قالها زيد ابن أرقم وهي : (**نساؤه من أهل بيته ؟!**) ووضع مكانها لفظة : (**نعم**) !

ونص الرواية في صحيح مسلم هو :

(حدثني يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله (ص) وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (ص) قال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت

أعي من رسول الله (ص) فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ، ثم قال : قام رسول الله (ص) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال :

أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟

قال : نساؤه من أهل بيته ؟! ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده .

قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم) . انتهى [1] .

وأرجو أن يلاحظ القارئ المنصف سؤال الحصين لزيد بن أرقم : ومن أهل بيته يا زيد ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ؟! ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ... الخ) .

والذي فعله عثمان الخميس أنه حذف قول زيد بن أرقم : (**نساؤه من أهل بيته ؟!**) **لأنها استفهام استنكاري على الحصين الذي جعل نساؤه من أهل بيته !**

---

(١) صحيح مسلم ١٨٧٣/٤ برقم : ٢٤٠٨ .

ولم يكتف الخميس بحذفها بل وضع بدلها كلمة (نعم) !! فصار الإستنكار إيجاباً وتأييداً لقول إن نساءه من أهل بيته !! فهل رأيتم تزويراً كهذا ؟!! .

ولا بد أن عثمان الخميس المتخصص في الحديث بزعمه يعرف أن زيداً ابن أرقم قد نفى أن نساء النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته ، فقد قرأ صحيح مسلم ، وقرأ فيه ما قاله زيد بصراحة في المجلد ١٨٧٤/٣ :

(فقلنا من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا ، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده) !! انتهى .

فإذا كان عثمان الخميس ونحن في القرن العشرين ، يرتكب التحريف والكذب والتدليس في رواية ينقلها من صحيح مسلم ، ولا يستحي ولايخجل من ذلك ! والكتاب مطبوع منشور في أيدي الناس ! فهل تريدون من أسلافه المخالفين لأهل البيت عليهم السلام أن يستحوا ؟! .

هذا ولنا ملاحظات على ما رووه عن زيد :

منها ، قوله : (**حرموا الصدقة**) وهذا غير صحيح ، فهؤلاء حرم الله عليهم الصدقة تكريماً لهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ، ولعله تحريف لقول زيد من الرواة أسلاف الخميس .

ومنها ، أن هذه الرواية حصرت الذين حرم الله عليهم الصدقة بآل علي وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل العباس ، وهذا أيضاً غير صحيح ، فإنه يدخل

معهم أيضاً بنو المطلب ، ولسنا الآن بصدد ذلك .

* * *

رابعاً : حديث الغدير من الأحاديث المتواترة عند المسلمين

إن حديث الغدير رواه الجمع الغفير من الصحابة ، وشهدوا بصحة صدوره من النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام في ذلك المكان .

والكثير من أسانيده صحيحة قوية وحسنة ، وأنا أذكر هنا عدداً من رواته من المصادر التي توفرت لديَّ ، وأذكر قبلها عرضاً مختصراً لحادثة الغدير من روايات مصادرنا من أهل البيت الطاهرين المعصومين عليهم السلام ، تكون مدخلاً لذلك ، فأقول :

قرر النبي صلى الله عليه وآله في السنة العاشرة من الهجرة المباركة الذهاب إلى حج بيت الله الحرام وعرفت عند المسلمين بأنها حجة الوداع ، وانتشر الخبر بين الناس في القرى والمناطق المجاورة للمدينة وغيرها ، فتوافد الكثيرون إلى المدينة المنورة وانضموا إلى موكبه صلى الله عليه وآله ، وخرج معه الألوف من المسلمين غير الذين لحقوا به في الطريق وفي مكة المكرمة .

وقد بين لهم معالم دينهم ، خاصة حجهم ، وبين لهم مكانة العترة الطاهرة من بعده ، في خمس خطب خطبها في مكة وعرفات ومنى .

وبعد أن أنهى صلى الله عليه وآله مناسك الحج قفل راجعاً إلى المدينة المنورة ، وبينما هو في طريقه إذ هبط عليه الأمين جبرائيل عليه السلام من عند الله عز وجل مخاطباً

له بقوله : ﴿ **يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [1] فأبلغه أن الله يأمره بأن يقيم علياً بن أبي طالب عليه السلام خليفة وإماماً للمسلمين ووصياً له على أمته ، ويبلغ الناس ولايته وفرض طاعته على كل مسلم .

وكان ذلك في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة في منطقة الجحفة قرب غدير خم وكان الوقت ضحى ، فتوقف صلى الله عليه وآله عن المسير ، وأمر بأن يردوا المتقدم وينتظروا المتأخر ، فاجتمعوا جميعاً عنده ، وحان وقت صلاة الظهر ، فصلى بهم صلى الله عليه وآله وكان جو ذلك اليوم شديد الحرارة جداً فعملوا لرسول الله صلى الله عليه وآله منبراً من أحداج الإبل ، وبعد أن انتهى من صلاته قام فيهم فخطبهم خطبة بليغة طويلة ابتدأها بالحمد والثناء على الله عز وجل ، ووجه فيها للحضور الكثير من المواعظ والنصائح ثم نصب علياً عليه السلام إماماً وخليفةً ووصياً من بعده على أمته .

ففي الخبر الصحيح الذي رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة بسنده عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : (لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم ، ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين ، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم :

---

(١) سورة المائدة الآية : ٦٧ .

إنه أنبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون ، وكأني قد دعيت وأني مسؤول عما أرسلت به إليكم وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربكم ؟

قالوا : نقول قد بلغت ونصحت وجاهدت – فجزاك الله خير الجزاء – .

ثم قال لهم : ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث بعد الموت حق ؟

فقالوا : نشهد بذلك .

قال : اللهم اشهد على ما يقولون ، ألا وإني أشهدكم أني أشهد أن الله مولاي ، وأنا مولى كل مسلم ، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقرون لي بذلك وتشهدون لي به ؟

فقالوا : نعم نشهد لك بذلك .

فقال : ألا من كنت مولاه فإن علياً مولاه ، وهذا هو ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت باطهما ، ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ، حوضي غداً وهو حوض ما بين بصري وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء ، ألا وأني سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي ، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي ، فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني ؟

قالوا : وما هذان الثقلان يا رسول الله ؟

قال : أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل ، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم ، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم ، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة ، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي ابن أبي طالب وعترته ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) .

قال معروف بن خربوذ : فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال : صدق أبو الطفيل رحمه الله هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه)[1] .

وما أن انتهى النبي صلى الله عليه وآله من نصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولياً على المسلمين حتى أنزل الله سبحانه وتعالى عليه : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً** ﴾[2] .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين بأن يبايعوا علياً عليه السلام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ، وفعلاً تهافت الناس عليه يهنؤونه ويباركون له ، وكان من جملتهم أبو بكر وعمر وكان عمر بن الخطاب يقول له : (**بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة**) .

وقام حسان بن ثابت فأنشد في هذه المناسبة قصيدة قال فيها :

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم فأسمع بالرسول مناديا

وقال من مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

---

(١) الخصال ٦٥-٦٦ .

(٢) سورة المائدة الآية : ٣ .

إلهك مـولانا وأنت ولينـا	منـا فـي الولايـة عاصيـــــا
فقال له قم يا علـي فإنني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكـونوا له أنصار صدق مَوَاليا
هناك دعا اللهم وال وليّهُ	وكـن للذي عـادى علياً معاديا

وفي الخبر الصحيح الذي رواه الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي بسنده عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود ، جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال :

أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي ؟ فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم ويكذبوه ، فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه : **﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾** فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم ، فنادى الصلاة جامعة ، وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب ... .

قال عمر بن أذينة : قالوا جميعاً غير أبي الجارود ، وقال أبو جعفر عليه السلام : وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت اولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عزوجل : **﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾**.

قال أبو جعفر عليه السلام : (يقول الله عز وجل لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض) [1] .

* * *

(١) الكافي ٢٨٩/١ .

الفصل الثاني

خمسون صحابيا من رواة حديث الغدير

خمسون صحابياً من رواة حديث الغدير

الصحابي الأول : زيد بن أرقم

وقد رواه عنه جماعة فالرواية عنه مستفيضة إن لم نقل بأنها متواترة ، فممن روى هذا الحديث عنه :

١ – أبو الطفيل عامر بن واثلة :

وروايته أخرجها الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين قال :

(حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد حدثنا أبو قلابة عبدالملك بن محم الرقاشي ، حدثنا يحيى بن حماد وحدثني أبو بكر محمد بن بالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالا : حدثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن حماد وحدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى حدثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ، حدثنا خلف ابن سالم المخرمي حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غديرخم أمر بدوحات فقمن فقال : **كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم**

الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... وذكر الحديث بطوله هذا) قال الحاكم النيسابوري : (**حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله ...**) [1] .

وأخرجها [2] الترمذي في سننه [3] ، والطبراني في المعجم الكبير [4] ، والأوسط [5] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق [6] والكنجي الشافعي في كفاية الطالب [7] ، والنسائي في خصائص الإمام علي [8] ، والسنن الكبرى [9] ،

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١١٨/٣ برقم : ٤٥٧٦ و ١١٨/٣ برقم : ٤٥٧٧ .

(٢) وينبغي التنبيه هنا أن الروايات في المصادر التي لا ننقل منها النص وإنما نشير إلى وجود رواية الصحابي أو الراوي عنه فيها قد تكون متوافقة مع الرواية التي ننقل نصها كاملا وقد تكون مختلفة معها في بعض ألفاظها فمن يريد الإطلاع عن نص الرواية فعليه بالرجوع إلى مصدرها .

(٣) الجامع الصحيح للترمذي ٦٣٣/٥ برقم : ٣٧١٣ .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٧٩/٣ برقم ٣٠٤٩ و ١٦٦/٥ برقم : ٤٩٦٩ ، ورواه مختصراً جداً في ١٦٥/٥ برقم : ٤٩٦٨ .

(٥) المعجم الأوسط ٢٧٥/٢ برقم : ١٩٦٦ .

(٦) تاريخ دمشق ٢١٦/٤٢ .

(٧) كفاية الطالب : ٥٦ .

(٨) السنن الكبرى ٤٥/٥ برقم : ٨١٤٨ و ١٣٠/٥ برقم : ٨٤٦٤ .

(٩) أنساب الأشراف ٣٥٧/٢ .

والبلاذري في أنساب الأشراف [1] والطحاوي في مشكل الاثار [2] وغيرهم .

وفي رواية أخرى عن أبي الطفيل ، يذكر فيها إقرار زيد بن أرقم بحديث الغدير بعد أن سمعه هو من علي عليه السلام وهو يناشد الناس يوم الرحبة أن يشهدوا به إن كانوا سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنه زيد بن أرقم فأقره .

وهذه الرواية أخرجها ابن حبان في صحيحه قال :

(أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قالا حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال قال علي : أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم لما قام ، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول : **ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال : قد سمعناه من رسول الله (ص) يقول ذلك له**) [3] .

وأخرجها النسائي في السنن الكبرى [4] وأحمد بن حنبل في مسنده [5] ،

---

(١) أنساب الأشراف ٣٥٧/٢ .

(٢) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ١٨٠/٩ برقم : ٦٤٩٠ .

(٣) صحيح ابن حبان ٣٧٥/١٥-٣٧٦ برقم : ٦٩٣١ .

(٤) السنن الكبرى ١٣٤/٥ برقم : ٨٤٧٨ .

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٣٧٠/٤ برقم : ١٩٣٢١ .

والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق [1] ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب [2] والطحاوي في مشكل الآثار [3] .

٢ – ميمون بن أبي عبدالله :

وروايته عن زيد أخرجها النسائي في سننه قال : (أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : أخبرنا ابن أبي عدي ، عن عوف عن ميمون أبي عبدالله قال زيد بن أرقم : **قام رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى نحن نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه قال : فإني من كنت مولاه فهذا مولاه أخذ بيدعلي**) [4] .

وأخرجها في خصائص الإمام علي [5] ، وأخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق [6] بأكثر من طريق وفيه زيادة (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) والكنجي الشافعي في كفاية الطالب [7] ، وأحمد بن حنبل في مسنده [8] وفي

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/٤٢ .

(٢) كفاية الطالب : ٥٥ .

(٣) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ١٧٨/٩ برقم : ٦٤٨٧ .

(٤) السنن الكبرى ١٣١/٥ برقم : ٨٤٦٩ .

(٥) خصائص الإمام علي للنسائي ٨٨ .

(٦) تاريخ دمشق ٢١٨/٤٢ .

(٧) كفاية الطالب ٥٢-٥٣ .

(٨) مسند أحمد بن حنبل ٣٧٢/٤ برقم : ١٩٣٤٤ .

فضائل الصحابة [1] والطبراني في المعجم الكبير [2] .

٣ – يحيى بن جعدة :

أخرج روايته الحاكم النيسابوري في المستدرك ، قال :

(أخبرني محمد ابن علي الشيباني بالكوفة ، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا كامل أبو العلاء قال : سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : **خرجنا مع رسول الله (ص) حتى انتهينا إلى غدير خم فأمر بدوح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حراً منه فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيها الناس أنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله عز وجل ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ؟ ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه**) .

قال الحاكم النيسابوري (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) [3] .

وقال الذهبي في التلخيص (**صحيح**) .

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٩٨/٢ برقم : ١٠١٧ .

(٢) المعجم الكبير ٢٠٢/٥ برقم : ٥٠٩٢ .

(٣) المستدرك على الصحيحين ٦١٣/٣ برقم : ٦٢٧٢ .

وأخرجها أيضاً الطبراني في المعجم الكبير [1] ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [2] .

٤ – أبو الضحى :

وروايته عنه أخرجها الطبراني في المعجم الكبير قال : (حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ، حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ، حدثنا علي بن عابس عن الحسين بن عبيدالله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله (ص) يقول يوم غديرخم : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**) [3] .

وأخرجها أيضاً ابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام علي [4] .

٥ – زيد بن وهب :

وأخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير قال : (حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ، حدثنا أبو إسرائيل الملائي ، عن الحكم ، عن أبي سليمان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم قال : ناشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله (ص) يقول الذي قال له فقام ستة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (ص) يقول : **اللهم من كنت مولاه**

---

(١) المعجم الكبير ١٧١/٥ برقم : ٤٩٨٦ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢١٨/٤٢ .

(٣) المعجم الكبير ١٧٠/٥ برقم : ٤٩٨٣ .

(٤) مناقب الإمام علي لابن المغازلي الشافعي : ١٩ .

فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال زيد بن أرقم : فكنت فيمن كتم فذهب بصري وكان علي رضي الله عنه دعا على من كتم) [١] .

٦ – أبو سليمان المؤذن :

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا أبو حصين القاضي ، حدثنا يحيى الحماني ، حدثنا أبو إسرائيل الملائي ، عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال : **نشد علي الناس أنشد الله رجلا سمع النبي (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا بذلك ، قال زيد : وكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري)** [٢] .

وأخرجها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [٣] .

٧ – أبو عبدالله الشيباني :

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله الشيباني قال : كنت جالساً في مجلس بني الأرقم فأقبل رجل من مراد يسير على دابته حتى وقف على المجلس فسلم فقال : أفي القوم زيد ؟ قالوا : نعم هذا زيد فقال :

---

(١) المعجم الكبير ١٧١/٥ برقم : ٤٩٨٥ .

(٢) المعجم الكبير ١٧٥/٥ برقم : ٤٩٩٦ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢٠٥/٤٢ .

أنشدك بالله الذي لا إله إلاّ هو يا زيد أسمعت رسول الله (ص) يقول لعلي : **من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** قال : نعم ، فانصرف عنه الرجل) [1] .

٨ – ثوير بن أبي فاختة :

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا الحسن بن علي العمري ، حدثنا علي بن إبراهيم الباهلي حدثنا أبو الجواب ، حدثنا سليمان ابن قرم ، عن هارون بن سعد عن ثوير بن أبي فاختة عن زيد بن أرقم قال : **خطبنا رسول الله (ص) يوم الغدير فقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) [2] .

٩ – أبو ليلى الحضرمي :

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس الأصبهاني ، حدثنا أبو مسعود أحمد ابن الفرات حدثنا عاصم بن مهجع ، حدثنا يونس بن أرقم ، عن الأعمش ، عن أبي ليلى الحضرمي عن زيد بن أرقم قال : **خرج علينا رسول الله (ص)**

---

(١) المعجم الكبير ١٩٣/٥ برقم : ٥٠٦٥ .

(٢) المعجم الكبير ١٩٤/٥ برقم : ٥٠٦٦ .

فقال : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا بلى قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه) [1].

١٠ – عطية بن سعيد العوفي :

أخرج حديثه الطبراني في المعجم الكبير قال : (حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا محمد بن موسى الحرشي ، حدثنا غنام بن علي ، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن زيد بن أرقم قال : **قال رسول الله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فأخذت استزيده فقال : إنما أنتهي حيث انتهى بي)** [2].

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده [3] ، وفي فضائل الصحابة [4] ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [5].

١١ – أنيسة بنت زيد بن أرقم :

أخرج روايتها عن أبيها الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ، حدثنا يوسف بن موسى القطان ، حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق ، عن حبيب بن زيد بن خلاد

---

(١) المعجم الكبير ١٩٥/٥ برقم : ٥٠٦٨ .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١٩٥/٥ برقم : ٥٠٦٩ و ١٩٥/٥ برقم : ٥٠٧٠ ، ٥٠٧١ .

(٣) مسند أحمد ٣٦٨/٤ برقم : ١٩٢٩٨ .

(٤) فضائل الصحابة ٥٨٦/٢ برقم : ٩٩٢ .

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٢١٧/٤٢ .

الأنصاري ، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها قال : **أمر رسول الله (ص) بالشجرات فقم ما تحتها ورش ثم خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلى أن تقوم الساعة إلا وقد أخبرنا به يومئذ ثم قال : يا يها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قلنا : الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا ، قال : فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعني علياً رضي الله عنه ثم أخذ بيده فكشطها ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه)** [1] .

١٢ – عمرو :

أخرج روايته الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن أحمد العاصمي في كتابه زين الفتى قال :

(وأخبرني شيخي أحمد بن محمد بن إسحاق بن جمح قال : أخبرنا علي بن الحسين بن علي الدرسكي الرامي عن محمد بن الحسين بن القاسم عن الإمام محمد بن كرام عن علي بن إسحاق قال : حدثنا حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عمرو عن زيد بن أرقم : **إن نبي الله أتى غدير خم فخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه حتى إذا فرغ من خطبته أخذ بيد علي حتى رئي بياض إبطيه فقال : أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واعن من أعانه ، وأحب من أحبه)** [2] .

---

(١) المعجم الكبير ٢١٢/٥ برقم : ٥١٢٨ .

(٢) زين الفتى ٢٠٠/٢ برقم : ٤٣٠ .

١٣ – حبيب الإسكافي :

أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخ دمشق قال : (أخبرنا أبو القاسم السمرقندي ، أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي ، أنا أبو العباس بن عقدة ، نا الحسن بن جعفر بن مدرار ، نا عمي طاهر بن مدرار نا معاوية بن ميسرة بن شريح حدثني الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل قالا : نا حبيب وكان إسكافيا في بني بدي – وأثنى عليه خيرا – أنه سمع زيد بن أرقم يقول : **خطبنا رسول الله (ص) يوم غدير خم فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**)[1] .

١٤ – أبو إسحاق :

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال : (أخبرنا بو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبدالله ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد ، أنا أحمد بن محمد بن موسى ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، نا الحسن بن علي بن بزيغ ، نا إسماعيل بن صبيح ، نا خباب بن نسطاس ، عن فطر بن خليفة الخياط عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال : **قال رسول الله (ص) لعلي : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله**)[2] .

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢١٧/٤٢ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢١٩/٤٢ .

الصحابي الثاني : سعد بن أبي وقاص

ورواه عنه جماعة منهم :

١ – عبدالرحمن بن سابط :

وأخرج روايته ابن ماجه في سننه قال :

(حدثنا علي بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا موسى بن مسلم ، عن ابن سابط وهو عبدالرحمن ، عن سعد بن أبي وقاص قال : قدم معوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً فنال منه فغضب سعد وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي ، وسمعته يقول : لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله**)[1] .

وأخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه[2] .

٢ – عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :

وأخرج روايتها عنها النسائي في السنن الكبرى قال :

(أخبرني هلال بن بشر قال : خدثنا محمد بن خالد وهو ابن عثمة قال : حدثنا موسى بن يعقوب قال : حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد قالت : سمعت أبي يقول : **سمعت رسول الله (ص) يوم الجحفة وأخذ بيد**

---

(١) سنن ابن ماجه ٤٥/١ برقم : ١٢١ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٦/٦ برقم : ٣٢٠٧٨ .

علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد علي فرفعها وقال : هذا وليي والمؤدي عني وإن الله موال لمن والاه ، ومعاد لمن عاداه) [1] .

وأخرجها الطحاوي في مشكل الآثار [2] .

٣ - الحرث بن مالك :

وروايته أخرجها الكنجي الشافعي في كفاية الطالب قال :

(أخبرنا شيخ الشيوخ عبدالله بن عمر بن حمويه بدمشق ، أخبرنا الحافظ أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، أخبرنا أبو الفضل الفضيلي ، أخبرنا أبوالقاسم الخليلي ، أخبرنا أبوالقاسم الخزاعي ، أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي أخبرنا أحمد بن شداد الترمذي ، أخبرنا علي بن قادم أخبرنا إسرائيل عن عبدالله بن شريك عن الحرث بن مالك قال : أتيت مكة ، فلقيت سعد بن أبي وقاص ، فقلت : هل سمعت لعلي منقبة ؟ قال : قد شهدت له أربعاً لأن تكون لي واحدة أحب إليّ من الدنيا أعمّر فيها مثل عمر نوح : إن رسول الله (ص) بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش ، فسار بها يوماً وليلة ، ثم قال لعلي : اتبع أبا بكر فخذها وبلغها ، فرد علي أبا بكر ، فرجع يبكي فقال : يا رسول الله أنزل فيّ شيء ؟ قال : لا إلاّ خيرا ، إنه ليس يبلغ عني إلاّ أنا أو رجل مني أو قال : من أهل بيتي ، وكنا مع النبي في المسجد فنودي فينا ليلاً ليخرج من في المسجد إلاّ آل الرسول وآل علي ، قال : فخرجنا نجر نعالنا ،

---

(١) السنن الكبرى ١٠٧/٥ برقم : ٨٣٩٧ .

(٢) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ١٨٢/٩ برقم : ٦٤٩٢ و ١٨٣/٩ برقم : ٦٤٩٣ .

فلما أصبحنا أتى العباس النبي (ص) فقال : يا رسول الله أخرجت أعمامك وأسكنت هذا الغلام ، فقال رسول الله (ص) : (ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إن الله أمر به) ، قال : والثالثة : أن نبي الله بعث عمر وسعداً إلى خيبر فجرح سعد ورجع عمر ، فقال رسول الله (ص) : (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله – في ثناء كثير أخشى أن أحصي – فدعا علياً ، فقالوا : إنه أرمد فجيء به يقاد ، فقال له : افتح عينيك فقال : لا أستطيع ، فتفل في عينه من ريقه ودلكها بإبهامه وأعطاه الراية ، قال والرابعة : يوم غديرخم قال رسول الله (ص) وأبلغ ، ثم قال : **أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرات ، قالوا : بلى ، قال : أدن يا علي ، فرفع يده ، ورفع رسول الله يده – حتى نظرت بياض إبطيه – فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، حتى قالها ثلاثا**) . ثم قال الحافظ الكنجي الشافعي : (هذا حديث حسن وأطرافه صحيحة) [(١)] .

٤ – والد عبدالواحد بن أيمن :

أخرج روايته النسائي في السنن الكبرى قال :

(أخبرني زكريا بن يحيى قال حدثنا نصر بن علي قال أخبرنا عبدالله بن داود عن عبدالواحد بن أيمن عن أبيه أن سعداً قال : **قال رسول الله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه**) [(٢)] .

---

(١) كفاية الطالب : ٢٨٧ .

(٢) السنن الكبرى ١٣١/٥ برقم : ٨٤٦٨ .

٥ – ربيعة الجرشي :

أخرجت روايته في فضائل الصحابة لابن حنبل :

(حدثنا عبدالله بن الصقر سنة تسع وتسعين ومائتين قال حدثنا يعقوب ابن حميد بن كاسب ، قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ربيعة الجرشي أنه ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص فقال له سعد : أتذكر علياً أن له مناقب أربعاً لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من كذا وكذا وذكر حمر النعم وقوله : لأعطين الراية وقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقوله **من كنت مولاه فعلي مولاه** ونسي سفيان واحدة) [1] .

٦ – عامر بن سعد بن أبي وقاص :

أخرج روايته الشاشي في مسنده قال :

(حدثنا ابن المنادى ، نا إبراهيم بن المنذر ، نا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار عن أبيه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : قال سعد : أما والله إني لأعرف علياً وما قال له رسول الله (ص) أشهد لقال لعلي يوم غدير خم ونحن قعود معه فأخذ بضبعه ثم قام به ثم قال : **أيها الناس من مولاكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم عاد من عاداه ، ووال من والاه** ، ثم قال : في غزوة أراد أن يخلفه رسول الله (ص) أتخلفني في النساء والذراري : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبوة بعدي ، وقال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية وخرج بها

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٤٣/٢ برقم : ١٠٩٣ .

في يده رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديـه لـيس بفرار فجثم الناس على الركب فالتفت إلى علي فلم يـره قـال : أيـن علـي ؟ فقيـل يشتكي عينه فدخل عليه فتفل في عينه ومسحهما ثم خرج به وأعطـاه الرايـــة) [1] .

* * *

(١) مسند الشاشي ١٦٦/١ برقم : ١٠٦ .

الصحابي الثالث : عبدالله بن عباس

ورواه عنه :

١ – عمرو بن ميمون :

أخرج روايته الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين فقال :

(أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانه ، حدثنا أبو بلج ، حدثنا عمرو بن ميمون قال : إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وأما أن تخلو بنا من بين هؤلاء قال : فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم قال : – وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى – قال فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره وقعوا في رجل قال له النبي (ص) : لأبعثن رجلاً لا يخريه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال : أين علي ؟ فقالوا : إنه في الرحى يطحن ، قال : وما كان أحدهم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء علي بصفية بنت حيي قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله (ص) فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه ، وقال : لا يذهب بها إلاّ رجل هو مني وأنا منه ، فقال ابن عباس : وقال النبي (ص) لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعلي جالس معهم ، فقال رسول الله

(ص) وأقبل على رجل منهم فقال : أيكم يواليني في الدنيا والآخـرة ؟ فـأبوا فقال لعلي : **أنت وليي في الدنيا والآخرة** .

قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها قال : وأخذ رسول الله (ص) ثوبه فوضعه علـى علـي وفاطمـة وحسـن وحسين وقال : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ ، قال ابن عباس : وشري علي نفسه فلبس ثوب النبي (ص) ثم نام مكانه ، قال ابن عباس : وكان المشركون يرمون رسـول الله (ص) فجـاء أبـو بكر رضي الله عنه وعلي نائم ، قال : وأبو بكر يحسب أنه رسـول الله (ص) قال : فقال : يا نبي الله فقال له علي : إن نبي الله (ص) قـد انطلـق نحـو بئـر ميمون فأدركه قال : فانطلق أبو بكر فدخل معـه الغـار ، قـال : وجعـل علـي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان رمي نبي الله (ص) وهو يتضـور وقـد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنـك للئيم وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلـك فقال ابن عباس : وخرج رسول الله (ص) في غزوة تبوك وخرج بالناس معـه قال : فقال له علي : أخرج معك قال : فقال النبـي (ص) : لا ، فبكـى علـي ، فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه ليس بعدي نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي ، قال ابن عباس : وقال له رسول الله (ص) : **أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة** ، قال ابن عباس : وسد رسول الله (ص) أبواب المسجد غير باب علي فكـان يـدخل المسـجد جنبـاً وهـو طريقه ليس له طريق غيره قال ابن عباس : **وقال رسـول الله (ص) من كنت**

مولاه فإن مولاه علي ... الرواية) .

قال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري : (**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة**) [1] .

وقال الذهبي في التلخيص : (**صحيح**) .

وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف [2] وأحمد بن حنبل في مسنده [3] وفي فضائل الصحابة [4] ، والطبراني في المعجم الكبير [5] والنسائي في السنن الكبرى [6] وخصائص الإمام علي [7] ، والخوارزمي في المناقب [8] ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [9] .

٢ – جد المنصور :

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق قال :

(أخبرنا أبو الحسن بن قبيس ، وأبو المنصور بن خيرون أخبرنا أبو بكر

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٤٣/٣ برقم : ٤٦٥٢ .

(٢) أنساب الشراف ٣٥٥/٢ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣٣٠/١ برقم : ٣٠٦٢ .

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٨٢/٢ برقم : ١١٦٨ .

(٥) المعجم الكبير ٦٨٢/١٢ برقم : ١٢٥٩٣ .

(٦) سنن النسائي الكبرى ١١٢/٥ برقم : ٨٤٠٩ .

(٧) خصائص الإمام علي ٤٤ برقم : ٢٣ .

(٨) المناقب للخوارزمي ١٢٥ برقم : ١٤٠ .

(٩) تاريخ مدينة دمشق ٩٧/٤٢ .

الخطيب ، أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي بأصبهان ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، أخبرنا عبيدالله بن جعفر بن محمد الرازي ، حدثنا عامر بن بشر ، حدثنا أبو حسان الزيادي ، نا الفضل بن الربيع عن أبيه عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس **أن رسول الله (ص) قال : من كنت مولاه فعلي مولاه**) [1] .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [2] .

٣ – سعيد بن جبير :

ففي أمالي المحاملي قال : (حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم شعبة الشاك ، قال : **قال رسول الله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه** قال سعيد بن جبير : وأنا سمعت مثل هذا عن ابن عباس) [3] .

٤ – أبو صالح :

أخرج روايته الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل قال :

(أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ جملة قال : أخبرنا علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة ، قال : حدثنا الحسين بن الحكم الحبري ، قال : حدثنا الحسن بن الحسين العرني ، قال : حدثنا حبان بن علي

(١) تاريخ دمشق ١٨٨/٤٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٣/١٢ .

(٣) أمالي المحاملي ٨٥/١ .

العنزي ، قال : حدثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ الآية ، قال : نزلت في علي ، أمر رسول الله (ص) أن يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله بيد علي فقال : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**) [1] .

٥ – عباية بن ربعي :

أخرج روايته الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل قال :

(حدثني محمد بن القاسم بن أحمد في تفسيره قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الفقيه ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن عبدالله البرقي عن أبيه ، عن خلف بن عمار الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبدالله بن عباس عن النبي (ص) وساق حديث المعراج إلى أن قال : وإني لم أبعث نبياً إلاّ جعلت له وزيراً وإنك رسول الله وإن علياً وزيرك .

قال ابن عباس : فهبط رسول الله فكره أن يحدث الناس بشيء منها إذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى من ذلك ستة أيام ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ** ﴾ فاحتمل رسول الله (ص) حتى كان يوم الثامن عشر ، أنزل الله عليه : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ ثم إن رسول الله (ص) أمر بلالاً حتى يؤذن في الناس أن لا يبقى غدا أحد إلاّ خرج إلى غدير خم فخرج رسول الله (ص) والناس من الغد

---

(١) شواهد التنزيل ٢٥١/١ برقم : ٢٤٥ .

فقال : يا أيها الناس إن الله أرسلني إليكم برسالة وإني ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتهموني وتكذبوني حتى عاتبني ربي فيها بوعيد أنزله عليّ بعد وعيد ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى رأى الناس بياض إبطيهما ثم قال : **أيها الناس الله مولاي وأنا مولاكم فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ،** وأنزل الله ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ﴾)[1] .

* * *

(١) شواهد التنزيل ٢٥٦/١ برقم : ٢٥٠ .

الصحابي الرابع : جابر بن عبدالله الأنصاري

ورواه عنه :

١ – قبيصة بن ذؤيب .

٢ – أبو سلمة بن عبدالرحمن :

وروايتهما أخرجها الطبراني في معجم الشاميين قال :

(حدثنا مطلب بن شعيب ، حدثنا عبدالله بن صالح ، حدثني ابن لهيعة ، عن عبدالله بن هبيرة وبكر بن سوادة عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله أن رسول الله (ص) نزل بخم فتنحى الناس عنه ونزل معه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فشق على النبي (ص) تأخر الناس عنه فأمر علياً فجمعهم فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إني قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني حتى خيل إليّ أنه ليس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تلين ، ثم قال : لكن علي بن أبي طالب أنزله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما أنا عنه راض فإنه لا يختار على قربي وصحبتي شيئا ثم رفع يده فقال : **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) [١].

وأخرجها أيضاً ابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام علي [٢] ، والكنجي

(١) مسند الشاميين ٣/٢٢٢ برقم : ٢١٢٨ .

(٢) مناقب الإمام علي لابن المغازلي : ٢٥ .

الشافعي في كفاية الطالب [1] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق [2] .

٣ — عبدالله بن محمد بن عقيل :

وروايته ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية :

(وقال المطلب بن زياد : عن عبدالله بن محمد بن عقيل ، سمع جابر بن عبدالله يقول : كنا بالجحفة بغدير خم فخرج علينا رسول الله (ص) من خباء أو فسطاط فأخذ بيد علي فقال : **من كنت مولاه فعلي مولاه**) .

قال ابن كثير : (قال شيخنا الذهبي : هذا حديث حسن) [3] ، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : (هذا حديث حسن عال جدا ، ومتنه فمتواتر) [4] .

وأخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه [5] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق [6] وابن أبي عاصم في السنة [7] ، والحمويني في فرائد السمطين [8] .

٤ — محمد بن المكندر :

وروايته أخرجها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق قال :

---

(١) كفاية الطالب : ٥٦ .

(٢) تاريخ دمشق ٢٢٦/٤٢–٢٢٧ .

(٣) البداية والنهاية ٢٣٢/٥ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٥٧١/٧ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٣٣٦/٦ برقم : ٣٢٠٧٢ .

(٦) تاريخ مدينة دمشق ٢٢٤/٤٢ .

(٧) السنة لابن أبي عاصم ٥٩٠ برقم : ١٣٥٦ .

(٨) فرائد السمطين ٦٢/١ .

(أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو سعيد محمد بن عبدالرحمن ، أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين ، نا سليمان بن أحمد الحافظ نا محمد بن إسحاق الحافظ ، نا إسماعيل بن أبي أويس ، نا جعفر بن إبراهيم الجعفري قال : كنت عند الزهري أسمع منه فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت : يا جعفري لا تكتب عنه فإنه مال إلى بني أمية وأخذ جوائزهم ، فقلت من هذه ؟ قال : أختي رقية ، خرفت ، قالت : خرفت أنت ، كتمت فضائل آل محمد .

قالت : وقد حدثني محمد بن المكندر عن جابر بن عبدالله قال : أخذ رسول الله (ص) بيد علي فقال : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله**)[1] .

* * *

(١) تاريخ دمشق ٢٢٨/٤٢ .

الصحابي الخامس : سعد بن مالك (أبو سعيد الخدري)

وروى عنه :

١ – خثيمة بن عبدالرحمن :

وروايته أخرجها الحاكم في المستدرك على الصحيحين قال :

(فحدثناه أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا مسلم الملائي ، عن خثيمة بن عبدالرحمن قال : سمعت سعد بن مالك وقال له رجل إن علياً يقع فيك إنك تخلفت عنه فقال سعد : والله إنه لرأي رأيته وأخطأ رأيي إن علي ابن أبي طالب أعطي ثلاثاً لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إليّ من الدنيا وما فيها لقد قال له رسول الله (ص) يوم غديرخم بعد حمد الله والثناء عليه : هل تعلمون أني أولى بالمؤمنين ؟ قلنا : نعم ، قال : **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، وال من والاه ، وعاد من عاداه** ، وجيء به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر فقال يا رسول الله : إني أرمد فتفل في عينيه ودعا له فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خيبر وأخرج رسول الله (ص) عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علياً فقال : ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه) [1] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٢٦/٣ برقم : ٤٦٠١ .

٢ – عطية بن سعيد :

وروايته أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط قال :

(وبه حدثنا حفص بن راشد ، قال : نا فضيل بن مرزوق ، عن عطية عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (ص) **من كنت مولاه فعلي مولاه**) [١] .

وأخرجها ابن أبي عاصم في السنة [٢] والبلاذري في أنساب الأشراف [٣].

٣ – عميرة بن سعد :

فقد روى أن أبا سعيد كان من جملة من شهد عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم مناقشته في الرحبة ... وروايته أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط قال :

(حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن كيسان الثقفي الأصبهاني قال : نا إسماعيل بن عمرو البجلي قال : نا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد قال : شهدت علياً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله (ص) من سمع رسول الله (ص) يوم غديرخم يقول ما قال فيشهد فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**) [٤] .

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني ٢١٣/٨ برقم : ٨٤٣٤ .

(٢) السنة لابن أبي عاصم ٥٩٢ برقم : ١٣٦٦ .

(٣) أنساب الأشراف ٣٥٧/٢ .

(٤) المعجم الأوسط ٣٦٨/٢-٣٦٩ برقم : ٢٢٥٤ .

وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء [1] .

٤ – أبو هارون العبدي :

أخرج روايته الجويني في فرائد السمطين قال :

(أنبأني الشيخ تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبيدالله الخازن ، قال : أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة قال : أنبأنا الإمام أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي قال : أخبرني سيد الحفاظ فيما كتب إليّ من همدان أنبأنا الرئيس أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة ، أنبأنا عبدالله بن إسحاق البغوي ، أنبأنا الحسن بن عليل العنزي أنبأنا محمد بن عبدالله الذراع أنبأنا قيس بن حفص ، قال : حدثني علي بن الحسن العبدي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : إن النبي (ص) يوم دعا الناس إلى علي في غديرخم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى علي عليه السلام فأخذ بضبعه فرفعه حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه عليه السلام ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً** ﴾ فقال رسول الله (ص) الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي عليه السلام ، ثم قال : **اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله** . فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله أتأذن لي أن أقول

(١) حلية الأولياء ٢٧/٥ .

أبياتاً ؟ قال : قل ببركة الله ، فقال حسان بن ثابت : يا مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أنشد يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم وأسمع بالرسول مناديا
بأني مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا	ولا تجدن في الخلق للأمر عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا) [1] .

ورواه موفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب [2] ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [3] .

* * *

(١) فرائد السمطين ٧٢/١ برقم : ٣٩ ، ونفس المصدر ٧٤/١ برقم : ٤٠ .

(٢) المناقب للخوارزمي ١٣٥ برقم : ١٥٢ .

(٣) شواهد التنزيل للحسكاني ٢٠١/١ برقم : ٢١١ و ٢٠٢/١ برقم : ٢١٢ .

الصحابي السادس : أبو هريرة الدوسي

ورواه عنه :

١ – والد أبي يزيد الأزدي :

وروايته أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه قال :

(حدثنا شريك عن أبي يزيد الأزدي عن أبيه قال : دخل أبو هريرة المسجد فاجتمعنا إليه فقام إليه شاب فقال : أنشدك بالله أسمعت رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه** ؟ فقال : نعم ، فقال الشاب : **أنا منك بريء أشهد أنك قد عاديت من والاه وواليت من عاداه** ، قال : فحصبه الناس بالحصا) [١] .

وأخرجها الطبراني في المعجم الأوسط [٢] ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [٣] ، وأبو يعلى في مسنده [٤] .

٢ – شهر بن حوشب :

أخرج روايته العاصمي في زين الفتى قال :

(وأخبرنا محمد بن أبي زكريا قال : أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن أحمد

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٩/٦ برقم : ٣٢٠٢٩ .

(٢) المعجم الأوسط ٢٤/٢ برقم : ١١١١ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٣١/٤٢ .

(٤) مسند أبي يعلى ٣٠٧/١١ برقم : ٦٤٢٣ .

الفقيه ، قال : أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد العلوي الحسيني ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد العامي ، قال : أخبرنا حبشون بن موسى بن أيوب البغدادي ، قال : حدثنا علي بن سعيد الشامي الرملي قال : حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال : من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غديرخم لما أخذ رسول الله (ص) بيد علي بن أبي طالب قال : ألست أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قال : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، فقال له عمر : بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...** ﴾)[1] .

وأخرجها ابن المغازلي في مناقب الإمام علي[2] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق[3] ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[4] ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل[5] ، والخوارزمي في المناقب[6] .

٣ – عميرة بن سعد :

فقد روى أن أبا هريرة كان من جملة من شهد عند أمير المؤمنين علي بن

---

(١) زين الفتى ٤٧٤/٢ .

(٢) مناقب الإمام علي لابن المغازلي ١٨ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٣٣/٤٢–٢٣٤ .

(٤) تاريخ بغداد ٢٨٩/٨ .

(٥) شواهد التنزيل ٢٠٠/١ برقم : ٢١٠ و ٢٠٣/١ برقم : ٢١٣ .

(٦) المناقب للخوارزمي ١٥٦ برقم : ١٨٤ .

أبي طالب عليه السلام يوم مناشدته في الرحبة ... وروايته أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط قال :

(حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن كيسان الثقفي الأصبهاني قال : نا إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال : نا مسعر بن كدام ، عن طلحة بن مصرف ، عن عميرة بن سعد قال : شهدت علياً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله (ص) من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غديرخم يقول ما قال فيشهد ، فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**)[1] .

وأخرجها أيضاً في المعجم الصغير[1] ، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء[2] .

* * *

(١) المعجم الأوسط ٣٦٨/٢ برقم : ٢٢٥٤ .

(٢) المعجم الصغير ٦٤/١ .

(٣) حلية الأولياء ٢٧/٥ .

الصحابي السابع : حبشي بن جنادة

وروايته أخرجها الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، حدثنا علي بن بحر ، حدثنا سلمة ابن الفضل عن سلمان بن قرم الضبي عن أبي إسحاق الهمداني قال : سمعت حبشي بن جنادة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم : **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه**) [١] .

قال الهيثمي : (رواه الطبراني ورجاله وثقوا) [٢] .

وأخرجها ابن أبي عاصم في السنة [٣] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق [٤] وابن قانع في معجم الصحابة [٥] ، وابن كثير في البداية والنهاية [٦] .

وفي رواية أخرجها ابن الأثير في أسد الغابة (٧) من طريق الحافظ بن عقدة بسنده عن الأصبغ بن نباتة أن حبشي بن جنادة كان من جملة من شهد عنه الإمام علي يوم الرحبة بحديث الغدير .

* * *

---

(١) المعجم الكبير ١٦/٤ برقم : ٣٥١٤ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠٦/٩ .

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٥٩١ برقم : ١٣٦٠ .

(٤) تاريخ دمشق ٢٣٠/٤٢ .

(٥) معجم الصحابة ١٩٩/١ .

(٦) البداية والنهاية ٢١٣/٥ .

(٧) أسد الغابة ٣٠٧/٣ .

الصحابي الثامن : البراء بن عازب

وروايته أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه قال :

(حدثنا عفان قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا علي بن زيد بن عدي بن ثابت عن البراء قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر قال : فنزلنا بغديرخم ، قال : فنودي الصلاة جامعة وكسح لرسول الله (ص) تحت شجرة فصلى الظهر فأخذ بيد علي فقال : ألستم تعلمون أي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فأخذ بيد علي فقال : **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه** ، قال : فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة) [١] .

وأخرجها ابن أبي عاصم في السنة [٢] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق [٣] والذهبي في سير أعلام النبلاء [٤] ، وأحمد بن حنبل في مسنده [٥] ، وفي فضائل الصحابة [٦] ، والبلاذري في أنساب الأشراف [٧] .

* * *

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣٧٢/٦ برقم : ٣٢١١٨ .

(٢) السنة لابن أبي عاصم ٥٩١ برقم : ١٣٦٣ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٢٠/٤٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٦٣٢/٢ .

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٢٨١/٤ برقم : ١٨٥٠٢ .

(٦) فضائل الصحابة ٥٩٦/٢ برقم : ١٠١٦ .

(٧) أنساب الأشراف ٣٥٦/٢ .

الصحابي التاسع : حذيفة بن أسيد

وروايته أخرجها الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالا : حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشاء ، ح ، وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالا : حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي ، حدثنا معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما صدر رسول الله (ص) من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال : **يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعي فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا ، فقال : أليس تشهدون ان لا إله إلاّ الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : اللهم أشهد ، ثم قال : أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه – يعني علياً – اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : ياأيها**

الناس إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض حوض أعـرض مـا بـين بصري وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان مـن فضـة وإنـي سـائلكم حـين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبـر كتـاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضـلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهمـا لـن ينقضـيا حتى يردا عليّ الحوض) [1] .

وأخرجهـا ابن عساكر فـي تـاريخ دمشـق [2] ، والجـويني فـي فرائـد السمطين [3] وأخرجه مختصرا جدا الترمذي في جامعه الصحيح وقال : (هذا حديث حسن صحيح) [4] ، وكذلك ابن حنبل في فضائل الصحابة [5] .

* * *

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٨٠/٣ برقم : ٣٠٥٢ .

(٢) تاريخ دمشق ٢٢٦/١٢ .

(٣) فرائد السمطين ٢٧٤/٢ .

(٤) الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ٦٣٣/٥ برقم : ٣٧١٣ .

(٥) فضائل الصحابة ٥٦٩/٢ برقم : ٩٥٩ .

الصحابي العاشر : حذيفة بن اليمان

أخرج روايته لحديث الغدير الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل قال :

(فرات ، قال : حدثني إسحاق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي ، حدثنا أبو بكر الرازي محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن نبهان بن عاصم بن زيد بن طريف مولى علي بن أبي طالب ، حدثنا محمد ابن عيسى الدامغاني ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن بي مريم ، عن يونس بن حسان ، عن عطية ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ وقد نزل بنا غديرخم ، وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار ، فقام رسول الله ﷺ على قدميه فقال : **يا أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ ثم نادى علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه ثم قال : يا أيها الناس : ألم تعلموا أني أولى منكم بأنفسكم ؟ قالوا : اللهم بلى ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ...**) [1] .

* * *

---

(١) شواهد التنزيل ٣٩٢/٢ برقم : ١٠٤١ .

الصحابي الحادي عشر : مالك بن الحويرث

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا عبيد العجلي ، حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، حدثنا عمر بن أبان ، حدثنا مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث ، أخبرني أبي ، عن جدي مالك بن الحويرث قال : **قال رسول الله** ﷺ **: من كنت مولاه فعلي مولاه**)[1] .

وأخرجها أحمد بن حنبل في مناقب علي[2] ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق[3] .

* * *

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٩١/١٩ برقم : ٦٤٦ .

(٢) مناقب علي ١١١ برقم : ١٦٤ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٣٥/٤٢ .

الصحابي الثاني عشر : أبو أيوب الأنصاري

وروى عنه حديث الغدير :

١ – رياح بن الحارث :

وروايته أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده ففيه :

(حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا حنش بن الحرث بن لقيط النخعي الأشجعي ، عن رياح بن الحارث قال : جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا : **السلام عليك يا مولانا قال كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يوم غديرخم يقول : من كنت مولاه فإن هذا مولاه** ، قال رياح : فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري) [١] .

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : (**إسناده صحيح**) .

وأخرجها ابن أبي عاصم في السنة [٢] ، والطبراني في المعجم الكبير [٣] ، وابن أبي شيبة في مصنفه [٤] .

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤١٩/٥ برقم : ٢٣٦٠٩.

(٢) السنة لابن أبي عاصم ٥٩٠ برقم : ١٣٥٥ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٧٣/٤ برقم : ٤٠٥٢ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٦/٦ برقم : ٣٢٠٧٣ .

٢ – الأصبغ بن نباتة :

وروايته أخرجها ابن قدامة المقدسي في كتابه المتحابين في الله قال :

(قرئ على الشيخ أبي طاهر عبدالجبار بن هبة الله بـن القاسـم بالجانـب الغربي من بغداد ، أخبركم أبو غالب القزاز ، أخبرنا أبو الحسين بـن النقـور ، أخبرنا الحسين بن هارون الضبي ، حدثنا أبو عبـاس أحمـد بـن محمـد بـن سعيد الكوفي ، حدثنا محمد بن إسماعيل الراشدي ، حدثنا محمد بن خلـف النميري ، حدثنا علي بن الحسن العبدي ، عن الأصبغ بـن نباتـة قـال : نشـد الناس علي رضي الله عنه في الرحبة من سـمع رسـول الله ﷺ يقـول يـوم غديرخم فقام بضعة عشر رجلاً ومنهم أبو أيوب الأنصاري فقالوا : نشـهد أن سمعنا رسول الله ﷺ وأخذ بيدك يوم غديرخم فقال : ألسـتم تشـهدون أن قد بلغت ونصحت ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت ، قـال : ألا إن الله وليي وأنا ولي المؤمنين ألا **من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وأعن من أعانه**)[1] .

* * *

(١) المتحابين في الله ٧٣/١ برقم : ٩٢ .

الصحابي الثالث عشر : جندع بن عمرو بن مازن الأنصاري

وروايته لحديث الغدير أخرجها ابن الأثير في أسد الغابة قال :

(وروى أبو أحمد العسكري بإسناده عن عمارة بن يزيد عن عبدالله بن العلاء ، عن الزهري قال : سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال : سمعت النبي ﷺ يقول : من كذب عليّ متعمداً فليتبوؤ مقعده من النار ، وسمعته وإلا صمتاً يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غديرخم قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال : **من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه** ، قال عبيدالله : قلت للزهري لا تحدث هذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي ، فقال : والله إن عندي من فضائل علي ما لو تحدثت لقتلت ...) [1] .

* * *

الصحابي الرابع عشر : جرير بن عبدالله البجلي

وروايته أخرجها الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا علي بن سعيد الرازي ، حدثنا الحسن بن صالح بن رزيق العطار ، حدثنا محمد بن عون أبو عون الزيادي ، حدثنا حرب بن سريج عن بشر بن حرب ، عن جرير قال : شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله (ص) وهي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غديرخم فنادى الصلاة جامعة فاجتمعنا

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٠٨/١ .

المهاجرون والأنصار فقام رسول الله ﷺ وسطنا فقال : أيها الناس بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله ، قال : ثم مه ؟ قالوا : وأن محمدا عبده ورسوله ، **قال : فمن وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله مولانا ، قال : من وليكم ؟ ثم ضرب بيده على عضد علي رضي الله عنه فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعه فقال : من يكن الله ورسوله موليان فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً ومن أبغضه فكن له مبغضاً ...**) [1] .

وأخرجها أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق [2] .

* * *

الصحابي الخامس عشر : طلحة بن عبيدالله

وروى حديث الغدير عنه :

١ – والد إياس الضبي :

وروايته أخرجها ابن أبي عاصم في السنة قال : (حدثنا أحمد بن عبدة ، حدثنا حسين بن حسن ، حدثنا رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جده أن علياً رضي الله عنه قال لطلحة : **أنشدك بالله ، أسمعت رسول الله (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ قال : نعم**) [3] .

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣٥٧/٢ برقم : ٢٥٠٥ .

(٢) تاريخ دمشق ٢٣٦/٤٢ .

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٥٩٠ برقم : ١٠٨ .

وأخرجها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [١] .

٢ – عيسى بن طلحة :

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق قال :

(أخبرنا أبوالقاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبوسعيد الجنزوري ، أنا السيد أبو الحسن محمد بن علي ، نا محمد بن عمر البزار ، نا عبدالله بن زياد المقبري نا أبي ، نا حفص بن عمر العمري ، نا غياث بن إبراهيم ، عن طلحة بن يحيى ، عن عمه عيس بن طلحة ، عن طلحة بن عبيدالله ، أن النبي (ص) قال : **علي مولى من كنت مولاه**) [٢] .

* * *

الصحابي السادس عشر : عمر بن الخطاب

وروايته لحديث الغدير أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق قال :

(أخبرناه أبوالقاسم زاهر بن طاهر ، قال : قرئ على أبي عثمان البحيري أنا أبوسعيد أحمد بن إبراهيم بن أبي العباس الدنداقاني بها ، نا محمد بن عبدالله بن إبراهيم ، نا أحمد بن روح الحافظ ، نا أحمد بن يحيى الصوفي ، نا إسماعيل بن ابي الحكم الثقفي ، نا شاذان ، نا عمران بن مسلم ، عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله (ص) :

---

(١) تاريخ دمشق ١٠٨/٢٥ .

(٢) تاريخ دمشق ٢٢٣/٤٢ .

من كنت مولاه فعلي مولاه) [1] .

وأخرجها ابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام علي بن أبي طالب [2] .

* * *

الصحابي السابع عشر : عبدالله بن عمر بن الخطاب

روى عنه حديث الغدير :

١ – سالم بن عبدالله بن عمر :

أخرج روايته ابن أبي عاصم في السنة قال :

(حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، حدثنا إسماعيل بن نشيط ، عن جميل بن عمارة الوالبي ، عن سالم بن عبدالله بن عمر ، عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : وهو آخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه) [3] .

٢ – عطيـــة :

أخرج روايته عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق قال :

(أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد ، نا أبوالقاسم إسماعيل بن مسعده أنا أبو عمرو عبدالرحمن بن محمد الفارسي ، أنا أبو أحمد بن عبد الله بن عدي الجرجاني ، نا العباس بن إبراهيم بن منصور القراطيسي ، نا حسين بن

---

(١) تاريخ دمشق ٢٣٤/٤٢ .

(٢) مناقب علي بن أبي طالب : ٢٢ .

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٥٩٠ برقم : ١٣٥٧ .

عمرو العنقري ، نا عمر بن شبيب ، عن عبدالله بن عيسى ، عن عطية ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) [1] .

* * *

الصحابي الثامن عشر : عبدالله بن أبي أوفى

وروى حديث الغدير عنه :

١ - جد عمر بن نعيم الماصر :

أخرج روايته الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل قال :

(أخبرنا أبوبكر السكري قال : أخبرنا أبوعمرو المقري ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان قال : حدثني أحمد بن زاهر قال : حدثنا عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة قال : حدثنا عمر بن نعيم بن عمر بن قيس الماصر قال : سمعت جدي قال : حدثنا عبدالله بن أبي أوفى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم : **﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ ثم رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه ثم قال : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، ثم قال : اللهم اشهد**) [2] .

---

(١) تاريخ دمشق ٢٣٦/٤٢ .

(٢) شواهد التنزيل ٢٥٢/١ .

٢ – عطية العوفي :

وأخرج روايته ابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب الإمام علي قال :

(أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان ، قال : حدثنا الحسين بن محمد العلوي العدل الواسطي ، قال : حدثنا ابن مبشر ، قال : حدثنا عمار بن خالد ، قال : حدثنا إسحاق الأزرق ، عن عبدالملك ، عن عطية العوفي قال : رأيت ابن أبي أوفى وهو في دهليز له بعدما ذهب بصره فسألته عن حديث فقال : إنكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم ، قال : أي حديث ؟ قال : قلت : حديث علي يوم غديرخم ، فقال : **خرج علينا رسول الله (ص) في حجته يوم غدير خم وهو آخذ بعضد علي فقال : يا ايها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه**)[1] .

* * *

الصحابي التاسع عشر : بريدة الأسلمي

وروى حديث الغدير عنه :

١ – ابنه :

أخرج روايته ابن حبان في صحيحه قال :

(أخبرنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك ، حدثنا إبراهيم بن زياد ، حدثنا أبومعاوية ، حدثنا الأعمش ، عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال :

---

(١) مناقب الإمام علي لابن المغازلي الشافعي : ٢٤ .

قال رسول الله (ص) : من كنت وليه فعلي وليه) [1] .

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه [2] ، وابن أبي عاصم في السنة [3] ، والنسائي في السنن الكبرى [4] ، وفي فضائل الصحابة [5] ، وأبو الحسن الهيثمي في موارد الظمآن [6] .

٢- طاووس :

أخرج روايته الطبراني في المعجم الأوسط قال :

(حدثنا أحمد بن رشدين قال : حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن بريدة أن النبي (ص) **قال لعلي : من كنت مولاه فعلي مولاه)** [7] .

وأخرجها أيضاً في المعجم الصغير [8] .

* * *

(١) صحيح ابن حبان ٣٧٥/١٥ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٤٩٤/٧ .

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٥٩٠ .

(٤) السنن الكبرى للنسائي ٤٥/٥ برقم : ٨١٤٤ .

(٥) فضائل الصحابة للنسائي ١٤ .

(٦) موارد الظمآن ٥٤٣/١ برقم : ٢٢٠٤ .

(٧) المعجم الأوسط للطبراني ١١١/١ برقم : ٣٤٦ .

(٨) المعجم الصغير للطبراني ١٢٩/١ برقم : ١٩١ .

الصحابي العشرون : أسعد بن زرارة

أخرج روايته لحديث الغدير الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق من طريق الحافظ ابن عقدة قال :

(وأما حديث ابن جميع عن ابن عقدة فأخبرناه أبومحمد عبدالله بن علي ابن عياض بن أحمد بن أبي عقيل القاضي بصور ، أخبرنا محمد بن أحمد ابن جميع الغساني الصيداوي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عقدة ، حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري ، حدثنا أبي ، حدثنا مثنى بن القاسم الحضرمي ، عن هلال أبي أيوب بن مقلاص الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، وقال رسول الله (ص) : **أوحي إليّ في علي أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين**)[1] .

* * *

الصحابي الحادي والعشرون : يعلى بن مرة

وروايته أخرجها ابن الأثير في أسد الغابة ترجمة ناجية بن عمرو قال :

(وأخبرنا أبو موسى أيضاً إجازة ، أخبرنا الشريف أبو محمد حمزة بن العباس العلوي ، أخبرنا أحمد بن الفضل المقرئ ، حدثنا أبومسلم بن شهدل حدثنا أبو العباس بن عقدة حدثنا عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة حدثنا حسن بن

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق ١٨٥ .

زياد ، عن عمرو بن سعد النصري ، عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده يعلى قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فلما قدم الكوفة نشد الناس فانتشد له بضعة عشر رجلاً فيهم أبوأيوب صاحب منزل رسول الله (ص) وناجية بن عمرو الخزاعي ، أخرجه أبو نعيم وأبو موسى)[1] .

* * *

الصحابي الثاني والعشرون : عامر بن ليلى بن ضمرة

أخرج روايته ابن الأثير في أسد الغابة من طريق ابن عقدة أثناء ترجمته لعامر هذا قال : (... أورده أبوالعباس بن عقده روى عبدالله بن سنان عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري وعامر بن ليلى بن ضمرة قالا : لما صدر رسول الله (ص) من حجة الوداع ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة وذلك يوم غديرخم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال : أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلاّ نصف عمر الذي قبله ، وأني أوشك أن أدعى فأجيب ثم ذكر الحديث إلى إن قال : فأخذ بيد علي فرفعها وقال : **من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه** ، وذكر الحديث ...)[2] .

* * *

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٦/٥ .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٩٢/٣ .

الصحابي الثالث والعشرون : عمار بن ياسر

أخرج روايته لحديث الغدير المزي في تهذيب الكمال من طريق ابن عقدة عند ترجمة المزي لأبي الخطاب الهجري قال :

(وروى له أبوالعباس بن عقدة حديثا في كتاب الماوردي ، عن الحسين ابن عبدالرحمن بن محمد الأزدي عن أبيه عن علي بن عباس عن عمرو بن عمير أبي الخطاب الهجري عن زيد بن وهب الهجري عن أبي نوح الحميري عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله يوم غديرخم يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) [1] .

* * *

الصحابي الرابع والعشرون : أبو قدامة الأنصاري

أخرج روايته ابن الأثير في أسد الغابة أثناء ترجمته له قال :

(أخبرنا أبو موسى إذناً ، أخبرنا الشريف أبو محمد حمزة بن العباس العلوي أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني أخبرنا أبومسلم بن شهدل أخبرنا ، أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم الأشعري ، أخبرنا رجاء بن عبدالله ، أخبرنا محمد بن كثير ، عن فطر وابن الجارود ، عن أبي الطفيل قال : كنا عند علي رضي الله عنه فقال : أنشد الله تعالى من شهد يوم غديرخم إلا قام فقام سبعة عشر رجلاً منهم أبو قدامة

---

(١) تهذيب الكمال ٢٨٣/٣٣ .

الأنصاري فقالوا : نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله (ص) من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله (ص) فأمر بشجرات فشددن وألقى عليهن ثوب ، ثم نادى الصلاة فخرجنا فصلينا ، ثم قام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : **يا أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأني أولى بكم من أنفسكم يقول ذلك مراراً ، قلنا : نعم ، وهو آخذ بيدك يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ،** ثلاث مرات) [1] .

* * *

الصحابي الخامس والعشرون : عبدالله بن مسعود

وروايته أخرجها ابن المغازلي في مناقب الإمام علي قال :

(أخبرنا أبوطالب محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : حدثنا أبوالحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيس الحافظ ، قال : حدثنا محمد يعني ابن علي بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن نهار بن عمار ، قال : حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال : حدثنا يحيى الحماني ، حدثنا أبو محمد بن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله بن مسعود أن النبي (ص) قال : **من كنت مولاه فعلي مولاه**) [2] .

* * *

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٧٥/٥-٢٧٦ .

(٢) مناقب الإمام علي : ٢٣ .

الصحابي السادس والعشرون : سمرة بن جندب

وروايته أخرجها الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال :

(أخبرني أبوالقاسم الواسطي ، انا أبوبكر الخطيب ، أنا أبوعبدالله الحسين ابن محمد بن عثمان النصيبي ، نا القاضي الحسين بن هارون الضبي ، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد حدثني الحسن بن علي الأشعري اللؤلؤي حدثني غياث بن كلوب أبو المثنى من كتابه نا مطرف بن سمرة بن جندب عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) يوم غدير خم : **من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**)[1] .

* * *

الصحابي السابع والعشرون : أنس بن مالك

وروايته أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق قال :

(أخبرنا بو النجم بدر بن عبدالله الشيحي التاجر ، أنا أبو بكر الخطيب ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين العطار قطيعة ، نا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدل بأصبهان ، نا محمد بن عمر التميمي الحافظ ، نا حفص بن عبيدالله بن عمر ، عن سفيان الثوري عن علي بن زيد عن أنس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**)[2] .

---

(١) تاريخ دمشق ٢٣٠/٤٢ .

(٢) تاريخ دمشق ٢٣٥/٤٢ .

وأخرجها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [1] .

وممن روى حديث الغدير من الصحابة :

٢٨ – عبدالرحمن بن عبدالرب الأنصاري .

٢٩ – أبو عمرة بن عمرو بن محصن .

٣٠ – أبو زينب .

٣١ – سهب بن حنيف .

٣٢ – خزيمة بن ثابت .

٣٣ – عبدالله بن ثابت الأنصاري .

٣٤ – عبيد بن عازب الأنصاري .

٣٥ – النعمان بن عجلان الأنصاري .

٣٦ – ثابت بن وديعة الأنصاري .

٣٧ – أبو فضالة الأنصاري .

أخرج بن الأثير من طريق الحافظ ابن عقدة بسنده عن الأصبغ بن نباتة أن هؤلاء جميعاً ممن شهد يوم ماشدة الإمام علي عليه السلام الناس في الرحبة بسماعهم لحديث الغدير من النبي صلى الله عليه وآله قال :

(أخبرنا أبوموسى إذنا ، أخبرنا السيد أبومحمد حمزة بن العباس ، أخبرنا أحمد بن الفضل المصري حدثنا عبدالرحمن بن محمد محمد المديني حدثنا

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧٧/٧ .

أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدثنا محمد بن خلف النميري ، حدثنا علي بن الحسن العبدي ، عن الأصبغ ابن نباتة قال : نشد علي الناس في الرحبة من سمع من النبي ﷺ يوم غدير خم ما قال إلاّ قام ، ولا يقوم إلاّ من سمع رسول الله ﷺ يقول ، فقام بضعة عشر رجلا فيهم أبو أيوب الأنصاري وأبو عمرة بن عمرو بن محصن ، وأبو زينب ، وسهل بن حنيف ، وخزيمة بن ثابت ، وعبدالله بن ثابت الأنصاري ، وحبشي بن جنادة السلولي ، وعبيد بن عازب الأنصاري والنعمان بن عجلان الأنصاري وثابت بن وديعة الأنصاري وأبوفضالة الأنصاري ، وعبدالرحمن بن عبدالرب الأنصاري فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ألا أن الله عزوجل وليي وأنا ولي المؤمنين ، **ألا فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه وأعن من أعانه** ، أخرجه أبو موسى) [1] .

ورواه من الصحابة :

٣٨ – سهب بن سعد .

٣٩ – عدي بن حاتم .

٤٠ – عقبة بن عامر .

٤١ – أبو شريح الخزاعي .

٤٢ – أبو الهيثم بن التيهان .

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٠٧/٣ .

٤٣ – أبو ليلى .

ففي استجلاب ارتقاء الغرف للحافظ السخاوي الشافعي قال :

(وأما حديث خزيمة فهو عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير ، عن فطر وأبي الجارود كلاهما عن أبي الطفيل : أن علياً رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشد الله من شهد يوم خم إلاّ قام ، ولا يقوم رجل يقول : نبئت أو بلغني إلاّ رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه ، فقام سبعة عشر رجلا منهم : خزيمة بن ثابت ، وسهل بن سعد ، وعدي بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وأبو أيوب الأنصاري ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو شريح الخزاعي ، وأبو قدامة الأنصاري ، وأبو ليلى ، وأبو الهيثم بن التيهان ، ورجال من قريش فقال رضي الله عنه وعنهم : هاتوا ما سمعتم .

فقالوا : نشهد أنا قد أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فسدين ، وألقى عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة ، فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ما أنتم قائلون ؟ قالوا : قد بلغت ، قال : اللهم اشهد ثلاث مرات قال : إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤولون ثم قال : ألا إن دمائكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا ، وحرمة شهركم هذا ، أوصيكم بالنساء ، أوصيكم بالجار ، أوصيكم بالمماليك ، أوصيكم بالعدل والإحسان ، ثم قال : أيها الناس ، إني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، نبأني بذلك اللطيف الخبير ، وذكر الحديث في قوله (ص) : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، فقال علي رضي الله

عنه : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين) [1] .

ورواه منهم أيضاً :

٤٤ – حبيب بن بديل بن ورقاء .

٤٥ – ثابت بن شماس .

٤٦ – هاشم بن عتبة .

قال ابن الأثير في أسد الغابة :

(حبيب بن بديل بن ورقاء أورده أبو العباس بن عقدة وغيره من الصحابة ، روى حديثه ذر بن حبيش قال : خرج علي من القصر فاستقبله ركبان متقلدي السيوف فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا مولانا ورحمة الله وبركاته ، فقال علي : من هاهنا من أصحاب النبي (ص) فقام إثنا عشر منهم قيس بن ثابت ، وهاشم بن عتبة ، وحبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا أنهم سمعوا النبي (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أخرجه أبو موسى) [2] .

* * *

(١) استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف ١٠٠-١٠١ .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٦٨/١ .

السابع والأربعون : الصحابية أم سلمة

أخرج روايتها الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة نقلا عن ابن عقدة قال :

(أخرج ابن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جده عن أم سلمة قالت : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه فقال : **من كنت مولاه فعلي مولاه**) [1] .

* * *

الثامن والأربعون : الصحابية زوجة زيد بن أرقم

أخرج روايتها ابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب الإمام علي قال :

(أخبرنا أبو يعلى علي بن عبيدالله بن العلاف البزار اذنا ، قال : أخبرنا عبدالسلام بن عبدالملك بن حبيب البزار قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن عثمان قال : حدثنا محمد بن بكر بن عبدالرزاق ، حدثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلبي قال : حدثني مسلم بن إبراهيم ، حدثنا نوح بن قيس الحداني حدثنا الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم قالت : أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل ﷺ بغدير الجحفة بين مكة والمدينة ، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا إلى رسول الله (ص) في يوم شديد الحر ، وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه

(١) ينابيع المودة ١٢٣/١ برقم : ٥٥ .

وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ، ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد أيها الناس فإنه لم يكن لنبي من العمر إلاّ نصف من عمر من قبله وأن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وأني أسرعت في العشرين ، ألا وأني يوشك أن أفارقكم وأني مسؤول فهل بلغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟

فقام من ناحية القوم مجيب يقولون : نشهد أنك عبد الله ورسوله ، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله ، وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين جزاك عنا خير ما جزى نبياً عن أمته .

فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ؟ وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وتؤمنون بالكتاب كله ؟ قالوا : بلى ، قال : فاني أشهد أن قد صدقتكم ، وصدقتموني ألا وإني فرطكم وإنكم تبعي ، توشكون أن تردوا عليّ الحوض ، فأسألكم حين تلقوني عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما ، قال : فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان ، حتى قام رجل من المهاجرين وقال بأبي وأمي يا نبي الله ما الثقلان ؟

قال ﷺ : الأكبر منهما كتاب الله تعالى ، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، فتمسكوا به ولا تضلوا ، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي ! فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فأني قد سألت اللطيف الخبير فأعطاني ، ناصرهما لي ناصر ، وخاذلهما لي خاذل ، ووليهما

لي ولي ، وعدوهما لي عدو .

ألا وأنها لم تهلك أمة من قبلكم حتى تتدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها ثم قال : **من كنت مولاه فهذا مولاه ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه** . قالها ثلاثاً) [1] .

❊ ❊ ❊

التاسع والأربعون : الصحابية الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام

والذي روى عنها حديث الغدير :

١ - الإمام الحسين بن علي عليه السلام :

وروايته عنها أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق قال :

(أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو سعيد الجنزوري ، أنا السيد أبو الحسن محمد بم علي بن الحسين ، نا محمد بن عبدالله بن عمر المقرئ الحافظ ، نا الحسن بن عبدالله بن العباس التميمي ، حدثني أبي ، حدثني علي ابن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جده جعفر ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن أمه فاطمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي (**من كنت وليه فعلي وليه**) [2] .

(١) مناقب الإمام علي لابن المغازلي : ١٦ .

(٢) تاريخ دمشق ١٨٧/٤٢ .

٢ – أم كلثوم بنت علي :

وروايتها عنها أخرجها ابن الجزري في كتابه أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب قال :

(ألطف طريق وقع بهذا الحديث وأغربه ما حدثنا به شيخنا خاتمة الحفاظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن المحب المقدسي مشافهة قال : أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب بنت أحمد بن عبدالرحيم المقدسية عن أبي المظفر محمد بن فتيان بن المسيني قال : أخبرنا أبوموسى محمد بن أبي بكر الحافظ أخبرنا ابن عمّة والدي القاضي أبوالقاسم عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد المدني بقراءتي عليه ، أخبرنا ظفر بن داعي العلوي باسترآباد ، أخبرنا والدي وأبوأحمد بن مطرف المطرفي قالا : حدثنا أبو سعيد الإدريسي إجازة فيما أخرجه في تاريخ استرآباد ، حدثني محمد بن محمد بن الحسن أبو العباس الرشيدي من ولد هارون الرشيد بسمرقند وما كتبناه إلاّ عنه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلواني ، حدثنا علي بن محمد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد ، حدثنا بكر بن أحمد القصري ، حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا ، حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر قلن : حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق ، حدثتني فاطمة بن محمد بن علي ، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين ، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي ، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي ﷺ عن فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ ورضي عنها قالت : أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غديرخم : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، وقوله : أنت مني بمنزلة هارون

من موسى) .

قال ابن الجرزي : (وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء ، قال : وهذا الحديث مسلسل من وجه وهو أن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن عن عمّتها)[1] .

* * *

الصحابي الخمسون : أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

روى عنه حديث الغدير دون الإشارة إلى مناشدته عليه السلام في يوم الرحبة أو غيرها جماعة منهم :

١ - الإمام الحسين عليه السلام :

أخرج روايته الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن أحمد العاصمي في كتابه زين الفتى قال :

(وأخبرنا محمد بن أبي زكريا قال : أخبرنا ابو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهمداني الوصي قدم علينا من بخارى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة قال : حدثنا أحمد بن علي بن مهدي هو ابن صدقة الرملي بالرملة قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا قال : حدثنا أبي ، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه علي بن

(١) أسنى المطالب : ٤٩ .

الحسين ، عن أبيه عن جده علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله**) [1] .

وأخرجها ابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب الإمام علي [2] .

٢ – أبو الطفيل عامر بن واثلة :

أخرج روايته ابن أبي عاصم في السنة قال :

(حدثنا أبو مسعود الرازي ، حدثنا عبدالرحمن بن مصعب ، حدثنا فطر ، عن أبي الطفيل ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم ، قال : **فمن كنت وليه فهذا وليه**) [3] .

وأخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق [4] .

٣ – عمر بن علي :

أخرج روايته ابن أبي عاصم في السنة قال :

(حدثنا سليمان بن عبيدالله الغيلاني ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا كثير بن زيد ، عن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه عن علي أن النبي صلى الله عليه وآله قام بحفرة الشجرة بخم وهو آخذ بيد علي فقال : ألستم تشهدون أن الله ربكم ؟

---

(١) زين الفتى ٢٦١/٢ برقم : ٤٧١ .

(٢) مناقب الإمام علي : ٢١ .

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٥٩٢ برقم : ١٣٦٧ .

(٤) تاريخ دمشق ٢١٣/٤٢ .

قالوا : بلى ، قال : ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ، وإن الله ورسوله مولاكم ؟ قالوا : بلى ، قال : **من كنت مولاه فإن هذا مولاه**) [1] .

وأخرجها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [2] ، والدولابي في الذرية الطاهرة [3] .

٤ – أبو مريم :

أخرج روايته عبدالله بن حمد ، ففي مسند والده :

(حدثنا عبدالله ، حدثني حجاج بن الشاعر ، حدثنا شبابة ، حدثني نعيم ابن حكيم ، حدثني أبو مريم ، ورجل من جلساء علي ، عن علي رضي الله عنه أن النبي (ص) قال يوم غديرخم : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، قال : فزاد الناس [4] بعد وال من ولاه وعاد من عاداه) [5] .

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ٥٩١ برقم : ١٣٦١ .

(٢) تاريخ دمشق ٢١٣/٤٢ .

(٣) الذرية الطاهرة ١٢١ .

(٤) أقول لا يعلم من الذي قال ذلك هل هو عبدالله بن أحمد أو واحد من رواة هذه الرواية ، وهذه الزيادة صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ وردت بأسانيد صحيحة بل متواترة عنه ﷺ كما هو ظاهر من طرق الحديث التي ذكرنا بعضها والطرق الأخرى التي سنذكرها ، مع العلم أن هذا السند ضعيف ، وإنما أتينا به شاهدا لأنه لا ضير في ذلك بعد ورود قوله ﷺ : (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) بطرق صحيحة متواترة .

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١٥٢/١ برقم : ١٣١٠ .

٥ – زيد بن يثيع :

أخرج روايته ابن أبي عاصم في السنة قال :

(حدثنا ابو مسعود ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، عن فطر خليفة ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ : **من كنت مولاه فعلي مولاه**) [1].

* * *

(١) السنة لابن أبي عاصم ٥٩٢ برقم : ١٣٧٠ .

الفصل الثالث

حديث مناشدة علي عليه السلام الصحابة بحديث الغدير

حديث مناشدة علي عليه السلام الصحابة بحديث الغدير

رواة حديث المناشدة

وأما رواة حديث مناشدة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الصحابة في يوم الرحبة ليشهدوا بحديث الغدير ، فقد رواه جماعة منهم ، نذكر منهم فيما يلي أربعة عشر :

١ – زاذان بن عمر :

أخرج روايته إمام الحنابلة في فضائل الصحابة ، ففيه :

(حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير ، حدثنا عبدالملك ، عن أبي عبدالرحيم الكندي ، عن زاذان بن عمر قال : سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) [1] .

(١) فضائل الصحابة ٥٨٥/٢ برقم : ٩٩١ .

وأخرجه أيضاً في المسند [1] وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة [2]، وابن الجوزي في صفوة الصفوة [3].

٢ – سعيد بن وهب :

أخرج روايته النسائي في السنن الكبرى قال :

(أخبرنا الحسين بن حريث قال : حدثنا الفضل بن موسى عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب قال : قال علي في الرحبة بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غديرخم **يقول إن الله وليي وأنا ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره**، قال : فقال سعيد : قام إلى جنبي ستة، وقال زيد بن يثيع : قام عندي ستة، وقال عمرو ذو مر : **أحب من أحبه وابغض من أبغضه**، وساق الحديث رواه إسرائيل عن أبي إسحاق الشيباني عن عمر ذي مر) [4].

وأخرجها أيضاً في خصائص الإمام علي بن ابي طالب [5]، ورواها أحمد ابن حنبل في مسنده [6] وكذلك ابنه عبدالله بن أحمد بن حنبل [7] في زياداته

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٨٤/١ برقم : ٦٤١.

(٢) السنة لابن أبي عاصم ٥٩٣ برقم : ١٣٧٢.

(٣) صفوة الصفوة ٣١٣/١.

(٤) السنن الكبرى ١٣٦/٥ برقم : ٨٤٨٣ وفي نفس المصدر ١٣١/٥ برقم : ٧٤٧١، ٧٤٧٢.

(٥) خصائص الإمام علي : ٩٦.

(٦) مسند أحمد ٣٦٦/٥.

(٧) مسند أحمد ١١٨/١ برقم : ٩٥٠.

على مسند والده ، والعاصمي في زين الفتى [1] ، وابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة [2] ورواها الهيثمي في مجمع الزوائد من طريق أحمد بن حنبل وقال : (رجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقة) [3] ، وأخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه [4] ، والمزي في تهذيب الكمال [5] ، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة [6] ، والطبراني في المعجم الكبير [7] ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة [8] ، والبزار في مسنده [9] .

٣ - زيد بن يثيع :

وروايته أخرجها البزار في مسنده قال :

(حدثنا يوسف بن موسى ، قال : نا عبيدالله بن موسى ، عن فطر خليفة ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو ذي مر وسعيد بن وهب ، وعن زيد بن يثيع قالوا : سمعنا علياً يقول : نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم لما قام ، فقام إليه ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله (ص) قال

---

(١) زين الفتى ١٢/١ .

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٢١/٣ ترجمة عبدالرحمن بن مدلج .

(٣) مجمع الزوائد ١٠٤/٩ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٨/٦ برقم : ٣٢٠٩١ .

(٥) تهذيب الكمال ٩٩/١١ .

(٦) فضائل الصحابة ٥٩٨/٢ برقم : ١٠٢١ .

(٧) المعجم الكبير ١٩١/٥ برقم : ٥٠٥٨ .

(٨) الأحاديث المختارة ١٠٥/٢ برقم : ٤٧٩ ، ٤٨٠ و ١٠٦/٢ برقم : ٤٨١ .

(٩) مسند البزار ٣٥/٣ برقم : ٧٨٦ .

ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فأخذ بيد علي فقال : **من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله**) [1] .

وأخرجها أحمد بن حنبل في مسنده [2] ، وابن أبي شيبة في مصنفه [3] ، وابن أبي عاصم في السنة [4] والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة [5] ، والنسائي في السنن الكبرى [6] ، وخصائص الإمام علي [7] ، والمزي في تهذيب الكمال [8] .

٤ – أبو الطفيل عامر بن واثلة :

وروايته أخرجها ابن حبان في صحيحه قال :

(أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم ، قالا : حدثنا فطر بن خليفة ، عن أبي الطفيل قال : قال علي : أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم لما قام ،

---

(١) مسند البزار ٣٤/٣ برقم : ٧٨٦ .

(٢) مسند أحمد ١١٨/١ برقم : ٩٥٠ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٤٩٩/٧ .

(٤) السنة لابن أبي عاصم ٦٠٧/٢ برقم : ١٣٧٤ .

(٥) الأحاديث المختارة ٨٧/٢ برقم : ٤٦٤ ، ٤٨٠ .

(٦) السنن الكبرى ١٢٣/٥ برقم : ٨٤٧٣ .

(٧) خصائص الإمام علي : ٩٦ .

(٨) تهذيب الكمال ٩٩/١١ .

فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول : ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : **من كنت مولاه فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال : قد سمعناه من رسول الله (ص) يقول ذلك له ...) .

وقال محققه : (رجاله ثقات غير فطر بن خليفة وهو صدوق) [١] .

وأخرجها أحمد بن حنبل في مسنده [٢] وفضائل الصحابة [٣] ، والنسائي في السنن الكبرى [٤] وخصائص الإمام علي [٥] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق [٦] ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة [٧] ، والهيثمي في موارد الظمآن [٨] ، والبزار في مسنده [٩] ، والطحاوي في مشكل الآثار [١٠] .

---

(١) صحيح ابن حبان ٣٧٥/١٥ برقم : ٦٩٣١ .

(٢) مسند أحمد ٣٧٠/٤ .

(٣) فضائل الصحابة ٦٨٢/٢ برقم : ١١٦٧ .

(٤) السنن الكبرى ١٣٤/٥ برقم : ٨٤٧٨ .

(٥) خصائص الإمام علي : ١٠٠ .

(٦) تاريخ دمشق ٢١٣/٤٢ .

(٧) الأحاديث المختارة ١٧٣/٢ برقم : ٥٥٣ .

(٨) موارد الظمآن ٥٤٤/١ برقم : ٢٢٠٥ .

(٩) مسند البزار ١٣٣/٢ برقم : ٤٩٢ .

(١٠) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ١٧٨/٩ برقم : ٦٤٨٧ .

٥ – عبدالرحمن بن أبي ليلى :

وروايته أخرجها عبدالله بن أحمد في مسند والده ، ففيه :

(حدثنا عبدالله ، حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي ، حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي قال : دخلت على عبدالرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنه شهد علياً رضي الله عنه في الرحبة قال : أنشد الله رجلاً سمع رسول الله (ص) وشهده يوم غديرخم إلاّ قام ولا يقوم إلاّ من قد رآه فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا : قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول : **اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله** ، فقام إلاّ ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته)[1] .

وأخرجها أيضاً عنه بطريق آخر ، ففي مسند أحمد :

(حدثنا عبدالله ، حدثني عبيدالله بن عمر القواريري ، حدثنا يونس بن أرقم ، حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال : شهدت علياً رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله (ص) يقول يوم غديرخم : **من كنت مولاه فعلي مولاه** لما قام ، فشهد قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا : أنا سمعنا رسول الله (ص) يقول يوم غديرخم : **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ،**

---

(١) مسند أحمد ١٩٢/١ برقم : ٩٦٧ .

اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) [1] .

وأخرجها أبو يعلى في مسنده [2] ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : (رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا) [3] وابن عساكر في تاريخ دمشق [4] والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد [5] وتالي تلخيص المتشابه [6] والجويني الخراساني في فرائد السمطين [7] ، وابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة [8] ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة [9] .

٦ — عميرة بن سعد :

وروايته أخرجها النسائي في السنن الكبرى قال :

(أخبرنا محمد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري ، وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قالا : حدثنا عبيدالله بن موسى ، قال : أخبرني هانئ بن أيوب ، عن طلحة الأيامي قال : حدثنا عميرة بن سعد أنه سمع علياً وهو ينشد في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **يقول : من كنت مولاه**

---

(١) مسند أحمد ١١٩/١ برقم : ٩٦١ .

(٢) مسند أبي يعلى ٤٢٨/١ برقم : ٥٦٧ .

(٣) مجمع الزوائد ١٠٥/٩ .

(٤) تاريخ دمشق ٢٠٦/٤٢ .

(٥) تاريخ بغداد ٢٣٦/١٤ .

(٦) تالي تلخيص المتشابه ١٣٠/١ برقم : ٥٣ .

(٧) فرائد السمطين ٦٩/١ برقم : ٣٦ .

(٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٨/٤ .

(٩) الأحاديث المختارة ٢٧٣/٢ برقم : ٦٥٤ .

فعلي مولاه ، فقام بضعة عشر فشهدوا) [1] .

وأخرجها يضاً في خصائص الإمام علي [2] وعلي بن محمد الحميري في جزء الحميري [3] ، والطبراني في المعجم الأوسط [4] والصغير [5] ، وأبونعيم الأصفهاني في حلية الأولياء [6] والمزي في تهذيب الكمال [7] وابن المغازلي في مناقب الإمام علي [8] .

٧ – المهاجر بن عميرة :

أخرج روايته ابن أبي عاصم في السنة قال :

(حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله ، حدثنا أبي ، عن الأحلج ، عن طلحة ابن مصرف ، قال : سمعت المهاجر بن عميرة أبو عميرة بن المهاجر يقول : سمعت علياً رضي الله عنه ناشد الناس على المنبر من سمع رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، فقام اثنا عشر رجلا فقالوا : سمعنا رسول الله (ص) يقوله) [9] .

---

(١) السنن الكبرى ١٣١/٥ برقم : ٨٤٧٠ .

(٢) خصائص الإمام علي : ٩٦ .

(٣) جزء الجميري : ٣٣ .

(٤) المعجم الأوسط ٣٢٤/٢ برقم : ٢١١٠ و ٣٦٨/٢ برقم : ٢٢٥٤ و ٧٠/٧ برقم : ٦٨٨٢ .

(٥) المعجم الصغير ١١٩/١ برقم : ١٧٥ .

(٦) حلية الأولياء ٢٦/٥ .

(٧) تهذيب الكمال ٣٩٧/٢٢ و ٣٩٨ .

(٨) مناقب الإمام علي لابن المغازلي : ٢٦ .

(٩) السنة لابن أبي عاصم ٦٠٧/٢ برقم : ١٣٧٣ .

٨ - عمرو ذي مر :

أخرج روايته النسائي في السنن الكبرى قال :

(أخبرنا علي بن محمد بن علي ، قال : حدثنا خلف ، قال : حدثنا إسرائيل ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن عمرو ذي مر قال : شهدت علياً بالرحبة ينشد أصحاب محمد (ص) أيكم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غديرخم ما قال ، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فإن علياً مولاه ، اللهم وال من مالاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره**) [١] .

وأخرجها أيضاً في خصائص الإمام علي [٢] ، والطبراني في المعجم الأوسط [٣] ، والبزار في مسنده [٤] ، والطحاوي في مشكل الآثار [٥] ، وعبدالله بن أحمد في مسند والده [٦] ، والجويني الخراساني في فرائد السمطين [٧] ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب [٨] .

---

(١) السنن الكبرى ١٣٦/٥ برقم : ٨٤٨٤ .

(٢) خصائص الإمام علي : ١٠٤ .

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ٣٢٤/٢ برقم : ٢١٠٩ .

(٤) مسند البزار ٣٥/٣ برقم : ٧٨٦ .

(٥) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ١٧٧/٩ برقم : ٦٤٨٦ .

(٦) مسند أحمد ١١٨/١ برقم : ٩٥١ .

(٧) فرائد السمطين ٦٨/١ برقم : ٣٤ .

(٨) كفاية الطالب : ٦٣ .

٩ – زيد بن أرقم :

وروايته أخرجها إمام الحنابلة في مسند ، ففيه :

(حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا أسود بن عامر ، انـا أبـو إسـرائيل ، عن الحكم ، عن أبي سلمان ، عن زيد بن أرقم قال : استشـهد علـي النـاس فقـال : **أنشد الله رجلاً سمع النبي (ص) يقول : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال مـن والاه وعاد مـن عاداه ، قال : فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا**) [١] .

وأخرجها الطبراني في المعجم الكبير [٢] ، والمعجم الأوسط [٣] .

١٠ – الأصبغ بن نباتة :

وروايته أخرجها ابن الأثير في أسد الغابة قال :

(أخبرنا أبوموسى إذنا ، أخبرنا السيد أبومحمد حمزة بن العباس ، أخبرنا أحمد بن الفضل المصري ، حدثنا عبدالرحمن بن محمـد المـديني ، حـدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، حدثنا محمد بن خلف النميري ، حدثنا علي بن الحسن العبدي ، عن الصبـغ ابن نباتة قال : نشد علي الناس في الرحبة من سمع النبي (ص) يقول ، فقـام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيوب الأنصاري وأبوعمرة بن عمرو بن محصـن ، وأبوزينب ، وسهل بن حنيف ، وخزيمة بن ثابت وعبدالله بن ثابت الأنصاري

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣٧٠/٥ برقم : ٢٣١٩٢ .

(٢) المعجم الكبير ١٧١/٥ برقم : ٤٩٨٥ و ١٧٥/٥ برقم : ٤٩٩٦ و ١٩١/٥ برقم : ٥٠٥٨ .

(٣) المعجم الأوسط ٢٧٥/٢ برقم : ١٩٦٦ .

وحبشي بن جنادة السلولي وعبيد بن عازب الأنصاري والنعمان بن عجلان الأنصاري ، وثابت بن وديعة الأنصاري ، وأبو فضالة الأنصاري وعبدالرحمن ابن عبدالرب الأنصاري فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ألا إن الله عز وجل وليي وأنا ولي المؤمنين ، **ألا فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وأعن من أعانه** ، أخرجه أبو موسى) [1] .

وأخرجها أيضاً ابن حجر في الإصابة [2] ، وابن قدامة المقدسي في المتحابين في الله [3] .

١١ – حبة بن جوين العرني :

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير قال :

(حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ، حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، عن سعيد بن وهب وحبة العرني وزيد بن أرقم ، أن علياً رضي الله عنه ناشد الناس من سمع رسول الله (ص) يقول : **من كنت وليه فعلي وليه** ، فقام بضعة عشر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (ص) يقول : **من كنت وليه فعلي وليه**) [4] .

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣٠٧/٣ ، وانظر نفس المصدر ٢٠٥/٥ .

(٢) الإصابة ١٣٦/٧ .

(٣) المتحابين في الله ٧٣/١ برقم : ٩٢ .

(٤) المعجم الكبير ١٩١/٥ برقم : ٥٠٥٨ .

وأخرجها ابن المغازلي الشافعي في مناقب الإمام علي [1] .

١٢ – زياد بن أبي زياد :

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق قال :

(أخبرنا أبو علي بن السبط ، أنا أبو محمد الجوهري حيلولة ، وأخبرنا أبوالقاسم بن الحصين ، أنا أبو علي بن المذهب قالا : أنا أحمد بن حعفر ، نا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا محمد بن عبدالله ، نا الربيع يعني بن أبي صالح الأسلمي ، حدثني زياد بن أبي زياد قال : سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس فقال : أنشد الله رجلا مسلما سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم ما قال ؟ فقام إثنا عشر بدريا فشهدوا) [2] .

وأخرجها ايضاً إمام الحنابلة في مسنده [3] .

١٣ – سعيد بن أبي حدان :

أخرج روايته الجويني الخراساني في فرائد السمطين ، قال :

(أخبرنا الشيخ عماد الدين عبدالحافظ بن بدران بقراءتي عليه ، قلت له : أخبرك القاضي محمد بن عبدالصمد بن أبي الفضل الحرستائي إجازة ؟ فأقر به ، قال : أنبأنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الغراوي إجازة ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن

---

(١) مناقب الإمام علي : ٢٠ .

(٢) تاريخ دمشق ٢١٢/٤٢ .

(٣) مسند أحمد ٨٨/١ برقم : ٦٧٠ .

القاضي ، قال : أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، قال : أنبأنا أحمد ابن حازم بن أبي غزرة ، قال : أنبأنا أبو غسان مالك ، قال : أنبأنا فضيل بن مرزوق ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن أبي حدّان وعمرو ذي مر قالا : قال علي : أنشد الله ولا أنشد إلاّ أصحاب رسول الله من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غديرخم ، قال : فقام إثنا عشر رجلا : ستة من قبل سعيد ، وستة من قبل عمرو ذي مر فشهدوا : أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : **اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره وأحب من أحبه ، وابغض من أبغضه**) [1] .

١٤ – عبد خير :

أخرج روايته ابن عساكر في تاريخ دمشق قال :

(أخبرنا ابو حفص عمر بن ظفر بن أحمد ، أنا طراد بن محمد أنا عبدالله ابن يحيى بن عبدالجبار ، نا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور نا عبدالرزاق ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، حدثني سعيد بن وهب وعبد خير أنهما سمعا علياً برحبة الكوفة يقول : أنشد الله من سمع رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فإن علياً مولاه** ، قال : فقام عدة من أصحاب النبي (ص) فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك) [2] .

---

(١) فرائد السمطين ٦٨/١ برقم : ٣٤ .

(٢) تاريخ دمشق ٢١١/٤٢ .

كما ناشد أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الحديث طلحة بن عبيدالله في الجمل وقد تقدمت الإشارة إلى بعض مصادر هذه المناشدة .

* * *

أقول :

أكتفي بذكر أسماء خمسين صحابياً رووا حديث الغدير عن النبي صلى الله عليه وآله وهناك غيرهم ذكرهم العلامة الأميني في كتابه الغدير وأوصل عددهم إلى مائة وعشرة صحابياً ، وأوصلهم غيره إلى أكثر من هذا العدد .

* * *

الفصل الرابع

تصريح علماء المذاهب السنية بتواتر حديث الغدير

تصريح علماء المذاهب السنية بتواتر حديث الغدير

من الذين صرحوا بتواتره

صرح العديد من علماء السنة بتواتر حديث الغدير وهذه بعض أقوالهم :

شمس الدين الذهبي

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ أثناء ترجمته لابن جرير :

(ولما بلغ ابن جرير أن أبي داود تكلم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلم في تصحيح الحديث ، وقد رأيت مجلدا في طريق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة الطرق) [1] .

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء أثناء ترجمته للمطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي بسنده عنه عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال :

(كنت عند جابر في بيته ، وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية أبوجعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال : أنشدك بالله إلاّ حدثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله (ص) فقال : كنا بالجحفة بغديرخم وثم ناس كثير من

---

(١) تذكرة الحفاظ ٧١٣/٢ .

جهينة ومزينة وغفار ، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثا ، **فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه**) .

قال الذهبي : (**هذا حديث حسن عال جدا ومتنه فمتواتر**) [1] .

البدخشاني في كتابه مفتاح النجا

وقال البدخشاني في كتابه مفتاح النجا في مناقب آل العبا بعد أن ذكر بعض طرق حديث الغدير :

(أقول : هذا حديث صحيح مشهور ، نص الحافظ أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركماني الفارقي ثم الدمشقي على كثير من طرقه بالصحة ، وهو كثير الطرق جدا ، وقد استوعبها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة في كتاب مفرد) [2] .

جلال الدين السيوطي

وأورده أيضاً الحافظ السيوطي في كتابين له خصصهما لذكر الأحاديث المتواترة وهما : (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) وكتاب (الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة) ، ونقل حكم السيوطي على حديث الغدير بالتواتر العلامة المناوي في التيسير في شرح الجامع الصغير ، حيث قال في

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥٧١/٧ .

(٢) مفتاح النجا في مناقب آل العبا مخطوط .

شرح الحديث : (قال : حديث متواتر) [1] ، والعلامة العزيزي في السراج المنير في شرح الجامع الصغير قال أثناء شرحه للحديث : (وقال المؤلف : حديث متواتر) [2] .

الملا علي القاري في المرقاة

وقال الملا علي القاري في المرقاة في شرح المشكاة :

(... وعن زيد بن أرقم : أن النبي (ص) قال : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، رواه أحمد والترمذي) قال : (وفي الجامع : رواه أحمد وابن ماجة عن البراء ، وأحمد عن بريدة ، والترمذي والنسائي والضياء عن زيد بن أرقم ففي إسناد المصنف الحديث عن زيد بن أرقم إلى أحمد والترمذي مسامحة لا تخفى ، وفي رواية لأحمد والنسائي عن بريدة بلفظ : **من كنت وليه فعلي وليه** ، وروى المحاملي في أماليه عن ابن عباس ولفظه : **علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه** ، والحاصل : أن هذا الحديث صحيح لا مرية فيه ، بل بعض الحفاظ عدّه متواترا ، إذ في رواية لأحمد : أنه سمعه من النبي (ص) ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته) [3] .

ابن حجر العسقلاني

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (وأما حديث (**من كنت مولاه فعلي**

---

(١) التيسير في شرح الجامع الصغير ٤٤٢/٢ .

(٢) السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٣٦٠/٣ .

(٣) المرقاة في شرح المشكاة ٥٦٨/٥ .

مولاه) فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان) [1] .

وقال أيضاً في ترجمته للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

(... قلت : لم يجاوز المؤلف ما ذكر ابن عبدالبر ، وفيه مقنع ، ولكنه ذكر حديث الموالاة عن نفر سماهم فقط وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلف فيه أضعاف من ذكر ، وصححه ، واعتنى بجمع طرقه أبو العباس بن عقدة فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر) [2] .

ابن حجر الهيثمي

وقال ابن حجر الهيثمي : (... إنه حديث صحيح لا مرية فيه ، وقد أخرجه جماعة كالترمذي ، والنسائي ، وأحمد ، وطرقه كثيرة جداً ، ومن رواه ستة عشر صحابياً ، وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله ثلاثون صحابياً ، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته كما مرّ وسيأتي ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ، ولا التفات لمن قدح في صحته ولا من رده بأن علياً كان باليمن ، لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وآله ، وقول بعضهم : إن زيادة : (اللهم وال من والاه ... الخ) موضوعة ، مردود ، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها) [3] .

---

(١) فتح الباري ، شرح صحيح البخاري ٧/٧٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤/٢١٣ .

(٣) الصواعق المحرقة ١/١٠٦-١٠٧ .

العجلوني

وقال العجلوني : (**من كنت مولاه فعلي مولاه** ، رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثين من الصحابة بلفظ **اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فالحديث متواتر أو مشهور)[1] .

ناصر الدين الألباني

وقال الألباني في صحيحته بعد أن ذكر الكثير من الطرق لهذا الحديث وصحح العديد منها : (وللحديث طرق أخرى كثيرة جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في المجمع (١٠٣/٩-١٠٨) وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقينا وإلاّ فهي كثيرة جداً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، قال الحافظ ابن حجر : منها صحاح وحسان .

وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه ، الأول منه متواتر عنه (ص) كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه وما ذكرت منها كفاية)[2] .

ابن المغازلي الشافعي

وقال ابن المغازلي الشافعي بعد أن أخرج حديث الغدير في مناقب الإمام

(١) كشف الخفاء ٣٦١/٢ .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٤٣/٤ .

علي : (قال أبوالقاسم الفضل بن محمد : هذا حديث صحيح عن رسـول الله (ص) وقد روى حديث غيرخم عن رسول الله (ص) نحو مائـة نفـس مـنهم العشرة ، وهو حديث ثابت لا أعرف له علة ، تفرد علي رضي الله عنـه بهـذه الفضيلة لم يشركه أحد)[1] .

ابن الجزري

وقال ابن الجزري بعد إخراجه لأحد طرق حديث الغدير :

(هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح عن وجوه كثيـرة متـواتر عـن أميـر المؤمنيـن علي رضي الله عنـه وهو متواتر أيضاً عن النبـي (ص) ، رواه الجم الغفير عن الجـم الغفير ، ولا عبرة بمـن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم .

فقد ورد مرفوعاً عن : أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وطلحة بـن عبيدالله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن ابي وقاص ، وعبدالرحمن بن عـوف ، والعباس بن عبدالمطلب ، وزيد بن أرقم ، وأبو سعيد الخـدري ، وجـابر بـن عبدالله ، وعبدالله بن عباس ، وحبشي بن جنادة وعبدالله بن مسعود ، وعمران ابن حصين ، وعبدالله بن عمر وعمار بن ياسر ، وابي ذر الغفـاري ، وسـلمان الفارسي ، وسعد بن زرارة ، وخزيمة بن ثابت ، وأبي أيوب الأنصاري وسهل ابن حنيف ، وحذيفة بن اليمان ، وسمرة بن جندب ، وزيد بن ثابت ، وأنـس ابن مالك ، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم .

---

(١) المناقب لابن المغازلي الشافعي : ٢٦ .

وصحح عن جماعة ممن يحصل القطع بخبرهم ، وثبت أيضاً أن هذا القول كان منه (ص) يوم غديرخم) [1] .

جمال الدين المحدث

وقال جمال الدين المحدث في الأربعين :

(الحديث الثالث عشر من جعفر بن محمد ، عن آبائه الكرام عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بغديرخم ، نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي وقال : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار** ، وفي رواية : **اللهم أعنه وأعن به ، وارحمه وارحم به ، وانصره وانصر به** ، فشاع ذلك في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له ، فنزل بالأبطح على ناقته وأناخها ، فقال : يا محمد ! أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم فقبلناه منك ، ثم أمرتنا بالحج فقبلناه منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، فهذا منك أم من الله عزوجل ؟ فقال النبي (ص) والله الذي لا إله إلاّ الله إن هذا من الله .

فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم ، فما

---

(١) أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ٣-٤ .

وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله عز وجل : ﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ** ﴾ .

أقول : أصل هذا الحديث سوى قصة الحارث ، تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله أيضاً ، رواه جمع كثير وجم غفير من الصحابة) [1] .

ضياء الدين المقبلي

وقال ضياء الدين المقبلي وهو يتحدث عن الأحاديث النبوية الواردة في فضل أهل البيت عليهم السلام :

(ومن شواهد ذلك ما ورد في حق علي كرم الله وجهه في الجنة وهو على حدته متواتر معنى ومن أوضحه معنى وأشهره رواية حديث : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، وفي بعض رواياته زيادة : **اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، وفي بعض زيادة : **وانصر من نصره واخذل من خذله** ، وطرقه كثيرة جداً ولهذا ذهب بعضهم إلى أنه متواتر فضلاً عن المعنى ، وعزاه السيوطي في الجامع الكبير إلى أحمد بن حنبل والحاكم وابن أبي شيبة والطبراني وابن ماجة والترمذي والنسائي وابن أبي عاصم والشيرازي وأبي نعيم وابن عقدة وابن حبان ، بعضهم من رواية صحابي وبعضهم من رواية اثنين ، وبعضهم من رواية أكثر من ذلك .

(١) الأربعين ، مخطوط ، عنه السيد الميلاني في نفحات الأزهار ٦/١١٣ .

وذلك من حديث : ابن عباس ، وبريدة بن الحصيب ، والبراء بن عازب ، وجرير البجلي ، وجندب الأنصاري ، وحبشي بن جنادة ، وأبي الطفيل وزيد ابن أرقم ، وزيد بن ثابت ، وحذيفة بن أسيد الغفاري ، وأبي أيوب الأنصاري وزيد بن شراحيل الأنصاري ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عمر ، وأبي هريرة وطلحة ، وأنس بن مالك ، وعمرو بن مرة ، وفي بعض روايات أحمد عن علي وثلاثة عشر رجلاً ، وفي رواية له وللضياء المقدسي ، عن بي أيوب وجمع من الصحابة ، وفي رواية لابن أبي شيبة وفيها : **اللهم وال من والاه** ... الخ ، عن أبي هريرة واثنى عشر من الصحابة ، وفي رواية أحمد والطبراني والمقدسي عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلا من الصحابة ، نعم فإن كان مثل هذا معلوماً وإلاّ فما في الدنيا معلوم) [1] .

وقال محمد مبين اللكهنوي وهو من أكابر علماء أهل السنة في بلاد الهند له ترجمة في (نزهة الخواطر ٤٠٣/٧) ، قال بعد ذكر بعض طرقه في فضائل الإمام علي عليه السلام : (وأكثر الأحاديث المذكورة في هذا الباب من المتواترات كحديث : (**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**) وحديث : (**أنا من علي وعلي مني ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) ...) [2] .

* * *

(١) الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة : ١٢٢ في ذكر الأحاديث النبوية .

(٢) وسيلة النجاة في فضل السادات : ١٠٤ .

الفصل الخامس

غارة عثمان الخميس على حديث الغدير

غارة عثمان الخميس على حديث الغدير !

محاولته التخلص من دعاء النبي صلى الله عليه وآله على مخالفي علي عليه السلام

حاول عثمان الخميس أن يتخلص من عبارة (**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) فادعى أنها زيادة (**لا تصح**) !

وبحكم تخصصه في الحديث كما يدعي ، فلا بد أنه يعرف أنها وردت بأسانيد صحيحة ، وقد مر عليك كلام العلماء الذين نقلنا أقوالهم وتصحيحهم لهذه العبارة ، وفي كلام بعضهم ما يفهم منه تواترها .

وأضيف هنا مزيداً من الأدلة على صحة هذه الزيادة وصحة غيرها مثل : (**وانصر من نصره**) و (**واخذل من خذله**) و (**وأعن من أعانه**) وغيرها :

قال الهيثمي في مجمع الزوائد :

(وعن أبي الطفيل قال : جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم : أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام ثلاثون من الناس ، قال أبو نعيم : فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال : أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ،

قال : **من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** قال فخرجت كأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له : إني سمعت علياً يقول كذا وكذا ، قال : فما تنكر ، قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك) ، قال الهيثمي : (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة) [1] .

وقال الهيثمي في نفس المصدر :

(وعن عمرو بن ذي مر وسعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع قالوا سمعنا علياً يقول : نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم لما قام ، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال فأخذ بيد علي فقال : **من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه وأنصر من نصره واخذل من خذله**) .

قال الهيثمي : (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة) وفي هامش الصفحة قال ابن حجر : (فطر أخرج له خ أيضاً) [2] .

وقال الهيثمي :

(وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس ، أنشد الله من سمع رسول الله (ص) يقول في غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه ، لما قام فشهد ، قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدرياً كأني

---

(١) مجمع الزوائد ١٠٧/٩ .

(٢) مجمع الزوائد ١٧٠/٩-١٠٨ .

أنظر إلى أحدهم عليه سراويل ، فقالوا : نشهد أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم ، قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : **فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) .

قال الهيثمي : (رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وعبدالله بن أحمد) [١] .

وقال الهيثمي :

(وعن داود بن يزيد الأودي عن أبيه قال : دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس ، فقام إليه شاب فقال : أنشدك بالله أسمعت رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ؟ قال : فقال : أشهد أني سمعت رسول الله (ص) يقول : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) .

قال الهيثمي : (رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني في الأوسط ، وفي أحد إسنادي البزار رجل غير مسمى ، وبقية رجاله ثقات في الآخر ، وفي إسناد أبي يعلى داود بن يزيد وهو ضعيف) [٢] .

وقال الهيثمي :

(وعن زيد بن أرقم قال : نشد علي الناس ، أنشد الله رجلاً سمع النبي (ص) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

---

(١) مجمع الزوائد ١٠٨/٩ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠٨/٩-١٠٩ .

فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا بذلك ، وكنت فيمن كتم فذهب بصري) .

وقال الهيثمي : (رواه الطبراني في الكبير والأوسط خالياً من ذهاب البصر والكتمان ودعاء علي ، وفي رواية عنده وكان علي دعا على من كتم ، ورجال الأوسط ثقات) [1] .

وقال الهيثمي :

(وعن حبشي بن جنادة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم : **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه**) .

ثم قال : (رواه الطبراني ورجاله وثقوا) [2] .

* * *

وقال ابن كثير في البداية والنهاية :

(وقد روى النسائي في سننه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبي معاوية ، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غديرخم أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، ثم

---

(١) مجمع الزوائد ١٠٩/٩ .

(٢) مجمع الزوائد ١٠٩/٩ .

أخذ بيد علي فقال : **من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فقلت لزيد : سمعته من رسول الله (ص) ؟ فقال : ما كان في الدوحات أحد إلاّ رآه بعينه ، وسمعه بأذنيه) .

قال ابن كثير : (تفرد به النسائي من هذا الوجه ، قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي : وهذا حديث صحيح) [1] .

وقال ابن كثير :

(وقال النسائي في كتاب (خصائص علي) : حدثنا الحسين بن حرب ، ثنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال : قال علي في الرحبة : أنشد الله رجلا سمع رسول الله (ص) يوم غدير خم يقول : **إن الله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاده ، وانصر من نصره**) .

ثم قال : (وكذلك رواه شعبة عن أبي إسحاق ، وهذا إسناد جيد) [2] .

وقال ابن كثير :

(وقال الإمام أحمد : حدثنا عفان ، ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي عبيد عن ميمون أبي عبدالله قال : قال زيد بن أرقم وأنا أسمع : نزلنا مع رسول الله منزلاً يقال له وادي خم ، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير ، قال : فخطبنا وظلّ رسول الله (ص) بثوب على شجرة ستره من الشمس فقال : ألستم تعلمون

---

(١) البداية والنهاية ٢٢٨/٥ .

(٢) البداية والنهاية ٢٣٠/٥ .

- أو ألستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : **فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) .

ثم قال : (رواه أحمد عن غندر عن شعبة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد ابن أرقم إلى قوله : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، قال ميمون ، حدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله (ص) قال : (**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) ، وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن وقد صحح الترمذي بهذا السند حديثا في الريث) [1] .

وقال ابن كثير :

(وقال ابن جرير : ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء ، ثنا محمد بن خالد ابن عثمة ، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي وهو صدوق ، حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب : ثم قال : أيها الناس إني وليكم قالوا : صدقت ، فرفع يد علي فقال : **هذا وليي والمؤدي عني ، وأن الله موالي من والاه ، ومعادي من عاداه**) .

ثم قال ابن كثير : (قال شيخنا الذهبي : وهذا حديث حسن غريب ، ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كبير ، عن مهاجر بن مسمار ، فذكر الحديث وأنه (ص) وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم فخطبهم الحديث) [2] .

---

(١) البداية والنهاية ٢٣١/٥ .

(٢) البداية والنهاية ٢٣٢/٥ .

وقال الطحاوي في مشكل الآثار :

(كما حدثنا أحمد بن شعيب قال : أخبرنا محمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة عن سليمان – يعني الأعمش– قال : حدثنا حبيب بن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل بغديرخم أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأني دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : إن الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : **من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فقلت لزيد : سمعت من رسول الله ؟ فقال : ما كان في الدوحات أحد إلاّ رآه بعينه وسمعه بأذنه) .

ثم قال الطحاوي : (فهذا الحديث صحيح الإسناد لا طعن لأحد في أحد من رواته) [1] .

❊ ❊ ❊

وروى النسائي في كتابه (خصائص الإمام علي) قال :

(أخبرنا الحسين بن حريث المروزي قال : أخبرنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال : قال علي كرم الله وجهه في الرحبة : أنشد بالله من سمع رسول الله (ص) يوم غديرخم يقول : إن الله

---

(١) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ١٨٠/٩ برقم : ٦٤٩٠ .

ورسوله ولي المؤمنين ، **ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره** ؟ قال : فقال سعيد : قام إلى جنبي ستة ، وقال زيد بن يثيع : قام عندي ستة ، وقال عمرو ذو مر : **أحب من أحبه وأبغض من أبغضه** ، وساق الحديث) .

قال النسائي : (رواه إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر) .

وقد حكم محقق الخصائص الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري على هذا الحديث بالصحة فقال عنه : (**إسناده صحيح**) [1] .

وروى النسائي في كتابه المذكور قال :

(أخبرني هارون بن عبدالله البغدادي الحمال ، قال : حدثنا مصعب بن المقدام قال : حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل ، وأخبرنا أبو داود قال : حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا فطر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : أجمع علي الناس في الرحبة ، فقال : أنشد بالله كل امرئ سمع رسول الله (ص) قال يوم غديرخم : ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم – وهو قائم ثم أخذ بيد علي – فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال بو الطفيل : فخرجت وفي نفسي منه شيء ، فلقيت زيد بن أرقم ، وأخبرنا ، فقال أتشك ؟ أنا سمعته من رسول الله (ص) واللفظ لأبي داود) ، ثم حكم محقق الخصائص المذكور على هذا الحديث بالصحة فقال : (إسناده صحيح) [2] .

---

(١) خصائص الإمام علي للنسائي ٩٩ برقم : ٩٥ .

(٢) خصائص الإمام علي ٩٦ برقم : ٩٠ .

وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين قال :

(حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد حدثنا أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي ، حدثنا يحيى بن حماد ، وحدثني أبوبكر محمد بن بالوية وأبوبكر أحمد بن جعفر البزار قالا : حدثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي حدثنا يحيى بن حماد وحدثنا أبوالنصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا حدثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي ، حدثنا خلف بن سالم المخرمي ، حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبوعوانة عن سليمان الأعمش قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غديرخم أمر بدوحات فقممن فقال : كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال : إن الله تعالى مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : **من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، وذكر الحديث بطوله) .

قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) [1] .

* * *

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١١٨/٣ .

وأخرج ابن حبان في صحيحه قال :

(أخبرنا عبدالله بن محمد الأزدي حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قالا : حدثنا فطر بن خليفة ، عن أبي الطفيل قال : قال علي : أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرخم لما قام فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول : ألستم تعلمون أني أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : **من كنت مولاه فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له ، فقال : قد سمعناه من رسول الله ﷺ يقول ذلك له ...)[1] .

❊ ❊ ❊

وأخرج الضياء الحنبلي المقدسي في كتابه الأحاديث المختارة قال :

(أخبرنا الحافظ أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي إجازة قال : أنبأنا أبوالفتح محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الحارث المعلم فيما قرأت عليه من أصل سماعه ، حدثكم أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن محمد ابن سعيد الرازي إملاء ، حدثنا أبوالحسن علي بن حسان بن القاسم الجديلي ببغداد ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي ، حدثنا محمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى السيناني حدثنا الأعمش عن سعيد ابن وهب قال : قال علي رضي الله عنه : أنشد الله من سمع رسول الله (ص)

---

(١) صحيح ابن حبان ٣٧٥/١٥ .

يقـول يوم غدير خـم : الله وليي وأنا ولي المؤمنيـن ، **من كنت مولاه فعلـي مولاه ، اللهـم وال من والاه وعاد مـن عاداه وانصر من نصره** ، قال فقـال سعيد : فقام إلى جنبي ستة ، قال : فقال زيد بن يثيع : قام من عنـدي سـتة ، سئل الدار قطني عنه فقال : حدث به الأعمـش وشـعبة وإسـرائيل عـن أبـي إسحاق عن سعيد بن وهب عن علي ، وذكـر مـا فيـه مـن الاخـتلاف قـال : وأشبهها بالصواب قول الأعمش وشعبة وإسرائيل ومـن تـابعهم ، وقـد روي هذا عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي (ع) ، إسناده صحيح) [1] .

وفيه أيضاً قال : (أخبرنا عبدالله بن أحمد الحربي بها أن أبـا مسـلم بـن هبة الله بن الحصين أخبرهم قراءة عليه ، أنبأنا أبوعلي بن المذهب ، أنبأنا أبو بكر القطيعي ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا حسين بن محمد وأبونعيم المعني قال : حدثنا فطر عن أبي الطفيل قال : جمـع علـي بـن أبـي طالب رضي الله عنه الناس في الرحبة ثم أنشد بالله كـل امـرئ مسـلم سـمع رسول الله (ص) يقول يوم غديرخم ما قال ، فقام إليه عض النـاس قـال أبـو نعيم فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس أتعلمـون أنـي أولـى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : **من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، قال : فخرجت كأن في نفسـي شيئاً ، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له : إني سمعت علياً يقول : كذا وكذا ، قال فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله (ص) يقول : ذلك له ، رواه أبوحاتم السبتي

---

(١) الأحاديث المختارة ١٠٦/٢ .

عن عبدالله الأزدي، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي نعيم ويحيى بن آدم ، عن فطر بن خليفة بنحوه ، إسناده حسن) [1] .

***

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر قال :

(ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنه صلى الله عليه وآله خطب بغدير خم تحت شجرات ، فقال : أيها الناس إنه قد أنبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلاّ نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت ، فجزاك الله خيرا ، فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وأن ناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث جق بعد الموت ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد ، ثم قال : يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بكم بهم من أنفسهم ، **فمن كنت مولاه فهذا مولاه – يعني علياً – اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، ثم قال : يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض ، حوض أعرض مما بين بصري إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ،

---

(١) الأحاديث المختارة ٢٤٧/٢ .

فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض) [1] .

* * *

وقال الحلبي :

(وقول بعضهم إن زيادة **اللهم وال من والاه** إلى آخره موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها) [2] .

* * *

وقال ابن حجر :

(وقول بعضهم أن **زيادة اللهم وال من والاه** ، الخ موضوعة مردود ، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها) [3] .

* * *

وقال العجلوني :

(**من كنت مولاه فعلي مولاه** ، رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثين من الصحابة بلفظ **اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فالحديث متواتر أو مشهور) [4] .

---

(١) الصواعق المحرقة ١٠٨/١ .

(٢) السيرة الحلبية ٣٣٦/٣ .

(٣) الصواعق المحرقة ١٠٦/١ .

(٤) كشف الخفاء ٣٦١/٢ .

وقال الألباني في صحيحته بعد أن ذكر الكثير من الطرق لهـذا الحـديث وصحح الكثير منها :

(وللحديث طرق أخرى كثيرة جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في المجمع (١٠٣/٩-١٠٨) وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقيناً ، وإلاّ فهي كثيرة جدا ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، قال الحافظ ابن حجر : منها صحاح وحسان .

وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشـطريه ، الأول متـواتر عنه (ص) كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه وما ذكرت منها كفاية) [(١)] .

* * *

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٤٣/٤ .

بدعة عثمان الخميس في مخالفة معنى التواتر عند علماء الحديث !

وهنا نقطة مهمة ينبغي أن نلفت نظر القارئ إليها وهي أن الحديث المتواتر عندهم لا يبحث في رجال أسانيده من حيث الوثاقة وعدمها ، وذلك لكثرة أسانيده وطرقه التي لا يمكن معها أن يتصور اتفاق هؤلاء الرواة على الكذب أو الوقوع في الاشتباه والوهم والغفلة ، الأمر الذي يفيد اليقين والاطمئنان بصحة صدور مثل هذا الحديث .

وقد صرح بذلك بعض علماء السنة :

يقول الحافظ جلال الدين السيوطي في تدريب الراوي :

(ولذلك يجب العمل به – الحديث المتواتر – من غير بحث عن رجاله ولا يعتبر فيه عدد معين في الأصح) [1] .

وقال الدكتور محمد عجاج الخطيب في كتابه أصول الحديث :

(والمتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير بحث في رواته) [2] .

فما بالك بحديث الغدير المتواتر – بما فيه الزيادات التي حكم عليها عثمان الخميس بعدم الصحة – والذي تعتبر الكثير من طرقه صحيحة والكثير منها حسن .

إن عثمان الخميس لم يأت بعلة قادحة قط تبرر حكمه على هذه الزيادة

---

(١) تدريب الراوي ١٧٦/٢ .

(٢) المختصر الوجيز في علوم الحديث ١٢٥ .

بعدم الصحة ، بل حكم عليها بذلك دفعاً بالصدر .

ثم أليس هؤلاء الذين صححوا هذه الزيادة من العلماء الذين يعتمد أهل السنة على تصحيحاتهم للروايات ؟

أوليس الرجال الذين وقعوا في أسانيد هذه الروايات التي فيها هذه الزيادات من الموثقين عند العديد من علماء أهل الجرح والتعديل من أهل السنة ممن يعتمد على جرحهم وتعديلهم ؟

أم أن الحب الذي يزعمه الشيخ عثمان الخميس لعلي عليه السلام هو الذي دعاه لأن يحكم عليها بذلك ؟!! .

***

تغافل عثمان الخميس عن رد علماء مذهبه على شيخه ابن تيمية !

إن حديث الغدير حديث صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله متواتر بشطريه ، بل إن بعض الزيادات الأخرى والتي حكم عليها الشيخ عثمان الخميس بأنها كذب وردت بأسانيد صحيحة ، وأن الشيخ عثمان الخميس في حكمه على الشطر الثاني بقوله : (**لا يصح**) وعلى الزيادات الأخرى بأنها (**كذب**) إنما ضرب على وتر ابن تيمية الحراني وغيره من النواصب ومن حذا حذوهم ممن حكموا على الحديث برمته بعدم الصحة ، فلقد ضعف ابن تيمية الحديث بشطره الأول وحكم على الثاني بأنه كذب [1] .

---

(١) مجموع الفتاوى ٤/٤١٧-٤١٨ .

وقد رد عليه الألباني في صحيحته [1] وأثبت أن الحديث متواتر بشطره الأول وصحيح بشطره الثاني ، واتهم ابن تيمية بالتسرع في تضعيفه وأنه ضعفه قبل أن يستحضر جميع طرقه ويدقق فيها ، حيث قال : (إذا عرفت هذا ، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعف الشطر الأول من الحديث ، وأما الشطر الآخر فزعم أنه كذب ، وهذه من مبالغته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها والله المستعان) .

وأما الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري فإنه اعتبر تكذيب ابن تيمية لهذا الحديث مخالفة للقواعد الحديثية حيث قال :

(**تنبيه** : حديث **من كنت مولاه فعلي مولاه** حديث صحيح كما رأيت فقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه كذب مخالف للقواعد الحديثية ، وقد تبعه في ذلك الأستاذ محمد خليل هراس رحمه الله في تعليقه على ((التوحيد)) لابن خزيمة (ص – ٣٢) فقال هكذا جازماً [2] : (الحديث غير صحيح ، ويشبه أن يكون من وضع الشيعة) !!! وقد قال الحافظ الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (٤١٥/٥) : (الحديث ثابت بلا ريب) وقال أيضاً في (تذكرة الحفاظ) (٧١٣/٢) في ترجمة ابن جرير : (ولما بلغ ابن جرير أن أبي

---

(١) الصحيحة ٣٣٤/٤ .

(٢) أقول : انظر إلى هذا الهراس كيف يحكم على حديث الغدير بأنه حديث غير صحيح ويتهم الشيعة أتباع أهل البيت بوضعه رجماً بالغيب مع أن الحديث كما مر عليك صحيح ثابت متواتر حكم عليه بذلك الكثير من علماء أهل السنة وحفاظهم .

داود تكلم في حديث (**غديرخم**) عمل كتاب الفضائل ، تكلم في تصحيح الحديث ، وقد رأيت مجلداً في طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة الطرق) ...) [1] .

نعم إن ابن تيمية الحراني قد خالف في تكذيبه لهذا الحديث الشريف والعديد من الأحاديث الواردة في حق علي عليه السلام وغيرها القواعد الحديثية وضرب بالأسس التي يعتمدها القوم في الحكم على الأحاديث عرض الجدار وحكّم في تضعيفه له هواه وعصبيته العمياء وحقده البغيض ، ولم يقف الأمر عنده عند هذا الحد بل نال من علي عليه السلام وانتقصه ! .

فهذا ابن حجر العسقلاني يقول في لسان الميزان عند ترجمته لوالد العلامة الحلي : (وكم من مبالغة له – ابن تيمية – لتوهين كلام الحلي أدت به أحياناً إلى تنقيص علي رضي الله عنه) [2] .

وقال العلامة علوي بن طاهر الحداد : (وفي منهاجه من السب والذم الموجه المورد في قالب المعاريف ومقدمات الأدلة في أمير المؤمنين علي والزهراء البتول والحسنين وذريتهم ما تقشعر منه الجلود وترجف له القلوب ولا سبب لعكوف النواصب والخوارج على كتابه المذكور إلاّ كونه يضرب على أوتارهم ويتردد على أطلالهم وآثارهم فكن منه ومنهم على حذر) [3] .

---

(١) خصائص الإمام علي بتحقيق أبوإسحاق الحويني الأثري هامش صفحة ٩٢ .

(٢) لسان الميزان ٣١٩/٦ .

(٣) نقل كلامه هذا الشيخ عبدالله الهرري في كتابه المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية صفحة ٣٤٥ .

وأما عبارة (**وأدر الحق معه حيث دار**) فهي أيضاً من قول النبي ﷺ في حق علي عليه السلام فقد ذكر العديد من علماء أهل السنة أن النبي ﷺ قالها يوم غديرخم ، قال العلامة الشيخ محمد الصبان في (اسعاف الراغبين) المطبوع بهامش نور الأبصار صفحة ١٦٧ : (وقال رسول الله ﷺ يوم غدير خم : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار** ، رواه عن النبي ﷺ ثلاثون صحابياً وكثير من طرقه صحيح أو حسن) [(١)] .

* * *

وقال الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في كتابه (آل محمد) صفحة ٤٥٤ : (قال رسول الله ﷺ : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار**) [(٢)] .

وقال الشيخ العلامة محمد بن علي الحنفي المصري في (إتحاف أهل الإسلام) : (وقال ﷺ يوم غديرخم : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاده ، وأحب من أحبه ، وابغض من أبغضه ،**

---

(١) عنه المرعشي في إحقاق الحق ٢٩٢/٦ ، الميلاني في نفحات الأزهار ٢١٧/٧ .

(٢) عنه المرعشي في إحقاق الحق ٥٨/٢١ .

وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار) [1] .

* * *

وقال العلامة السيد خواجه مير محمدي في كتابه (علم الكتاب) في الصفحة ٢٦١ : (روى أكثر الصحابة أن رسول الله ﷺ قال عند نزوله بغدير خم : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، فقال : **اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار** ، فلقيه عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال : هنيئا يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن) [2] .

* * *

وقال ابن عبدربه :

(أسلم علي وهو ابن عشر سنين ، وهو أول من شهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمدا رسول الله ، وقال ﷺ : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار ...**) [3] .

---

(١) اتحاف أهل الإسلام ٦٧ .

(٢) عنه المرعشي في إحقاق الحق ٢٩٠/٦ .

(٣) العقد الفريد ٣١١/٤ .

وقال الفخر الرازي في تفسيره :

(ومن اقتدى بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى ، والدليل قوله صلى الله عليه وآله : **اللهم أدر الحق مع علي حيث دار**) [1] .

* * *

(١) تفسير الفخر الرازي ١/٢٠٥ .

الفصل السادس

محاولة عثمان الخميس تحريف سبب خطبة الغدير

زعمه أن المسلمين غضبوا على علي عليه السلام فأراد النبي صلى الله عليه وآله ترضيتهم !

قال عثمان الخميس :

(وجاء الحديث كذلك عن علي رضي الله عنه لما كان في الرحبة في الكوفة أنه قال : من سمع رسول الله (ص) يقول لي يوم غديرخم : (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) فشهد بذلك اثنا عشر بدريا ولنذكر أولاً سبب قول النبي (ص) هذا الكلام لعلي .

إن الشيعة يزعمون أن النبي (ص) إنما أوقف الناس في هذا المكان في الحر الشديد أي في الجحفة التي فيها غديرخم وكان عددهم أكثر من مئة ألف ، وكان مفترق الحجيج وأنهم اجتمع بهم النبي (ص) ليبين لهم الأمر وهو **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، وكما قلت يزيدون الزيادات التي مر ذكرها [1] وهذا الحديث سببه أمران اثنان :

(١) لقد مر عليك إن الزيادات التي يزعم هنا أنها من زيادات الشيعة هي مما رواه أهل السنة وصححوه ، وسلموا به وأرسلوه إرسال المسلمات .

الأول : عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال : بعث النبي (ص) علياً إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس ، قال بريدة : وكنت أبغض علياً وقد اغتسل ، فقلت لخالد : ألا ترى إلى هذا ؟! فلما قدمنا إلى النبي (ص) ذكرت ذلك له فقال النبي (ص) لبريدة : يا بريدة أتبغض علياً ؟ فقلت : نعم ، فقال النبي (ص) : (لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر ذلك) وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، وفي رواية عند الترمذي أن النبي (ص) قال لبريدة : **من كنت مولاه فعلي مولاه** .

الثاني : أخرج البيهقي من حديث أبي سعيد أن علياً منعهم من ركوب إبل الصدقة ، وأمر عليهم رجلاً وخرج إلى النبي (ص) ثم لما أدركوه في الطريق إذا الذي أمره قد أذن لهم بالركوب فلما رآهم ورأى الإبل عليها أثر الركوب غضب ثم عاتب نائبه الذي جعله مكانه .

قال أبو سعيد : فلما رجعنا إلى المدينة ذكرنا لرسول الله (ص) مالقيناه من علي ((الغلظة والتضييق)) وفي رواية أنها كانت حللا أرادوا أن يلبسوها فمنعهم علي رضي الله عنه من لبسها فقال رسول الله (ص) : (مه يا سعد بن مالك وهو أبو سعيد بعض قولك لأخيك علي ، فو الله لقد علمت أنه أحسن في سبيل الله) ، وهذا قال عنه ابن كثير : إسناده جيد على شرط النسائي أخرجه البيهقي وغيره .

قال ابن كثير : إن علياً رضي الله عنه لما كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم استعمال إبل الصدقة واسترجاعه منهم الحلل التي أطلقها لهم نائبه لذلك ، والله أعلم ، لما رجع الرسول من حجته وتفرغ من

مناسكه وفي طريقه إلى المدينة مر بغديرخم فقام في الناس خطيباً فبرأ ساحة علي ، ورفع من قدره ونبّه على فضله ليزيل ما وقر في قلوب كثير من الناس .

إذ هذا هو الأمر الذي سبب الحديث ، هم تكلموا في علي ، ولذلك النبي (ص) أخرّ الكلام إلى أن رجع إلى المدينة ولم يتكلم وهو في مكة في حجة الوداع أو يوم عرفه وإنما أجل الأمر إلى أن رجع لماذا ؟ لأن هذا أمر خاص بأهل المدينة لأن الذين تكلموا في علي رضي الله عنه من أهل المدينة وهم الذين كانوا مع علي في الغزو)[1] .

أقول :

أولاً : دعواه بأن ما ذكره هو السبب الذي دفع النبي ﷺ ليوقف ذلك الجمع من الناس في ذلك اليوم الصائف الشديد الحر ليطلب منهم الرضا على علي عليه السلام وأن يودوه ويحبوه ، وأن يكفوا ألسنتهم عن تناوله وانتقاصه وأنه أراد التنبيه على فضله ! دعوى لا دليل عليها قط ، فهي من اختراعهم تخريص ورجم بالغيب ، فليس في أي واحدة من روايات حادثة الغدير ما يشير إلى ذلك !! .

ثانياً : لقد نسب إلى الترمذي رواية أن النبي (ص) قال فيها لبريدة : (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) حيث قال : (... وفي رواية عند الترمذي أن النبي (ص) قال لبريدة : **من كنت مولاه فعلي مولاه**) وقال في الهامش : (سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي رقم : ٣٧١٢) .

---

(١) حقبة من التاريخ ١٨٢-١٨٤ .

وقد راجعنا سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب ، فلم نجد هذه الرواية ! نعم هناك رواية لحديث الغدير تحت الرقم : (٣٧١٣) مروية من طريق أبي الطفيل عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم – الشك من الراوي – وليس فيها ذكر أو إشارة إلى بريدة !

أما الرواية المذكورة تحت الرقم الذي أشار إليه (سنن الترمذي : ٦٣٢/٥ برقم : ٣٧١٢) فهي : (حدثنا قتيبة ، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبدالله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله (ص) جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه ، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله (ص) فقالوا إذا لقينا رسول الله (ص) أخبرناه بما صنع علي ، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله (ص) فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي (ص) فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألن تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه رسول الله (ص) ثم قام الثاني فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله (ص) والغضب يعرف في وجهه فقال : ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي) !! .

نعم ، روى الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين رواية بريدة التي أشار إليها قال : (حدثنا محمد بن صالح بن هانئ حدثنا أحمد بن

نصر أخبرنا محمد بن علي الشيباني بالكوفة ، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري وأنبأنا محمد بن عبدالله العمري ، حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف قالوا : حدثنا أبونعيم ، حدثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال : غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت من جفوة فقدمت على رسول الله (ص) فذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله (ص) يتغير فقال : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت بلى يا رسول الله فقال : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، وذكر الحديث) .

قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) [1] .

وهذا ليس فيه دلالة على أن خطاب النبي صلى الله عليه وآله للناس في ذلك اليوم إنما كان بسبب انتقاص بريدة لعلي عليه السلام أو كان بسبب شكواه إياه لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فالظاهر من ألفاظ حديث الغدير أن الخطاب فيه موجه إلى مجموع الحاضرين في ذلك الموقف وليس لخصوص بريدة ، وهذه الرواية كما هو ظاهر منها الخطاب فيها موجه فقط لخصوص بريدة ، وعليه فلا يمكن أن نعتبر شكوى بريدة هي السبب أو الدافع للنبي صلى الله عليه وآله ليقول ما قاله في حق علي يوم غديرخم ، هذا أولاً ، وثانياً : حتى هذا القول الموجه منه صلى الله عليه وآله إلى بريدة والذي كان سببه شكوى بريدة علياً لرسول الله صلى الله عليه وآله وانتقاصه له فإن فيه دلالة على إمامة وولاية علي عليه السلام وذلك لأن بريدة لما أن شكى علياً وانتقصه أمام الرسول (ص) ، خاطبه النبي بقوله : (يا بريدة ألست أولى

(١) المستدرك على الصحيحين ١١٩/٣ برقم : ٤٥٧٨ .

بالمؤمنين من أنفسهم ؟) فأجابه بقوله : (بلى يا رسول الله) فقال ﷺ : **(من كنت مولاه فعلي مولاه)** فهو يقول لبريدة أنه لا ينبغي لك أن تنتقص علياً أو تشكوه أو تبغضه لأن علياً عليه السلام له الولاية المطلقة عليكم كالولاية التي لي عليكم ، فكما أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم فكذلك علي ، وفيه إشعار بعصمته عليه السلام ، وإلاَّ فما هي المناسبة أن يأخذ النبي الإقرار من بريده بكونه ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم يفرع عليه قوله : (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) وما معنى ذلك ؟!!! .

ويؤكد هذه الحقيقة أن النبي ﷺ قال لأولئك الذين شكوا علياً عليه السلام في الرواية التي رواها عمران بن الحصين والمروية بسند صحيح : (**ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ وهو ولي كل مؤمن بعدي**) فلو كان يراد من الولاية هنا المحبة وما يدعيه القوم لما قيدها بقوله : (**بعدي**) لأن علياً تجب محبته ونصرته في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته ، وبما أنه قيدها بهذه اللفظة علمنا أنه يريد بذلك الولاية المطلقة على المسلمين من بعد وفاته ، وهذا نص آخر صريح على إمامته وخلافته من بعده ﷺ .

* * *

لا دلالة في رواية البيهقي على ما زعم عثمان الخميس

ثالثاً : إن رواية البيهقي والتي لم ينقلها عثمان الخميس كاملة ومارس فيها التقطيع فنصها مع سندها هو ، قال البيهقي :

(أخبرنا أبوالحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنبأنا أبوسهل زياد القطان ، حدثنا أبوإسحاق : إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا إسماعيل حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثنا أخي عن سليمان ابن بلال ، عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجزة ، عن عمته زينب بنت كعب بن عجزة عن أبي سعيد الخدري أنه قال : بعث رسول الله (ص) علي ابن أبي طالب إلى اليمن ، قال أبوسعيد : فكنت ممن خرج معه فلما أخذ من إبل الصدقة سألناه أن نركب منها ونريح إبلنا فكنا قد رأينا في إبلنا خللاً فأبى علينا وقال : إنما لكم منها سهم كما للمسلمين .

قال : فلما فرغ علي وانطلق من اليمن راجعاً أمّر علينا إنساناً وأسرع هو فأدرك الحج ، فلما قضى حجته قال له النبي (ص) : ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم قال أبوسعيد وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان علي منعنا إياه نفعل ، فلما جاء عرف في إبل الصدقة أن قد ركبت ، رأى أثر المركب فذم الذي أمره ولامه ، فقلت : أنا إن شاء الله إن قدمت المدينة لأذكرن لرسول الله (ص) ولأخبرنه ما لقينا من الغلظة والتضييق .

قال : فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله (ص) أريد أن أفعل ما كنت حلفت عليه ، فلقيت أبا بكر خارجا من عند رسول الله (ص) فوقف معي ورحب بي وسألني وسألته ، وقال : متى قدمت ؟ قلت : البارحة ، فرجع

معي إلى رسول الله (ص) فدخل فقال : هذا سعد بن مالك بن الشهيد قال : أئذن له ، فدخلت فحييت رسول الله (ص) وجاءني وسلم عليّ وسألني عن نفسي وعن أهلي فأحفى المسألة ، فقلت له : يا رسول الله ما لقينا من علي من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق ، فانتبذ رسول الله (ص) وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه حتى إذا كنت وسط كلامي ضرب رسول الله (ص) على فخذي ، وكنت منه قريباً ، ثم قال : سعد بن مالك الشهيد ! مه ، بعض قولك لأخيك علي فوالله لقد علمت أنه أخشن في سبيل الله ، قال : فقلت في نفسي ثكلتك أمك يا سعد بن مالك ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم ، وما أدري لا جرم والله لا أذكره بسوء أبداً سرا ولا علانية) [1] .

والذي يظهر من هذه الرواية أن الذين كانوا مع علي عليه السلام في بعثه هذا لم يشاركوا في الحج مع النبي صلى الله عليه وآله وأن الذي شارك منهم هو الإمام علي عليه السلام فقط ، وأن هؤلاء وصلوا إلى المدينة بعد وصول النبي صلى الله عليه وآله إليها قادما من حجة الوداع ، ويظهر منها أيضاً أن شكوى أبي سعيد الخدري علياً لرسول الله صلى الله عليه وآله كانت في المدينة وليس في مكة أثناء تواجده فيها لأداء الحج أو في طريقه من مكة إلى المدينة وعليه فلا تصلح أن تكون هذه الرواية وما ورد فيها مستنداً للشيخ عثمان الخميس في دعواه السابقة ، ولا يمكن أن تكون شكوى بي سعيد ومن كان معه هي السبب الذي جعل النبي صلى الله عليه وآله يقول ما قاله في حق علي عليه السلام في غديرخم .

* * *

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٥/٣٩٨-٣٩٩ .

السبب الحقيقي لخطبة الغدير

رابعاً : إن السبب الذي دعا النبي صلى الله عليه وآله لأن يخطب في ذلك الجمع ويقول قوله المذكور هو أن الله سبحانه وتعالى أنزل عليه قوله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ ويأمره عن طريق الوحي بأن ينصب علياً عليه السلام ولياً وإماماً للمسلمين وخليفة من بعده ، وقد روي ذلك من طريق أهل السنة أيضاً .

فقد روى أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره بسند يرفعه إلى ابن عباس قال في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، أمر النبي صلى الله عليه وآله بأن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**)[1] .

وقال العلامة السيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله في كتابه (الأربعين حديثاً) : (لما أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يقوم لعلي بن ابي طالب المقام الذي قام به ، فانطلق النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة فقال : رأيت الناس حديثي عهد بكفر الجاهلية ، ومتى أفعل هذا به يقولون صنع هذا بابن عمه ، ثم مضى حتى قضى حجه ثم رجع حتى إذا كان بغديرخم أنزل الله عزوجل ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ لأنه مقام منادى فنادى الصلاة جامعة

---

(١) تفسير الثعلبي (مخطوط) عنه السيد المرعشي في إحقاق الحق ٣٤٨/٦ .

ثم قام وأخذ بيد علي فقال : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه**)[1] .

وقال العلامة الآمرتسري في كتابه أرجح المطالب :

(عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ أي بلغ من فضائل علي – نزلت في غدير خم ، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : **من كنت مولاه فعلي مولاه ، فقال عمر : بخ بخ يا علي ، أصبحت مولاي ، وولي كل مؤمن ومؤمنة** ، أخرجه أبو نعيم والثعلبي)[2] .

وقال العلامة علي بن شهاب الدين الهمداني في كتابه (مودة القربى) :

(روي عن البراء بن عازب قال : أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فلما كان بغديرخم نودي الصلاة جامعة ، فجلس رسول الله تحت شجرة وأخذ بيد علي وقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : ألا من أنا مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فلقاه عمر فقال : هنيئا لك يا علي بن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وفيه أنزلت : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ ...)[3] .

---

(١) الأربعون حديثا (مخطوط) عنه المرعشي في إحقاق الحق ٣٤٨/٦ .

(٢) أرجح المطالب ٦٧ .

(٣) مودة القربى ٥٥ .

وأخرج الحاكم الحسكاني في كتابه (شواهد التنزيل) قال :

(أخبرنا السيد أبوالحسن محمد بن علي بن الحسين الحسني رحمه الله قراءة ، قال : أخبرنا أبوالحسن محمد بن محمد بن علي الأنصاري بطوس ، قال : حدثنا قريش بن خداش بن السائب قال : حدثنا أبوعصمة نوح بن أبي مريم ، عن إسماعيل ، عن أبي معشر عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي (ص) قال : لما أسري بي إلى السماء سمعت نداء من تحت الفراش أن علياً راية الهدى وجبيب من يؤمن بي ، بلِّغ يا محمد ، قال : فلما نزل النبي (ص) أسرّ ذلك ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** – في علي بن أبي طالب – **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ ...) [1] .

وقال أيضاً : (أخبرنا أبو عبد الله الدينوري قراءة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم السني ، قال : أخبرني عبد الرحمان بن حمدان قال : حدثنا محمد بن عثمان العبسي ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، قال : حدثنا علي بن عابس ، عن الأعمش عن أبي الجحاف داود بن عوف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾) [2] .

وقال : (أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ جملة ، قال : أخبرنا علي بن عبد الرحمان بن عيسى الدهقان بالكوفة ، قال : حدثنا الحسين بن الحكم

---

(١) شواهد التنزيل ٢/٢٤٩ .

(٢) شواهد التنزيل ٢/٢٥٠ .

الحبري قال : حدثنا الحسن بن الحسن العرني قال : حدثنا حبان بن علي العنزي ، قال : حدثنا الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله عزّ وجل ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...** ﴾ الآية ؛ قال : نزلت في علي ، أمر رسول الله ﷺ أن يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) (١) .

وقال : (أخبرنا أبو بكر السكري ، قال : أخبرنا أبو عمرو المقري قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثني أحمد بن أزهر ، قال : حدثنا عبد الرحمان بن عمرو بن جبلة ، قال : حدثنا عمر بن نعيم بن عمر بن قيس الماصر ، قال : سمعت جدي قال : حدثنا عبد الله ابن أبي أوفى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم وتلا هذه الآية ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ...** ﴾ ثم رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه ثم قال : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : اللهم اشهد) (٢) .

وقال : (أخبرنا عمرو بن محمد بن أحمد العدل بقراءتي عليه من أصل سماع نسخته ، قال : أخبرنا زاهر (زاهد) بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا علي ابن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : حدثني أبي قال : سمعت زياد بن المنذر يقول : كنت عند أبي جعفر محمد بن علي وهو يحدث الناس إذ قام

---

(١) شواهد التنزيل ٢/٢٥٢ .

(٢) شواهد التنزيل ٢/٢٥٢ .

إليه رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعشى – كان يروي عن الحسن البصري – فقال له : يا ابن رسول الله جعلني الله فداك إن الحسن يخبرنا أن هذه الآية نزلت بسبب رجل ولا يخبرنا من الرجل ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ فقال : لو أراد أن يخبر به لأخبر به ولكنه يخاف ، إن جبرئيل هبط على النبي ﷺ فقال له : إن الله يأمرك أن تدل أمّتك على صلاتهم ، فدلهم عليها ، ثم هبط فقال : إن الله يأمرك أن تدل أمتك على زكاتهم ، فدلهم عليها ، ثم هبط فقال : إن الله يأمرك أن تدل أمتك على صيامهم فدلهم ، ثم هبط فقال : إن الله يأمرك أن تدل أمتك على حجهم ففعل ، ثم هبط فقال : إن الله يأمرك أن تدل أمتك على وليهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم ليلزمهم الحجة في جميع ذلك ، فقال رسول الله : يا رب إن قومي قريبوا عهد بالجاهلية وفيهم تنافس وفخر ، وما منهم رجل إلا وقد وتره وليّهم وإني أخاف ، فأنزل الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** – يريد فما بلغتها تامة – **وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ فلما ضمن الله له بالعصمة وخوفه أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال : يا أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، قال زياد : فقال عثمان : ما انصرفت إلى بلدي بشيء أحب إليّ من هذا الحديث) [1] .

* * *

(١) شواهد التنزيل ٢/٢٥٣ – ٢٥٥ .

وأخرج أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في كتابه (أسباب النزول) قال : (أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي ، قال : أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتي ، قال : حدثنا علي بن عابس عن الأعمش وأبي حجاب عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** ﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه)[1] .

* * *

وقال الشوكاني في تفسيره (فتح القدير) :

(وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه ، وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ** ﴾ على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** – أن علياً مولى المؤمنين – **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾)[2] .

* * *

وقال الفخر الرازي في تفسيره :

(العاشر : نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ولما نزلت هذه

---

(١) أسباب النزول للواحدي ١١٥ .

(٢) فتح القدير ٧٦/٢ .

الآية أخذ بيده وقال : (**من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) فلقيه عمر رضي الله عنه فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وهو قول ابن عباس ، والبراء بن عازب ومحمد بن علي)[1] .

* * *

وأخرج أبو نعيم الأصفهاني في كتابه : (ما نزل من القرآن في علي) قال : (حدثنا أبو بكر بن خلاد ، قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، قال : حدثنا علي بن عابس عن أبي الجحاف التميمي داود بن أبي عوف ، عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾[2] .

---

(١) تفسير الفخر الرازي ٤٩/١٢ .

(٢) النور المشتعل ٨٦ .

الفصل السابع

محاولة عثمان الخميس تفريغ حديث الغدير من معناه

محاولة عثمان الخميس تفريغ حديث الغدير من معناه

قال عثمان الخميس :

(والإختلاف بين أهل السنة والشيعة في مفهوم قول النبي صلى الله عليه وآله لا في الثبوت ، فالشيعة يقولون من كنت مولاه أي من كنت واليه فعلي واليه ، وأهل السنة يقولون إن مفهوم قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه ، أي الموالاة التي هي النصرة والمحبة وعكسها المعاداة وذلك لأمور :

١- للزيادة التي وردت وقلت صححها بعض أهل العلم ، وهي قول النبي (ص) : **اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** ، فالموالاة والمعاداة هي شرح لقوله : فعلي مولاه ، فهي محبة الناس لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه) [1] .

أقول :

قوله صلى الله عليه وآله : (**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**) هو دعاء من النبي صلى الله عليه وآله يخاطب فيه ربه سبحانه وتعالى بأن يوالي ولي علي عليه السلام ويعادي عدوه

---

(١) حقبة من التاريخ ١٨٤ – ١٨٥ .

وذلك لأن ولايته واجبة ولازمة على كل فرد مسلم ، وبغضه ومعاداته محرمة أيضاً لكونه إماماً وخليفة وولياً على المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله ، حيث يستفاد من دعاء النبي صلى الله عليه وآله هذا – وبهذا الشكل المطلق – أن علياً عليه السلام معصوم من الذنب وإلاّ لما طلب النبي صلى الله عليه وآله من ربه أن يعادي كل من عادى علياً ويوالي كل من والاه ، لأنّه لو لم يكن معصوماً لجاز أن يعادى وأن لا يوالى في أمر قد خالف فيه الشريعة الإسلامية ، فمن ذلك يثبت لنا أن المراد في قوله : (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) أن له الولاية على الناس كالولاية التي لرسول الله صلى الله عليه وآله عليهم ، وهي أنه عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ولكونه كذلك فإنه واجب المحبة والموالاة ، ومحرم البغض والمعادات ، فصحّ أن يدعو النبي صلى الله عليه وآله ربه له بأن يوالي وليه ويعادي عدوه ليفهم لحاضرون والمستمعون أن علياً عليه السلام لكونه إماماً لهم وولياً عليهم لا بد لهم من موالاته ، ولا يجوز لهم معاداته بحال ، وأنه يلزم نصرته ولا يجوز خذلانه أبداً وبتاتاً .

وقال عثمان الخميس :

(٢- إن خطبة النبي (ص) لم تكن لأجل علي [1] وإن كان علي يستحق الخطبة وأكثر رضي الله عنه وأرضاه ، ولكن القصد أن وقوف النبي (ص) كان للراحة ، والسفر من مكة إلى المدينة طويل يستريح فيه النبي (ص) أكثر من مرة ، والنبي (ص) ذكر الناس بكتاب الله وأهل بيته ، وأنه يجب أن يكون

(١) لقد مر سابقاً الإشارة إلى السبب الذي دعى النبي صلى الله عليه وآله يخطب في المسلمين في ذلك المكان وفي ذلك اليوم وهو أن الله عز وجل أمره بأن ينصب علياً عليه السلام ولياً للمسلمين من بعده .

لهم الإحترام والتقدير والإتباع أيضاً [1] ثم بعد ذلك نبه النبي (ص) إلى ما وقع بشأن علي رضي الله عنه فقال : (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) .

٣- كلمة المولى تدل على ماذا ؟ قال ابن الأثير : المولى يقع على الرب والمالك ، والمنعم والناصر والمحب والحليف والعبد والمعتق وابن العم والصهر ، كل هذه تطلق العرب عليها كلمة مولى ،

٤- الحديث ليس فيه دلالة على الإمامة لأن النبي (ص) لو أراد الخلافة لم يأت بكلمة تحتمل كل هذه المعاني [2] التي ذكرها ابن الأثير ، ولكان يقول : علي خليفتي من بعدي أو علي الإمام من بعدي ، أو إذا أنا مت فاسمعوا وأطيعوا لعلي بن أبي طالب ، ولكن لم يأت بهذه الكلمة الفاصلة التي تنهي الخلاف إن وجد أبداً ، وإنما قال من كنت مولاه فعلي مولاه .

٥- قال الله تبارك وتعالى ﴿ **مَأواكُمُ النّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ فسماها مولى لشدة الملاصقة والاتحاد مع الكفار والعياذ بالله .

٦- المولاة وصف ثابت لعلي في حياة رسول الله (ص) وبعد وفاته وبعد وفاة علي رضي الله عنه ، فعلي كان مولى المؤمنين في حياة الرسول (ص) وكان مولى المؤمنين بعد وفاة الرسول وهو مولى المؤمنين بعد وفاته رضي

---

(١) وهل من إتباع أهل البيت واحترامهم إنكار فضائلهم وأقوال الرسول ﷺ الصادرة في حقهم ، وتفسيرها على غير معناها الصحيح يا شيخ عثمان ؟!!! .

(٢) إن أخذ النبي ﷺ في ذلك اليوم الإقرار من ذلك الجمع بأنه ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ومن ثم تفريعه قوله : (من كنت مولاه فعلي مولاه) على قوله : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) لا يحتمل منه إلاّ أنه أراد معنى واحداً فقط وهو أن علياً عليه السلام أولى بالتصرف في أمور المسلمين من أنفسهم فهو كالنبي ﷺ في ذلك .

الله عنه ، فهو مولانا كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ وعلي من رؤوس الذين آمنوا [١] .

٧- لو كان النبي ﷺ يريد الأولى لما قال مولى ، ولكن يقول : أولى ، فكلمة مولى تختلف عن كلمة والي ، فالوالي من الولاية وهي الحكم ، أما المولى فهي من الولاية وهي الحب والنصرة ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ من المحبة والنصرة والتأييد .

٨- قال الله تبارك وتعالى عن قوم إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ** ﴾ ولم يعن هذا أنهم هم الرؤساء على إبراهيم بل هو إمامهم ورئيسهم (ص) .

٩- قال الإمام الشافعي رحمه الله عن حديث زيد : يعني بذلك ولاء الإسلام كما قال الله ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ** ﴾ فالحديث لا يدل على أن علياً رضي الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله (ص) وإنما يدل على أن علياً من أولياء الله تبارك وتعالى تجب له الموالاة وهي المحبة والنصرة والتأييد)[٢] .

وقال عثمان الخميس :

(وهذا الحديث يستدل به الشيعة على أن علياً رضي الله عنه هو الخليفة

---

(١) لقد روى الفريقان سنة وشيعة أن الآية المذكورة نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم تصدق بخاتمه على سائل في مسجد رسول الله ﷺ ، فالمراد باللذين آمنوا فيها خصوص علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٢) حقبة من التاريخ ١٨٥ – ١٨٧ .

بعد الرسول (ص) من باب قول النبي (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أي علي هو الخليفة والمولى ، بمعنى الوالي أي السيد الذي يجب أن يطاع هذه هي جهة الدلالة)[1] .

* * *

ديدنهم : إذا عجزوا عن رد السند .. لجؤوا إلى التأويل والتمييع !

أقول : إن حديث الغدير والحمد لله فيه دلالة على الإمامة والولاية العظمى والخلافة على الأمة لعلي عليه السلام من بعد النبي صلى الله عليه وآله وليس كما يزعم عثمان الخميس .

ويكفي للمنصف أن يقرأ قول النبي صلى الله عليه وآله : **(من كنت مولاه فعلي مولاه)** ليجزم بأنه يقصد خلافته وولاية التصرف في أمور المسلمين الدينية والدنيوية ، وأن علياً عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم كرسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك للقرائن القطعية التي أحاطت بها .

فكلمة (**المولى**) وإن استعملت في معان كثيرة ، لكن القرائن المقامية والمقالية تعين المقصود منها ، ولا تدع مجالاً للشك بأنه الخلافة النبي صلى الله عليه وآله ، ويكفي من هذه القرائن أربعة :

أولها : أنه صلى الله عليه وآله أخبر الأمة في مقدمة كلامه أنه راحل إلى ربه .

وثانيها : أنه أوصاهم بالكتاب والعترة ، وأكّد أنهما لا يفترقان إلى يوم القيامة .

وثالثها : أنه قدم لهم علياً عليه السلام وأصعده معه على المنبر ورفع يده ، معلناً

---

(١) حقبة من التاريخ ١٨٢ .

ورابعها : تهنئة المسلمين علياً عليه السلام بذلك ، وبخبخة عمر بن الخطاب له بقوله : (**بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة**) ، وقد تقدمت روايته .

هذا مضافاً إلى العديد من القرائن والأدلة المنفصلة التي لا تدع مجالاً لريب المرتاب بأن مقصود النبي الخلافة لا غير .

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وآله مهد لذلك بأن أخذ إقرار المسلمين على أولويته بهم من أنفسهم ، وقوله صلى الله عليه وآله : (**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم**) ورد عندنا وعند القوم بأسانيد صحيحة ، فلا شك في صحة هذه العبارة وصدورها من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد مرت عليك نماذج من رواياتهم التي تضمنتها .

ويكفي المعاند أن يعرف معنى هذه العبارة ، وما هو مراد النبي صلى الله عليه وآله منها ؟ .

فقد ورد مثلها في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ [1] والمراد منها ؛ أن النبي صلى الله عليه وآله له الولاية العامة المطلقة على المسلمين في جميع ما يتعلق بأمور دينهم ودنياهم ، فهو أولى من كل مسلم في المسائل الإجتماعية والفردية ، وكذلك في المسائل المتعلقة بالحكومة والقضاء والدعوة وغيرها ، وأن أمره ورأيه مقدم على أمر ورأي أي مسلم ، وأنه إذا توجه خطر إلى نفس النبي صلى الله عليه وآله فيلزم المسلم أن يقيه ويفديه بنفسه ، وأن يكون صلى الله عليه وآله أحب إلى المسلم من نفسه .

فهذه الأولوية هي التي مهد بها النبي صلى الله عليه وآله وأثبتها لعلي عليه السلام .

---

(١) الأحزاب : ٦ .

وقد نص على أن المراد بقوله تعالى : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ هذا المعنى عامة علماء أهل السنة ، واقتصار بعضهم على ذكر بعض المصاديق لهذه الولاية والأولوية لا يعني إنحصار المعنى بها .

ثم إن الأولوية والولاية هنا مطلقة ، وتقييدها ببعض المصاديق دون البعض لا يمكن إلاّ بدليل ، ولا يوجد مثل هذا الدليل .

وممن فسر قوله تعالى بما ذكرناه من علماء أهل السنة :

١- **البيضاوي في تفسيره** قال : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ في الأمور كلها ، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك أطلق ، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وأمره أنفذ عليهم من أمرها وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها) [1] .

* * *

٢- **النسفي في تفسيره** قال : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا ، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، فعليهم أن يبذلوها دونه ، ويجعلونها فداءه ، أو هو أولى بهم أي أرأف وأعطف عليهم وأنفع لهم كقوله : ﴿ **بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ [2] .

* * *

٣- **ابن القيم الجوزية في زاد المهاجر** قال : (وقال تعالى : ﴿ **النَّبِيُّ**

---

(١) تفسير البيضاوي ٣٦٤/٤ .

(٢) تفسير النسفي ٢٩٧/٣ .

أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ وهو دليل على أن من لم يكن الرسول أولى به من نفسه فليس من المؤمنين ، وهذه الأولوية تتضمن أموراً منها : أن يكون أحب إلى العبد من نفسه لأن الأولوية أصلها الحب ونفس العبد أحب له من غيره ، ومع هذا الحب أن يكون الرسول أولى به منها وأحب إليه منها فبذلك يحصل إسم الإيمان ، ويلزم من هذه الأولوية والمحبة كمال الإنقياد والطاعة والرضا والتسليم وسائر لوازم المحبة من الرضا بحكمه والتسليم لأمره وإيثاره على ما سواه ، ومنها أن لا يكون للعبد حكم على نفسه أصلاً بل الحكم على نفسه للرسول (ص) يحكم عليها أعظم من حكم السيد على عبده أو الوالد على ولده ، فليس له في نفسه تصرف قط إلاّ ما تصرف فيه الرسول الذي هو أولى منها ...) [(١)].

* * *

٤- **الزمخشري في تفسيره الكشاف** قال : **﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾** في كل شيء من أمور الدين والدنيا **﴿ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾** ولهذا أطلق ولم يقيد ، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، وحقه آثر لديهم من حقوقها ، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها ، وأن يبذلونها دونه ويجعلونها فداءه إذا عضل خطب ، ووقاءه إذا لقحت حرب ، وأن لا يتبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم ولا تصرفهم عنه ، ويتبعوا كل ما دعاهم إليه الرسول ﷺ وصرفهم عنه لأن كل ما دعا إليه فهو إرشاد لهم إلى نيل النجاة والظفر بسعادة الدارين ، وما صرفه عنه فأخذ

---

(١) زاد المهاجر : ٢٩ .

بحجزتهم لئلا يتهافتوا فيما يرمي بهم إلى الشقاوة وعذاب النار ، أو هو أولى بهم على معنى أنه أرأف بهم وأعطف عليهم وأنفع لهم كقوله : ﴿ **بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ ...) [1] .

* * *

٥- **الألوسي في روح المعاني** قال : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ** ﴾ أي أحق وأقرب إليهم من أنفسهم أو أشد ولاية ونصرة لهم منها ، فإنه عليه الصلاة والسلام لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس ، فإنها أمارة بالسوء وحالها ظاهر أولا ، فقد تجهل بعض المصالح وتخفى عليها بعض المنافع ، وأطلقت الأولوية ليفيد الكلام أولويته عليه الصلاة والسلام في جميع الأمور ويعلم كونه (ص) أولى بهم من أنفسهم كونه عليه الصلاة والسلام أولى بهم من كل الناس) [2] .

* * *

٦- **الشوكاني في فتح القدير** قال : (﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ أي : هو أحق بهم في كل أمور الدين والدنيا ، وأولى بهم من أنفسهم فضلاً عن أن يكون أولى بهم من غيرهم ، فيجب عليهم أن يؤثروه بما أراده من أموالهم ، وإن كانوا محتاجين إليها ، ويجب عليهم أن يحبوه زيادة على حبهم لأنفسهم ، ويجب عليهم أن يقدموا حكمه عليهم على حكمهم لأنفسهم ، وبالجملة فإذا دعاهم النبي ﷺ لشيء ودعتهم أنفسهم

---

(١) الكشاف ٥٢٣/٣ .

(٢) روح المعاني ٢٢٨/١٢ – ٢٢٩ .

إلى غيره وجب عليهم أن يقدموا ما دعاهم إليه ، ويؤخروا ما دعتهم أنفسهم إليه ، ويجب عليهم أن يطيعوه فوق طاعتهم لأنفسهم ، ويقدموا طاعته على ما تميل إليه أنفسهم ، وتطلبه خواطرهم . وقيل : المراد بأنفسهم في الآية بعضهم ، فيكون المعنى : أن النبي أولى بالمؤمنين من بعضهم ببعض . وقيل : هي خاصة بالقضاء ، أي : هو أولى بهم من أنفسهم فيما قضى بينهم . وقيل : أولى بهم في الجهاد بين يديه ، وبذل النفس دونه ، والأول أولى) [1] .

* * *

٧- **وهبة الزحيلي في تفسيره المنير** قال : (﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ في الأمور كلها في الدين والدنيا ، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم ، فهو أرأف بهم وأعطف عليهم فيما دعاهم إليه مما دعتهم أنفسهم إليه ، إذ هو يدعو إلى النجاة وأنفسهم تدعوهم إلى الهلاك) [2] .

* * *

وقال أيضاً في نفس المصدر : (﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ أي أن النبي محمداً (ص) أرأف بجماعة المؤمنين من أمته وأعطف عليهم من أنفسهم ، إذ يدعوهم إلى النجاة وأنفسهم تدعوهم إلى الهلاك ، كما قال : (أنا آخذ بحجزتكم عن النار ، وأنتم تقتحمون فيها تقحم الفراش) ولأنه لا يأمر إلا بالخير ولا ينطق إلا بالوحي ...) إلى أن قال : (وجعلت الولاية

---

(١) فتح القدير ٣٢٧/٤ – ٣٢٨ .

(٢) التفسير المنير ٢٤٤/٢١ .

مطلقة لتشمل جميع الأمور الدينية والدنيوية)[1] .

* * *

٨- **الدكتور محمد محمود حجازي في الواضح** قال : (﴿ **النَّبِيُّ** ﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿ **أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ في كل شيء من أمور الدنيا والدين ، فواجب عليهم أن يكون الله ورسوله أحب إليهم من كل ما سواه حتى أنفسهم ، وأن يكون حكمه أنفذ عليهم من حكم أنفسهم ، وحقه أثبت لديهم من حقوق أنفسهم ، وتكون نفوسهم فداءً له وأجسامهم وقاية له من كل شر ، وكل ما يملكون تحت قدميه ، وكل ما أمر به أو نهى عنه أقبلوا عليه مؤمنين به ، إذ هو إرشاد لهم وتوجيه ، ليظفروا بسعادة الدارين ، فهو أولى بالمؤمنين على معنى أرأف بهم وأعطف عليهم وأنفع لهم من أنفسهم)[2] .

* * *

٩- **الجصاص في أحكام القرآن** قال : (وقوله تعالى : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي قال : حدثنا الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، قال : أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ قال : أخبرني أبو سلمة عن جابر بن عبد الله أن النبي (ص) قال : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فأيما رجل مات وترك ديناً فإلي وإن ترك مالاً فهو لورثته ، وقيل في

---

(١) التفسير المنير ٢٤٥/٢١ .

(٢) التفسير الواضح ، الجزء ٢١ ص ٧٥ – ٧٦ .

معنى ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أنه أحق أن يختار ما دعا إليه من غيره ومما تدعوه إليه أنفسهم ، وقيل : إن النبي (ص) أحق أن يحكم في الإنسان بما لا يحكم به في نفسه لوجوب طاعته لأنها مقرونة بطاعة الله تعالى قال أبو بكر : الخبر الذي قدمنا لا ينافي ما عقبناه به من المعنى ولا يوجب الاقتصار بمعناه على قضاء الدين المذكور فيه ، وذلك لأنه جائز أن يكون مراده إنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم في أن يختاروا ما أدعوهم إليه دون ما تدعوهم أنفسهم إليه وأولى بهم في الحكم عليهم ولزومهم اتباعه وطاعته ثم أخبر بعد ذلك بقضاء ديونهم) [1] .

* * *

١٠ – **الواحدي في تفسيره** ، قال : (﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ إذا دعاهم النبي (ص) إلى شيء ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي (ص) أولى) [2] .

* * *

١١– **ابن الجوزي في زاد المسير** قال : (قوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أي أحق ، فله أن يحكم فيهم بما يشاء .

قال ابن عباس إذا دعاهم إلى شيء ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعته أولى من طاعة أنفسهم ، وهذا صحيح فإن أنفسهم تدعوهم إلى ما فيه

(١) أحكام القرآن ٢٢٣/٥ .

(٢) تفسير الواحدي ٨٥٨/٢ .

هلاكهم والرسول يدعوهم إلى ما فيه نجاتهم)[1] .

* * *

١٢ – **البغوي في تفسيره** قال : (قوله عز وجل : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ يعني من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه فيهم ووجوب طاعته عليهم ، وقال ابن عباس وعطاء : يعني إذا دعاهم النبي (ص) ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي (ص) أولى بهم من أنفسهم .

قال ابن زيد : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ فيما قضى فيهم كما أنت أولى بعبدك فيما قضيت عليه ، وقيل : هو أولى بهم في الحمل على الجهاد وبذل النفس دونه ، وقيل : كان النبي (ص) يخرج إلى الجهاد فيقول قوم نذهب فنستأذن من آبائنا وأمهاتنا فنزلت الآية ، أخبرنا عبد الواحد عبد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد الله بن محمد ، أنا أبو عامر ، أنا فليح ، عن هلال بن علي ابن عبد الرحمن بن أبي عمرو ، عن أبي هريرة أن النبي (ص) قال : ما من مؤمن إلاّ أنا أولى به في الدنيا والآخرة اقرأوا إن شئتم ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ فأيما مؤمن مات وترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه)[2] .

* * *

١٣– **أبو السعود في تفسيره** قال: (﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾

(١) زاد المسير ٣٥٢/٦ .

(٢) تفسير البغوي ٥٠٧/٣ .

أي في كل أمر من أمور الدين والدنيا كما يشهد به الإطلاق ، فيجب عليه أن يكون أحب إليهم من أنفسهم ، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، وحقه آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها ...) [1] .

* * *

فهل يبقى عند عاقل شك في أنّ تمهيد النبي صلى الله عليه وآله لولاية علي عليه السلام بولايته وإثبات ذلك له من بعده ؟!

فلفظة (**المولى**) مهما كان لها من معان في اللغة ، ولكن معناها هنا منحصر بـ (**الأولى**) في التصرف كأولوية النبي صلى الله عليه وآله .

وعليه ، فلن ينفع عثمان الخميس وغيره محاولتهم تفريغ كلام النبي صلى الله عليه وآله من معناه ، ليهربوا من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولا هروب من (**المولى**) في حديث خطبة الغدير إلاّ إلى (**المولى**) في قوله تعالى : ﴿ **مَأوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ** ﴾ [2] وقد فسرها علماء التفسير بالأولى بكم .

* * *

قال ابن كثير في تفسيره : (قوله تعالى : ﴿ **هِيَ مَوْلاَكُمْ** ﴾ أي هي أولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم) [3] .

* * *

---

(١) تفسير أبو السعود ٩١/٧ .

(٢) الحديد : ١٥ .

(٣) تفسير ابن كثير ٣١١/٤ .

وقال الواحدي في تفسيره : (﴿ **هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ أولى بكم) [1] .

* * *

وقال البغوي في تفسيره : (﴿ **مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ صاحبكم وأولى بكم لما أسلفتم من الذنوب) [2] .

* * *

وقال البيضاوي في تفسيره : (﴿ **مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ هي أولى بكم كقول لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه   مولى المخافة خلفها وأمامها

وحقيقته مجراكم أي مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم كقولك هو مئنة الكرم ، أي مكان قول القائل إنه كريم ، أو مكانكم عما قريب من الولي وهو القرب ، أو ناصركم على طريقة قوله : (نخبة بينهم ضرب وجيع) أو متوليكم يتولاكم كما توليتم موجباتها في الدنيا) [3] .

* * *

وقال الشوكاني في فتح القدير : (﴿ **مَأْوَاكُمُ النَّارُ** ﴾ أي منزلكم الذي تأوون إليه ﴿ **هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ أي هي أولى بكم ، والمولى في الأصل من يتولى مصالح الإنسان فيمن يلازمه ...) [4] .

---

(١) تفسير الواحدي ١٠٦٨/٢ .

(٢) تفسير البغوي ٢٩٨/٤ .

(٣) تفسير البيضاوي ٣٠٠/٥ .

(٤) فتح القدير ١٧١/٥ .

وقال الطبري في تفسيره : (وقوله : ﴿ **هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ يقول : أولى بكم) [1] .

❊ ❊ ❊

وقال ابن قتيبة في غريب القرآن : (﴿ **مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ أي هي أولى بكم) [2] .

❊ ❊ ❊

وقال الشيخ سعيد بن أحمد الكندي في تفسيره : (﴿ **هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ هي أولى بكم ، وقيل متولاكم كما توليتم موجباتها) [3] .

❊ ❊ ❊

وقال أبو الفرج ابن الجوزي في تذكرة الأريب في تفسير الغريب : (﴿ **هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ أولى بكم) [4] .

❊ ❊ ❊

وقال ابن الجوزي في زاد المسير : (قوله تعالى : ﴿ **هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ قال أبو عبيدة : أي أولى بكم) [5] .

❊ ❊ ❊

---

(١) تفسير الطبري ٦٨٠/١١ .

(٢) غريب القرآن ٣٩٠ .

(٣) التفسير الميسر للقرآن الكريم ٣١٨/٣ .

(٤) تذكرة الأريب ٢٠٦/١ .

(٥) زاد المسير ١٦٧/٨ .

وقال النسفي : (﴿ **هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ هي أولى بكم ، والحقيقة محراكم ، أي مكانكم الذي يقال فيه أولى بكم كما يقال مئن الكرم ، أي مكان لقول القائل إنه كريم) [1] .

* * *

وفي تفسير الجلالين : (﴿ **هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ أي أولى بكم) [2] .

* * *

وقال محيي الدين الدرويش في إعراب القرآن وبيانه : (﴿ **مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ مأواكم النار خبر مقدم ومبتدأ مؤخر أو بالعكس وهي مبتدأ ومولاكم خبر ، ومولالكم يصح أن يكون بمعنى أولى بكم) [3] .

* * *

وقال البخاري في صحيحه باب تفسير سورة الحديد : قال مجاهد : (... ﴿ **مَوْلَاكُمْ** ﴾ أي أولى بكم) [4] .

* * *

كما فسر العديد من علماء اللغة والتفسير لفظة (مولى) الواردة في معلقة لبيد لن ربيعة العامري وبالتحديد في قوله :

---

(١) تفسير النسفي ٢١٧/٤ .

(٢) تفسير الجلالين ٧٢١ .

(٣) إعراب القرآن وبيانه ٤٦٣/٩ – ٤٦٤ .

(٤) صحيح البخاري ١٨٥١/٤ .

فغـدت كلا الفرجيـــن تحسب أنــه مـولى المخافــة خلفـها وأمامها

بـ (**الأولى**) قال أبو نصـر إسماعيل بن حماد الجوهري : (وأما قـول لبيد : (فغدت كلا الفرجين ... البيـت) يريـــد : أنـه أولـى موضـع أن يكـون فيـه الخوف) [1] .

وحكي ذلك أيضاً عن أبي العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني النحوي المتوفى سنة (٢٩١ هـ) حكاه عنـه القاضـي أبـو عبـد الله الحسـين الزوزني في شرح المعلقات السبع حيث قال في شرح بيت لبيد المذكور :

(وقال ثعلب : إن المولى في هذا البيـت بمعنـى الأولـى بالشـيء كقولـه تعالى : ﴿ **مَأوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ** ﴾ أي أولى بكم) [2] .

وأيضاً الدكتور عمر فاروق الطباع في شرحه لديوان لبيد قال :

(وقال ثعلب : إن المولى في هذا البيـت بمعنـى الأولـى بالشـيء كقولـه تعالى : ﴿ **مَأوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ** ﴾ أي أولى بكم) [3] .

❊ ❊ ❊

وقال ابن منظور في لسـان العـرب : (وأمـا قـول لبيـد (فغـدت كـلا الفرجين ... البيت) فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب) [4] .

❊ ❊ ❊

---

(١) صحاح اللغة وتاج العربية مادة : ولي .

(٢) شرح المعلقات السبع ٢٢٩ .

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ١٤٧ شرح وضبط الدكتور عمر فاروق .

(٤) لسان العرب ٤١٠/١٥ .

وقال القاضي البيضاوي في تفسيره : (﴿ مَوْلاَكُمْ ﴾ هي أولى بكم كقول لبيد :

فغـدت كلا الفرجيـن تحسب أنـه   مولى المخافة خلفها وأمامها) (1) .

* * *

وقال أبو بكر محمد بـن القاسـم اللغـوي الأنبـاري : (والمـولى مـن الأضداد فالمولى : المنعم المعتق ، والمولى المنعم عليه المعتـق .. ولـه معـان ستة سوى هذين ، فالمولى أولى بالشيء قال الله تعـالى : ﴿ **مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ** ﴾ فمعناه أولى بكم ، قال لبيد :

فغـدت كلا الفرجيـن تحسب أنـه   مولى المخافة خلفها وأمامها) (2) .

* * *

ومنهم من صرح مطلقاً بمجـيء (المـولى) بمعنـى (الأولـى) فـي لغـة العرب :

قال أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي : (والمولى على وجـوه هو : العبد والسيد وابن العم والصهر والجار والولي والأولى بالشيء) (3) .

* * *

وقال محمد بن أبي بكر الرازي في غريب القرآن : (والمولى الذي هـو أولى بالشيء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ** ﴾ أي هي أولى

---

(1) تفسير البيضاوي ٣٠٠/٥ .

(2) الأضداد ٤٦/٢ .

(3) شرح ديوان الحماسة ٢٣/١ .

بكم ، والمولى في اللغة على ثمانية أوجه : المعتق وابن العم والناصر والجار والحليف ويقال العقيد والصهر والأولى بالشيء)[1] .

* * *

وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : (قال العلماء : لفظة المولى مستعملة بإزاء معان متعددة ، وقد ورد القرآن العظيم بها ، فتارة تكون بمعنى أولى قال الله تعالى في حق المنافقين :﴿ **مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ معناه أولى بكم)[2] .

* * *

وقال أبو بكر محمد بن القاسم اللغوي الأنباري : (والمولى من الأضداد فالمولى : المنعم المعتق ، والمولى المنعم عليه المعتق .. وله معان ستة سوى هذين ، فالمولى أولى بالشيء ... الخ)[3] .

* * *

وقال أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني في نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن ، المطبوع بهامش تبصرة الرحمان ١٥٤/٢ : (والمولى على ثمانية أوجه المعتق والمعتق والولي ، والأولى بالشيء ... الخ) .

* * *

وبعد أن أثبتنا أن لفظة (**مولى**) تأت في لغة العرب بمعنى (**الأولى**)

(١) غريب القرآن ، مادة : ولي .

(٢) الفصول المهمة ٤٣ .

(٣) الأضداد ٤٦/٢ .

وأنها لا يصح أن تفسر في حديث الغدير إلا بذلك ، فيثبت أن علياً عليه السلام له الولاية على المسلمين كالولاية التي لرسول الله صلى الله عليه وآله عليهم ، ولهذا قلنا أن حديث غدير خم نصٌ على إمامة علي عليه السلام وخلافته .

قال شمس الدين يحيى بن الحسن الحلي المعروف بابن البطريق وهو أحد أعلام الطائفة في كتابه العمدة :

(**فإن قيل** : فإذا ثبت أن لفظة (مولى) قد تستعمل مكان الأولى ، وأنها أحد محتملاتها ، فما الدليل على أنّ النبي صلى الله عليه وآله أراد بها يوم الغدير(الأولى) دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعبر بها عنها ؟

قيل له : مقدمة الكلام التي بدأ بذكرها وأخذ إقرار الأمة بها من قوله صلى الله عليه وآله : ألست أولى منكم بأنفسكم ؟ ثمّ عطف عليها بلفظ يحتملها ويحتمل غيرها ، دليل على أنه لم يرد غير المعنى الذي قررهم عليه من دون أحد محتملاتها ، وأنه قصد بالمعطوف ما هو معطوف عليه ، فلا يجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله إلاّ ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون أن يكون أراد بها غيره ما عداه .

يوضح ذلك ويزيده بياناً أنه لو قال : ألستم تعرفون داري التي في موضع كذا ؟ ثم وصفها وذكر حدودها ، فإذا قالوا : بلى ، قال لهم : فاشهدوا أن داري وقف على المساكين ، وكانت له دور كثيرة لم يجز أن يحمل قوله في الدار التي وقفها إلاّ على أنها الدار التي قرّرهم على معرفتها ووصفها .

وكذلك لو قال لهم : ألستم تعرفون عبدي فلاناً (النوبي) ؟ فإذا قالوا : بلى ، قال لهم : فاشهدوا أن عبدي حر لوجه الله تعالى ، وكان له مع ذلك عبيد سواه لم يجز أن يقال : إنه أراد إلاّ عتق من قررهم على معرفته دون غيره من عبيده ، وإن اشترك جميعهم في اسم العبودية .

وإذا كان الأمر على ما ذكرناه ، ثبت أن مراد النبي صلى الله عليه وآله بقوله : **من كنت مولاه فعلي مولاه** ، معنى الأولى ، الذي قدم ذكره وقرره ، ولم يجز أن يصرف إلى غيره من سائر أقسام لفظة (مولى) وما تحتمله .

وذلك يوجب أن علياً عليه السلام أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت أنه مولاهم كما أثبت النبي صلى الله عليه وآله لنفسه أنه مولاهم وأثبت له القديم تعالى أنه أولى بهم من أنفسهم ، فثبت أنه أولى بهم من أنفسهم ، فثبت أنه أولى بلفظ الكتاب العزيز ، وثبت أنه مولى بلفظ نفسه ، فلو لم يكن المعنى واحداً لما تجاوز ما حد له في لفظ الكتاب العزيز إلى لفظ غيره ، فثبت لعلي عليه السلام ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول إلى معنى سواه) [1] .

* * *

وقال سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص وهو من علماء العامة : (فأما قوله : من كنت مولاه ، فقال علماء العربية لفظة المولى ترد على وجوه ... إلى أن قال : ... والتاسع السيد المطاع وهو المولى المطلق ، قال في الصحاح كل من ولي أمر أحد فهو وليه ، والعاشر بمعنى الأولى ، قال الله تعالى : ﴿ **فالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذينَ كَفَروا مَأواكُمُ النَّارُ هِيَ**

---

(١) عمدة عيون صحاح الأخبار ١٦١ - ١٦٢ .

مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ أي أولى بكم ، وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى في هذا الحديث على مالك الرق لأن النبي ﷺ لم يكن مالكاً لرق علي حقيقة ، ولا على المولى المعتق لأنه لم يكن معتقاً لعلي ولا علي المعتق لأن علياً كان حراً ولا على الناصر لأنه كان ينصر من ينصر رسول الله ﷺ ويخذل من يخذله ولا على ابن العم لأنه كان ابن عمه ، ولا على الحليف لأن الحلف يكون بين الغرماء للتعاضد والتناصر ، وهذا المعنى موجود فيه ، ولا على المتولي لضمان الجريرة لما قلنا أنه انتسخ ذلك ، ولا على الجار لأنه يكون لغواً من الكلام وحوشي منصبه الكريم من ذلك ، ولا على السيد المطاع لأنه كان مطيعاً له يقيه بنفسه ويجاهد بين يديه ، والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة فتعين الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به ، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن السعيد الأصفهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين فإنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشائخه وقال فيه : فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال : من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه ، فعلم أن جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر ودل عليه أيضاً قوله : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وهذا نص صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته ، وكذا قوله ﷺ : وأدر الحق معه حيث دار وكيف دار فيه دليل على أنه ما جرى خلاف بين علي وبين أحد من الصحابة إلاّ والحق مع علي ، وهذا بإجماع الأمة ألا ترى أنّ العلماء إنما استنبطوا أحكام البغاة من وقعة الجمل وصفين ...) [1] .

---

(١) تذكرة الخواص ٣٧ – ٣٩ .

وقال الشيخ محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول : (وأمّا مؤاخاة رسول الله ﷺ إياه وامتزاجه به وتنزيله إياه منزلة نفسه وميله إياه وإيثاره إياه فهذا بيانه :

فإنه قد روى الإمام الترمذي في صحيحه بسنده عن زيد بن أرقم أنه قال : لما آخا رسول الله ﷺ بين أصحابه جاءه علي تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ؟ قال : فسمعت رسول الله يقول : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

وروى بسنده أيضاً : أن رسول الله قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وهذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه ، وزاد غيره ذكر اليوم والموضع ، فذكر الزمان وهو عند عود رسول الله من حجة الوداع ، وذكر المكان وهو ما بين مكة والمدينة يسمى خماً في غدير هناك ، فسمي ذلك اليوم غدير خم ، وقد ذكره عليه السلام في سفره الذي تقدم ، وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً لكونه وقتاً خص فيه رسول الله ﷺ علياً بهذه المنزلة العلية وشرفه بها دون الناس كلهم .

ونقل عن زاذان قال : سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد منكم رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه .

ولزيادة التقرير : نقل الإمام أبو الحسن علي الواحدي في كتابه أسباب النزول يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : نزلت هذه

الآية ﴿ **يأ أيُّها الرّسولُ بَلِّغْ ما أنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ ربِّكَ** ﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ، فقوله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه قد اشتمل على لفظة (**مَن**) وهي موضوعة للعموم ، فاقتضى أن كل إنسان كان رسول الله (ص) مولاه كان علي مولاه .

واشتمل على لفظة (**المولى**) وهي لفظة مستعملة بإزاء معان متعددة ، قد ورد القرآن الكريم بها ، فتارة تكون بمعنى (أولى) قال الله تعالى في حق المنافقين : ﴿ **مَأوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ وبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ معناه : أولى بكم ، وتارة بمعنى الناصر ، قال الله تعالى : ﴿ **ذَلكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلى الَّذينَ آمَنوا وَأَنَّ الْكافِرينَ لا مَوْلى لَهُمْ** ﴾ معناه : إن الله ناصر المؤمنين وإن الكافرين لا ناصر لهم ، وتارة بمعنى الوارث ، قال الله تعالى : ﴿ **وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَواليَ مِمّا تَرَكَ الْوالدانِ والأقْرَبونَ** ﴾ معناه : وراثاً ، وتارة بمعنى العصبة ، قال الله تعالى : ﴿ **وَإِنّي خِفْتُ الْمَواليَ مِنْ وَرائي** ﴾ معناه : عصبتي ، وتارة بمعنى الصديق والحميم ، قال الله تعالى : ﴿ **يَوْمَ لا يُغْني مَوْلىً عَنْ مَولىً شَيْئاً** ﴾ معناه : حميم عن حميم وصديق عن صديق ، وقرابة عن قرابة ، وتارة يمعنى السيد المعتق وهو ظاهر .

وإذا كانت واردة لهذه المعاني فعلى أيها حملت ، إما على كونه أولى كما ذهبت إليه طائفة ، أو على كونه صديقاً حميماً فيكون معنى الحديث : من كنت أولى به أو ناصره أو وارثه أو عصبته أو حميمه أو صديقه فإن علياً منه كذلك . وهذا صريح في تخصيصه لعلي بهذه المنقبة العلية ، وجعله لغيره

كنفسه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة (من) التي هـي للعمـوم بمـا لـم يجعله لغيره .

وليعلم أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة : ﴿ **فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ** ﴾ والمـراد نفس علي على ما تقدم فإن الله جل وعلا لما قرن بين نفس رسول الله (ص) وبين نفس علي وجمعهما بضمير مضـاف إلـى رسـول الله أثبـت رسـول الله لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً فإنـه أولـى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين وكل معنى أمكـن إثباتـه ممـا دل عليه لفظ (مولى) لرسول الله فقد جعله لعلي ، وهـي مرتبـة سـامية ومنزلـة شاهقة ودرجة علية ومكانة رفيعة خصه (ص) بهـا دون غيـره ، فلهـذا صـار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لأوليائه) [١] .

وأما قول عثمان الخميس : (قال الله تبارك وتعالى عن قوم إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ **إِنَّ أَوْلى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ** ﴾ ولم يعـن هـذا أنهم هم الرؤساء على إبراهيم بل هو إمامهم ورئيسهم) **فجوابه** :

أن قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **إِنَّ أَوْلى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ** ﴾ فيه قرينة واضحة تمنع من حمل الأولى على أولوية التصرف ، فـلا يقـاس هـذا على قولنا بأن (المولى) في قوله : من كنت مولاه فعلي مولاه يعنـي الأولـى بالتصرف ، حيث مرّ عليك تفسير علماء أهل السنة لقوله تعالى ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾ أن الأولوية فيه مطلقة غير مقيدة وفي جميع الأمـور

---

(١) مطالب السؤول ٤٤ – ٤٥ .

فتكون الأولوية بالتصرف داخلة في ذلك بالضرورة ، وكما أن هـذه الأولويـة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وآله فهي أيضاً ثابتة لعلي عليه السلام بنص حديث الغدير .

وبهذا نكون بعون الله تعالى قد دحضنا جميع الشبهات والإشكالات التـي أوردها الشيخ عثمان الخمـيس علـى حـديث الغـدير ، حيـث أثبتنـا صـحته وتواتره وصحة الألفاظ التي ادعى أنهـا لا تصـح أو التـي زعـم أنهـا كـذب ، وأبطلنا جميع محاولاته التي حاولها لإثبات عدم دلالة حـديث الغـدير علـى النص على أمير المؤمنين علي بن أبـي طالـب عليه السلام ، فحـديث الغـدير نـص جلي واضح في ذلك .

رد أباطيل عثمان الخميس

على قول النبي صلى الله عليه وآله

((علي مني وأنا من علي))

محاولة عثمان الخميس إشراك الآخرين في خصائص علي عليه السلام

محاولة عثمان الخميس إشراك الآخرين في خصائص علي

قال عثمان الخميس :

(حديث علي مني وأنا من علي ، قالوا : قول النبي (ص) : « علي مني وأنا من علي » دليل على أنّ علياً هو الإمام بعد الرسول (ص) .

ونقول : علي من النبي (ص) والنبي (ص) منه في الإتباع والنصرة ، ولذلك قال النبي : (ص) عن جليبيب لما فقد في غزوة أحد : انظروا إلى جليبيب ، قالوا : ما وجدناه ، قال : ابحثوا عنه في القتلى ، فوجدوه قد سقط وحوله سبعة من الكفار فأخبروا النبي (ص) فقال : « قتل سبعة وقتلوه ، جليبيب مني وأنا منه » رواه مسلم .

ولما ذكر النبي (ص) الأشعريين قال : « هم مني وأنا منهم » فلا يلزم من قول النبي (ص) عن علي رضي الله عنه أنّه مني وأنا منه هو الخليفة بعد رسول الله (ص) ، بل للمبالغة في بيان اتحاد طريقة النبي (ص) وعلي ، والتزام علي رضي الله عنه طاعة النبي (ص) ، وعلي له من النبي النسب والمصاهرة والإتباع والنصرة والتأييد والقيام بحق الله تبارك وتعالى ولذلك قال النبي (ص) : « علي مني وأنا من علي ») [1] .

---

(١) حقبة من التاريخ : ٢٠٦ – ٢٠٧ .

أقول :

أولاً : الظاهر من كلام الشيخ عثمان الخميس أنّه لا إشكال عنده على هذا الحديث الشريف من ناحية السند ، فهو لا ينكر ثبوته وصحة صدوره عن رسول الله ﷺ في حق أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وكيف ينكر ذلك وهو مروي بطرق متعددة وأسانيد صحيحة ، بل هو مروي في أصح الكتب لديهم حسب زعمهم .

وهذه نماذج من الرّوايات التي أخرجها حفاظ وعلماء أهل السنة في مصنفاتهم الحديثية والتي تتضمن قوله ﷺ المذكور :

أخرج البخاري في صحيحه فقال : (حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال : اعتمر النبي (ص) في ذي القعدة ، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، فلما كتبوا الكتاب كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله (ص) فقالوا : لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك ، لكن أنت محمد ابن عبد الله ، قال : أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ، ثم قال لعلي امح رسول الله قال : لا والله لا أمحوك أبداً ، فأخذ رسول الله (ص) الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح إلاّ في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً فقالوا : قل لصاحبك : أخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي (ص) فتبعتهم ابنة حمزة ، يا عم يا عم

فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام : دونك ابنة عمك احمليها ، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر ، فقال علي : أنا أحق بها وهي ابنة عمي ، وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها تحتي ، وقال زيد : ابنة أخي ، فقضى بها النبي (ص) لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعلي : أنت مني وأنا منك وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخلقي ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا) [1] .

وأخرجها أيضاً في باب عمرة القضاء باختلاف يسير في بعض ألفاظه [2] .

كما أخرج هذه الحادثة كاملة أو مختصرة بالألفاظ المذكورة أو باختلاف فيها وضمنها قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أنت مني وأنا منك) كل من ابن حبّان في صحيحه [3] والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين [4] وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي المقدسي في الأحاديث المختارة [5] والترمذي في الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي [6] والبيهقي في السنن الكبرى [7] ومعمر بن راشد في الجامع [8] والبزار في مسنده [9] وأحمد بن

---

(١) صحيح البخاري ٩٦٠/٢ برقم : ٢٥٥٢ .

(٢) صحيح البخاري ١٥٥١/٤ برقم : ٤٠٠٥ .

(٣) صحيح ابن حبان ٢٢٩/١١ برقم : ٤٨٧٣ .

(٤) المستدرك على الصحيحين ١٣٠/٣ برقم : ٤٦١٤ .

(٥) الأحاديث المختارة ٣٩٢/٢ برقم : ٧٧٨ و ٣٩٣/٢ برقم : ٧٧٩ .

(٦) الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ٦٣٥/٥ برقم : ٣٧١٦ .

(٧) السنن الكبرى للبيهقي ٥/٨ و ٦/٨ و ٢٢٦/١٢ .

(٨) الجامع لمعمر بن راشد ٢٢٧/١١ .

(٩) مسند البزار ٣١٦/٢ برقم : ٧٤٤ .

حنبل في مسنده [1] والبيهقي في شعب الإيمان [2] والنسائي في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفيه (أنت مني بمنزلة هارون وأنا منك) [3] وغيرهم كثير .

وروى قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (**أنت مني وأنا منك**) دون الإشارة إلى حادثة أو مناسبة معينة ابن أبي شيبة في مصنفه [4] والنسائي في خصائص الإمام علي [5] والحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق [6] .

وأخرج ابن ماجه في سننه قال : (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وسويد ابن سعيد وإسماعيل بن موسى قالوا : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن حبشي بن جنادة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : **علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا علي**) [7] [8] .

---

(١) مسند أحمد ١/١١٥ برقم : ٩٣١ .

(٢) شعب الإيمان ٤/٢٨٤ .

(٣) خصائص الإمام علي ٧٩ برقم : ٦٨ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٦/٣٦٨ برقم : ٣٢٠٩٠ .

(٥) خصائص الإمام علي ٧٨ برقم : ٦٧ .

(٦) تاريخ دمشق ٤٢/٦٣ .

(٧) سنن ابن ماجه ١/٤٤ برقم : ١١٩ .

(٨) أقول : قال عثمان الخميس في كتابه (كشف الجاني) صفحة ١١٥ وهو يرد على الدكتور محمد التيجاني حول حديث (علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي) محاولاً تضعيفه : (قلت : هذا الحديث مداره على أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس مشهور بكثر التدليس عن الضعفاء فإذا صرّح بالتحديث فحديثه صحيح بل في أعلى مراتب

وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه [١] ، وأحمد بن حنبل في مسنده [٢] ، والطبراني في المعجم الكبير [٣] وابن أبي عاصم في السنة [٤] والنسائي في فضائل الصحابة [٥] والسنن الكبرى [٦] وابن عساكر في تاريخ دمشق [٧] ، أخرجه بأكثر من طريق وفي بعضها « **علي مني وأنا من علي** » بدل « **علي مني وأنا منه** » وغيرهم .

الصحيح ولكن الكلام فيما إذا لم يصرح بالتحديث فإنه يتوقف في قبول حديثه) .

أقول : لقد روى النسائي في السنن الكبرى (٤٥/٥ برقم : ٨١٤٧) هذا الحديث وفيه تصريح بالتحديث وسماع أبي إسحاق الحديث من حبشي بن جنادة ففيه قال : (أخبرنا أحمد بن سليمان قال : أنا يحيى بن آدم ، قال : أنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق قال : حدثني حبشي بن جنادة السلولي قال : قال رسول الله (ص) : « علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي ») ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه وفيه ما يفيد أيضاً سماع أبي إسحاق من حبشي قال : (حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة ، قال (شريك) : قلت له : يا أبا إسحاق أين رأيته ؟ قال : وقف علينا في مجلسنا فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلاّ علي ») .

فثبت أن أبا إسحاق السبيعي سمع الحديث من حبشي بن جنادة وعليه يكون هذا الحديث في أعلى مراتب الصحة حسب ما أفاده الشيخ عثمان الخميس في كلامه المذكور .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٦/٦ برقم : ٣٢٠٧١ .

(٢) مسند أحمد ١٦٥/٤ .

(٣) المعجم الكبير ١٦/٤ .

(٤) السنة ٥٩٨/٢ برقم : ١٣٢٠ .

(٥) فضائل الصحابة ١٥/١ برقم : ٤٤ .

(٦) السنن الكبرى ٤٥/٥ برقم : ٨١٤٧ و ١٢٧/٥ برقم : ٨٤٥٤ و ١٢٨/٥ برقم : ٨٤٥٩ .

(٧) تاريخ دمشق ٣٤٥/٤٢ و ٣٤٦ .

وأخرج ابن جرير الطبري في تاريخه قال : (حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا حيان بن علي ، عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع ، عن أبيه عن جده قال : لما قَتَل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية ، أبصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ففرّق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، قال: ثم أبصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي ، فقال جبرئيل : يا رسول الله ؛ إنّ هذه للمواساة ، فقال رسول الله (ص): **إنّه مني وأنا منه** ، فقال جبرئيل : وأنا منكما . فسمعوا صوتاً : « **لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي** »)[1] .

ورواه بنوع من الاختصار كل من الطبراني في المعجم الكبير[2] وابن حنبل في فضائل الصحابة[3] وغيرهم .

وأخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين قال : (أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا أبو بلج ، حدثنا عمرو بن ميمون قال : إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا ، وإما أن

---

(١) تاريخ الطبري ٦٥/٢ .

(٢) المعجم الكبير ٣١٨/١ .

(٣) فضائل الصحابة ٦٥٧/٢ .

تخلو بنا من بين هؤلاء .

قال : فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم .

قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى .

قال : فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا .

قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره ، وقعوا في رجل قال له النبي (ص) : « لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » فاستشرف لها مستشرف ، فقال : « أين علي ؟ » فقالوا : إنه في الرحى يطحن .

قال : وما كان أحدهم ليطحن .

قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر .

قال : فنفث في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إياه ، فجاء علي بصفية بنت حيي .

قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله (ص) فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه فأخذها منه ، وقال : « لا يذهب بها إلاّ رجل هو مني وأنا منه » .

فقال ابن عباس : وقال (ص) لبني عمه : « أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ » .

قال : وعلي جالس معهم ، فقال (ص) وأقبل على رجل منهم فقال : « أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ » فأبوا ، فقال لعلي : « أنت وليي في الدنيا والآخرة » .

قال ابن عباس : وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها .

قال : وأخذ رسول الله (ص) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ .

قال ابن عباس : وكان المشركون يرمون رسول الله (ص) فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي نائم .

قال : وأبوبكر يحسب أنه رسول الله (ص) .

قال : فقال : يا نبي الله ، فقال له علي : إنّ نبي الله (ص) قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه .

قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار .

قال : وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان رمي نبي الله (ص) وهو يتضور ، وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنك للئيم ، وكان صاحبك لا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك .

فقال ابن عباس : وخرج رسول الله (ص) في غزوة تبوك وخرج بالناس معه .

قال : فقال له علي : أخرج معك ؟

قال : فقال النبي (ص) : « لا » ، فبكى علي ، فقال له : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي ، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي » .

قال ابـن عباس : وقال لـه رســول الله (ص) : « أنـت ولـي كـل مـؤمن ومؤمنة » .

قال ابن عباس : وسد رسول الله (ص) أبواب المسجد غيـر بـاب علـي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال ابن عباس : وقال (ص) : « مـن كنـت مـولاه فـإن مـولاه علـي » ... الرواية) .

ثم قال الحاكم النيسابوري : (هذا حديث صحيح الإسـناد ولـم يخرجـاه بهذه السياقة) [1] وصححه الذهبي في تلخيص المستدرك .

وهذه الرواية رواها بهذا المتن أو بمتن قريب منه وضمنها قوله ﷺ عن علي : « هو مني وأنا منه » ابن أبي عاصم في السنة [2] ، والنسائي في السـنن الكبرى [3] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق [4] والنسائي في خصـائص الإمـام علي عليه السلام [5] ، والطبراني في المعجـم الأوسـط [6] والكبيـر [7] ، وأحمـد بـن حنبل في مسنده [8] وغيرهم .

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٤٣/٣ برقم : ٤٦٥٢ .

(٢) السنة لابن أبي عاصم ٦٠٣/٢ .

(٣) السنن الكبرى ١١٣/٥ برقم : ٨٤٠٩ .

(٤) تاريخ دمشق ٩٨/٤٢ و ١٠٠ .

(٥) خصائص الإمام علي ٤٨ – ٤٩ .

(٦) المعجم الأوسط ١٦٥/٣ .

(٧) المعجم الكبير ٧٧/١٢ .

(٨) مسند أحمد ٣٣٠/١ برقم : ٣٠٦٢ .

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده قال : (حدثنا ابن نمير ، حدثني أجلح الكندي ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه بريدة قال : بعث رسول الله (ص) بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال : إذا التقيتم فعلي على الناس ، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده .

قال : فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا ، فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي إمرأة من السبي لنفسه قال بريدة : فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله (ص) يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي (ص) دفعت الكتاب فقرىء عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله ؛ هذا مكان العائذ ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به .

فقال رسول الله (ص) : « **لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي** »)[1] .

وأخرجه بهذا السند والمتن أيضاً في كتابه فضائل الصحابة[2] .

ثانياً : إنّ قوله ﷺ : « علي مني وأنا من علي » يعتبر من خصائص الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يشاركه فيها غيره من أصحاب النبي ﷺ ، وهذا ما صرّح به عبد الله بن عباس رضوان الله تعالى عليه في الخبر الذي أوردناه سابقاً ، ونذكر منه هنا موضع الشاهد .

---

(١) مسند أحمد ٣٥٦/٥ برقم : ٢٣٠٦٢ .

(٢) فضائل الصحابة ٦٨٨/٢ برقم : ١١٧٥ .

قال عمرو بن ميمون قال : (إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا ، وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء .

قال : فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم .

قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى .

قال : فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا .

قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : **أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره** ، وقعوا في رجل قال له النبي (ص) : «لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » فاستشرف لها مستشرف ، فقال : « أين علي ؟ » فقالوا : إنه في الرحى يطحن.

قال : وما كان أحدهم ليطحن .

قال : فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر .

قال : فنفث في عينيه ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إياه ، فجاء علي بصفية بنت حيي .

قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله (ص) فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه فأخذها منه ، وقال : « لا يذهب بها إلاّ رجل هو مني وأنا منه » ... الرواية)[1] .

قلت : انظر إلى قول ابن عباس : (((**وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره**))) والذي هو صريح في أنّ قوله ﷺ : « علي

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٤٣/٣ برقم : ٤٦٥٢ .

مني وأنا من علي » من خصائصه عليه السلام .

ثالثاً : إنّ رواية جليبيب التي أوردها عن مسلم لها طريق واحد فقط فهي مروية من طريق حماد بن سلمة ، وقد صرّح بعضهم بأنّه ممن ساء حفظه ، ووصفه الذهبي بأنّه ثقة صدوق ولكنه يغلط [1] .

وأما رواية الأشعريين فهي غير معتبرة أيضاً ، حيث وقع في سندها جماعة من الأشعريين ، ففيه أبو عامر الأشعري ، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة وهو أشعري ، ويرويها عن جده أبو بردة وهو أشعري ، وأبو بردة يرويها عن أبي موسى الأشعري ، خصوصاً وأنّه لم يرو ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله من غير طريق هؤلاء ، إضافة إلى ذلك فإن بريد بن عبد الله مجروح من بعض علماء الجرح والتعديل من أهل السنة ، فقد قال فيه أبو حاتم : (ليس بالمتين يكتب حديثه) [2] ، وقال ابن عدي : (سمعت ابن حماد يقول : بريد بن عبد الله بن أبي بردة ليس بذاك القوي أظنه ذكره عن البخاري) [3] ، وقال النسائي (ليس بذاك القوي) [4] ، وقال أحمد : (يروي مناكير) [5]، وقال ابن حبّان (يخطيء) [6] ، وقال الأزدي : (فيه لين

---

(١) الكاشف ٣٤٩/١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٧٢/١ ، تهذيب الكمال ٣٣٥/١ .

(٣) الكامل في الضعفاء ٦٢/٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢٧٢/١ .

(٥) الضعفاء الكبير ١٥٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٢/١ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢٧٢/١ .

يحدث عن أبيه بنسخة فيها مناكير) [1] .

رابعاً : إنّ معنى قوله ﷺ : (علي مني وأنا منه) أن النبي ﷺ وعلياً عليه السلام كلاهما من جنس واحد في الأداء والتبليغ ووجوب الطاعة على الأمة ، إلاّ أن الأول نبياً والثاني إماماً لأنّ النبوّة ختمت بنبوّة النبي محمد ﷺ ، يؤيد ذلك ويؤكده الكثير من الأحاديث النبوية ومنها حديث المنزلة ، وهو قوله ﷺ : لعلي : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي) .

خامساً : إنّ النبي ﷺ أردف قوله (علي مني وأنا منه) – في بعض المناسبات – بألفاظ وعبارات تفيد المعنى الذي أشرنا إليه ، فمرة قال ﷺ : (علي مني وأنا منه ، ولا يؤدي عنّي إلاّ علي) ، وفي أخرى قال : (فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي) ، فقوله ﷺ : (ولا يؤدي عنّي إلاّ علي) أهم ما يفيده أنّ علياً ورسول الله ﷺ في الأداء إلى الأمة سواء ، وأمّا قوله (وهو وليكم بعدي) فإنّ أهم ما يفيده أن علياً عليه السلام هو المتولي والمدير لأمور وشؤون الأمة من بعده ﷺ ، وهو القائم بوظائفه بعد رحيله إلاّ اللهم وظيفة تلقي التشريع الإلهي من الوحي وتبليغه للناس .

---

(١) تهذيب الكمال المجلد الأول هامش صفحة ٣٣٥ ، وفي نفس المصدر في هامش نفس المجلد والصفحة ذكر أن الذهبي قال في تاريخ الإسلام أن أبا حاتم قال : (لا يحتج به) .

من أدلة إمامة الإمام علي عليه السلام

((حديث الولاية))

من أدلة إمامة علي عليه السلام

((حديث الولاية))

ومن الأدلة الصريحة في إمامة الإمام علي عليه السلام وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله على الأمة حديث (**الولاية**)[1] وهو قول النبي صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام : (**وهو ولي كل مؤمن بعدي**) أو (**وهو ولي كل مؤمن من بعدي**) وقد رواه بهذا اللفظ ابن حبان في صحيحه[2] والترمذي في جامعه الصحيح وحسنه[3] والنسائي في السنن الكبرى[4] وأحمد بن حنبل في مسنده[5] وأبو يعلى في مسنده (٦) وقال محقق الكتاب الشيخ حسين أسد (رجاله رجال الصحيح)

(١) هذا الحديث أحد الأدلة التي يستند إليها الشيعة في مقام احتجاجهم على أهل السنة في إثبات أن الولاية والإمامة من بعد النبي صلى الله عليه وآله على الأمة هي لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد تجاهل الشيخ عثمان الخميس هذا الدليل ولم يذكره مع مجموع الأدلة التي أوردها ووضع شبهاته حولها ، وهناك أدلة أخرى كثيرة غير هذا الحديث كان نصيبها التجاهل منه أيضاً .

(٢) صحيح ابن حبان ٣٧٣/١٥ برقم : ٦٩٢٩ .

(٣) سنن الترمذي ٦٣٢/٥ .

(٤) سنن النسائي ٤٥/٥ برقم : ٨١٤٦ و ١٣٢/٥ برقم : ٨٤٧٤ .

(٥) مسند أحمد ٤٣٧/٤ برقم : ١٩٩٤٢ .

(٦) مسند أبي يعلى ٢٩٣/١ برقم : ٣٥٥ .

والطيالسي في مسنده [1] ، والطبراني في المعجم الكبير [2] وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل [3] .

ورواه بلفظ (**أنت ولي كل مؤمن بعدي**) الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين [4] وقال : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وقال الذهبي في تلخيص المستدرك : (صحيح) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده [5] ، والطبراني في المعجم الكبير [6] وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل [7] .

ورواه بلفظ (**وعلي ولي كل مؤمن بعدي**) ابن أبي شيبة في مصنفه [8] وهو في فضائل الصحابة لابن حنبل [9] .

ورواه بلفظ (**وهو وليكم بعدي**) أحمد بن حنبل في مسنده [10] وهو أيضاً في فضائل الصحابة [11] .

---

(١) مسند الطيالسي ١١١/١ برقم : ٨٢٩ .

(٢) المعجم الكبير ١٢٨/١٨ .

(٣) فضائل الصحابة ٦٠٥/٢ برقم : ١٠٣٥ و ٦٤٩/٢ برقم : ١١٠٤ .

(٤) المستدرك على الصحيحين ١٤٣/٣ برقم : ٤٦٥٢ .

(٥) مسند الطيالسي ٣٦٠/١ برقم : ٢٧٥٢ .

(٦) المعجم الكبير ٩٧/١٢ .

(٧) فضائل الصحابة ٦٨٢/٢ .

(٨) مصنف ابن أبي شيبة ٣٧٢/٦ برقم : ٣٢١٢١ .

(٩) فضائل الصحابة ٦٢٠/٢ برقم : ١٠٦٠ .

(١٠) مسند أحمد ٣٥٦/٥ برقم : ٢٣٠٦٢ .

(١١) فضائل الصحابة ٦٨٨/٢ برقم : ١١٧٥ .

ورواه بلفظ (**وهذا وليكم بعدي**) النسائي في السنن الكبرى [١] .

ورواه بلفظ (**وإنه وليكم من بعدي**) الطبراني في المعجم الأوسط [٢] .

***

وهذا الحديث مروي بأسانيد صحيحة لا مطعن ولا مغمز فيها ، ولذلك صححه العديد من الحفاظ وكبار العلماء عند أهل السنة .

قال ابن حجر في الإصابة : (وأخرج الترمذي بإسناد قوي عن عمران بن حصين قصة قال فيها : قال رسول الله (ص) : « **ما تريدون من علي إنّ علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي** ») [٣] .

وقال المتقي الهندي : (« **علي مني وأنا من علي ، وعلي ولي كل مؤمن** » ش عن عمران بن حصين ، صحيح) [٤] .

وقال أيضاً : (عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله (ص) سرية واستعمل عليهم علياً فغنموا فصنع علي شيئاً أنكروه ، وفي لفظ ؛ فأخذ علي من الغنيمة جارية فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله (ص) أن يعلموه ، وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤا برسول الله (ص) فسلّموا عليه ونظروا إليه ، ثم ينصرفون إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلّموا على رسول الله (ص) فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ! ألم تر أن علياً قد

---

(١) السنن الكبرى ١٣٣/٥ برقم : ٨٤٧٥ .

(٢) المعجم الأوسط ١٦٣/٦ برقم : ٦٠٨٥ .

(٣) الإصابة ٥٦٩/٤ .

(٤) كنز العمال ٦٠٨/١١ برقم : ٣٢٩٤١ .

أخذ من الغنيمة جارية ؟ فأعرض عنه ، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فأقبل إليه رسول الله (ص) يعرف الغضب في وجهه فقال : « **ما تريدون من علي ؟ علي مني وأنا من علي ، وعلي ولي كل مؤمن بعدي** » ش وابن جرير وصححه) [1] .

وقال الصالحي الشامي : (وروى ابن أبي شيبة وهو صحيح عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله (ص) : « **علي مني وأنا منه ، وعلي ولي كل مؤمن بعدي** ») [2] .

وأخرج ابن أبي عاصم في كتابه السنة بسنده عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله (ص) :« **علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي**» قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني محقق الكتاب : (إسناده صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم) [3] .

وصححه الألباني أيضاً في سلسلته الصحيحة كما سيأتي وصحيح سنن الترمذي [4] .

وقال الحافظ السيوطي في كتابه القول الجلي الحديث ٤٠ : (الحديث الأربعون : عن عمران بن الحصين : إن رسول الله (ص) قال : « **علي مني**

---

(١) كنز العمال ١٤٢/١٣ برقم : ٣٦٤٤٤ .

(٢) سبل الهدى والرشاد ٢٩٧/١١ .

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٥٥٠ برقم : ١١٨٧ .

(٤) صحيح سنن الترمذي ٥٢١/٣ .

وأنا مــن علي وهو ولي كــل مـؤمن بعـدي » أخرجــه ابـن أبـي شيبـة وصححه) [1] .

* * *

ولكون هذا الحديث يحمل في مضمونه نصـاً صـريحاً علـى ولايـة أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعد النبي صلى الله عليه وآله على الأمة لم يخلو مـن محاولات الطعن فيه .

أما ابن تيمية الحراني فقد أنكر صحته وجزم كاذباً أنه كذب على رسـول الله صلى الله عليه وآله حيث قال في كتابه منهاج السنة وهو يرد على ابـن المطهـر الحلـي رحمه الله : (وكذلك قـوله : « **وهــو ولي كل مؤمن بعدي** » كذب على رسـول الله) [2] .

وقد مرّ عليك أنّ هذا الحديث ثابت صحيح من أصح الأحاديث وأثبتهـا ، وصرّح بصحته العديد من علماء أهل السنة وحفاظهم ، وقد ردّ بعض العلماء على ابن تيمية تكذيبه لهذا الحديث وأنكروا عليه ذلـك مـنهم محمـد ناصـر الدين الألباني في سلسلته الصحيحة ، واتهمه بالجرأة لتكذيبـه الحـديث قـال الألباني : (فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شـيخ الإسـلام (!!!) ابـن تيميـة علـى إنكار هذا الحـديث وتكذيبـه) [3] ، واعتبـر تكذيبـه لـه ناشـئاً مـن تسـرّعه ومبالغته في الرّد على الشـيعة فقـال : (فـلا أدري بعـد ذلـك وجـه تكذيبـه

---

(١) دراسات في منهاج السنة ٢٨٢ .

(٢) منهاج السنة ٣٩١/٧ .

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٦٣/٥ .

للحديث إلاّ التسرع والمبالغة في الرّد علي الشيعة) [1] .

وممن أنكر على ابن تيمية تكذيبه لهذا الحديث الشيخ عبد الله الهرري ، حيث قال في كتابه (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية) : (سلك ابن تيمية عند كلامه على الأحاديث التي في فضائل علي رضي الله عنه مسلك التوسع في تضعيف هذه الأحاديث بل والحكم على أكثرها بالوضع وذلك ليصرفها عن إثبات فضائل لعلي رضي الله عنه ، فحاله ما ذكر ابن حجر أنه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد ،يعني الصحيح والحسن .

وليعلم الناظرون أن ابن تيمية يضعف أحاديث ولا يبالي بتصحيح الحفاظ لها لشدة تعلق قلبه بتأييد هواه ، كما أن من دأبه دعوى اتفاق العلماء على البدع التي يهواها كذباً وزوراً من غير استحياء من الله ولا من أهل العلم .

فهذا شأن ابن تيمية فإنه يحتج بالحديث الموضوع الذي يوافق هواه ويحاول أن يصححه ، ويضعف الأحاديث الثابتة والمتواترة التي تخالف رأيه وعقيدته ، حتى قال فيه تلميذه الذهبي في رسالة أرسلها له على شكل نصيحة بعد كلام ما نصه : « إلى كم تمدح كلامك بكيفية لا تمدح بها والله أحاديث الصحيحين ، يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك ، بل في كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار أو التأويل والإنكار » .

ومن هذه الأحاديث التي حكم عليها ابن تيمية بناء على هواه ...) وذكر الشيخ الهرري الحديث الأول وهو قوله ﷺ لعمار بن ياسر : « تقتلك الفئة الباغية » ثم قال : (الحديث الثاني : قوله ﷺ لعلي : « **أنت ولي كل مؤمن**

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٦٤/٥ .

بعدي » يقول ابن تيمية في منهاجه ما نصه : (ومثل قوله : « **أنت وليي في كل مؤمن بعدي** » فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث) ويقول فيه أيضاً ما نصه : (وكذلك قوله : « **وهو ولي كل مؤمن بعدي** » كذب على رسول الله (ص)) .

ثم ذكر الهرري مجموعة من المصادر المعتمدة عند أهل السنة التي روت الحديث المذكور ، وذكر تصحيح الحاكم النيسابوري له على شرط مسلم وتقوية ابن حجر للحديث في كتابه الإصابة .[1]

* * *

وممن حاول الطعن في الحديث الحافظ أبو العلاء المباركفوري في كتابه تحفة الأحوذي فقد قال : (وقد استدل به الشيعة على أنّ علياً رضي الله عنه كان خليفة بعد رسول الله (ص) من غير فصل واستدلالهم به على هذا باطل فإن مداره على صحة زيادة لفظة « بعدي » وكونها صحيحة محفوظة قابلة للإحتجاج ، والأمر ليس كذلك ...) [2] .

ثم زعم أن لفظة « بعدي » تفرد بها جعفر بن سليمان الضبي وهو شيعي غال في التشيع ، ثم استدرك على نفسه بالقول : (فإن قلت : لم يتفرد بزيادة قوله « بعدي » جعفر بن سليمان بل تابعه عليها أجلح الكندي) ثم ذكر رواية الأجلح من مسند أحمد وقال بعدها : (قلت : أجلح الكندي هذا أيضاً شيعي) ثم قال : (والظاهر أن زيادة « بعدي» في هذا الحديث من وهم

---

(١) المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية ٣٤٨ – ٣٥١ .

(٢) تحفة الأحوذي ١٠/١٩٩ .

هذين الشيعيين) !!! .

فالمباركفوري لم ينكر دلالة الحديث على الولاية على الأمّة ، بل مفهوم كلامه أنّه يرى دلالته على ذلك ولكنه حاول رد قول الشيعة أن الحديث فيه دلالة على ولاية علي المباشرة وبلا فصل بعد النبي ﷺ زاعماً أنّ لفظة « بعدي » غير محفوظة وأنها من وهم جعفر بن سليمان والأجلح الكندي ! وهدفه من ذلك تصحيح خلافة الثلاثة الذين تسنّموا سدّة خلافة النبي ﷺ قبل أمير المؤمنين عليه السلام .

ويظهر من كلامه أيضاً أن استدلال الشيعة بالحديث على أنّ علياً عليه السلام هو الخليفة من بعد النبي ﷺ بلا فصل يكون صحيحاً لو ثبت أنّ لفظة « بعدي» محفوظة مروية من طريق صحيح ليس فيه شيعي واحد .. نعم هذا هو ظاهر كلامه .

وإذْ اتضح لك ذلك فتعال معي لتسمع كلاماً للشيخ محمد ناصر الدين الألباني أورده في كتابه سلسلة الأحاديث الصحيحة وهو يصلح لأن يكون ردّاً على الحافظ المباركفوري ويسقط ما في يده ويؤكد صحة استدلال الشيعة .

قال الشيخ الألباني بعد أن ذكر الحديث من طريق الأجلح وجعفر بن سليمان : (فإن قال قائل : راوي هذا الشاهد شيعي ، وكذلك في سند المشهود له شيعي آخر وهو جعفر بن سليمان ، أفلا يعتبر ذلك طعناً في الحديث وعلة فيه ؟

فأقول : كلا ، لأنّ العبرة في رواية الحديث إنّما هو الصدق والحفظ وأمّا المذهب فهو بينه وبين ربّه فهو حسيبه ، ولذلك نجد صاحبي « الصحيحين » وغيرهما قد أخرجوا لكثير من الثقات المخالفين كالخوارج والشيعة وغيرهم

وهذا هو المثال بين أيدينا فقد صحح الحديث ابن حبان كما رأيت ، مع أنّه قال في رواية جعفر في كتابه « مشاهير علماء الأمصار » : « كان يتشيّع ويغلو فيه » بل إنّه قال في « ثقاته » : « وكان يبغض الشيخين » وهذا وإن كنت في شك من ثبوته عنه ، فإن مما لا ريب فيه أنه شيعي لإجماعهم على ذلك ، ولا يلزم من التشيع بغض الشيخين رضي الله عنهما ، وإنما هو مجرد التفضيل ، والإسناد الذي ذكره ابن حبان برواية تصريحه ببغضهما فيه جرير بن يزيد بن هارون ولم أجد له ترجمة ، ولا وقفت على إسناد آخر بذلك إليه ، ومع ذلك فقد قال ابن حبان عقيب ذلك التصريح : « وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الرّوايات ، غير أنّه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه ، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة [1] ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز » **على أنّ الحديث قد جاء مفرقاً من طرق ليس فيها شيعي**).

ثم ذكر طريقاً صحيحاً للحديث ليس فيه شيعي واحد فقال : (وأما قوله : « **وهو ولي كل مؤمن بعدي** » فقد جاء من حديث ابن عباس فقال الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عنه « ابن عباس » أنّ رسول الله (ص) قال لعلي : « **أنت ولي كل مؤمن بعدي** » وأخرجه أحمد ومن طريقه الحاكم وقال : « صحيح الإسناد » ، ووافقه الذهبي وهو كما قالا) [2] .

---

(١) أقول : وهل الميل إلى أهل البيت عليهم السلام بدعة في الدين ؟!!! .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٦٢/٥ – ٢٦٣ .

فثبت والحمد لله أن لفظة « بعدي » الواردة في الحديث محفوظة ورويت من طرق صحيحة وبعض هذه الطرق ليس فيها شيعي حتى يتهم بالوهم أو بشيء من هذا القبيل كما اتهم المباركفوري الأجلح وجعفر بن سليمان ، وبه ثبت أن استدلال الشيعة بالحديث على أنّ علياً عليه السلام هو الولي والإمام والخليفة للنبي من بعده مباشرة استدلال صحيح .

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على رسوله الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن تبع نهج محمد وآله إلى قيام يوم الدين .

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

رد أباطيل عثمان الخميس على حديث الثقلين

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

رد أباطيل عثمان الخميس على حديث الغدير

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

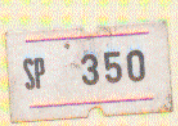
الفصل السادس

الفصل السابع

رد أباطيل عثمان الخميس على قول النبي (ص) :
(علي مني وأنا من علي)

على أباطيل عثمان ال...

الرد النفيس





هاتف: ٢٥٧٩٨٤ / ٢٠٢ ـ فاكس: ٥٥٢٤٥٦ / ١٠١ ـ ص.ب: ٢٥٥ / ٢٥ ـ غبيري ـ بيروت
E-mail: daralkatebalarabi@hotmail.com